







هذا كتاب التنوير في اسقاط التدبير تأليف الشيخ الامام  
العلامة القدوة وحيد عصره وفريد دهره القطب  
المربى أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم  
ابن عطاء الله السكندري المالكي  
رضي الله تعالى عنه واطاد  
عليه من بر كاته  
وعلوته  
آمين

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العارف القدوة المحقق تاج العارفين لسان التسكمين امام وقته واوحد عصره حجة السلف وامام الخلف قدوة السالكين وحجة المتقين تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به كافة المسلمين انه مبع قريب مجيب الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير الواحد في الحكم والتقدير الملك الذي ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ليس له في ملكه وزير المالك الذي لا يخرج عن ملكه كبير ولا صغير المقدس في كمال وصفه عن الشبه والنظير المغزى في كمال ذاته عن التمثيل والتصور العليم الذي لا يخفى عليه ما في الغمير ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير العالم الذي أحاط علمه بمبادئ الامور ونهاياتها السميع الذي لا فضل في سمعه بين جهرا ولا صوات واخفاها الرزق وهو المنعم على الخليفة بايصال اقوانها القيوم وهو المتكفل بها في جميع حالاتها الواهد وهو الذي من على النفوس بوجود حياتها التقدير وهو العبد لها بعد وجود وفاتها الحسيب وهو المجازي لها يوم قدومه عليها بحسناتها وسيئاتها فسبحانه من الله من على العباد بالوجود قبل الوجود وقام لهم بأرزاقهم مع كتاباتهم من اقرار وجودهم وأمد كل موجود بوجود عطائه وحفظ وجوده وجود العالم بامداد بقائه وتظهر بحكمته في أرضه وبقدرته في سمائه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عديم مقوض قضائه مستسلم له في حكمه واهضائه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المفضل على جميع أنبيائه المختص بمن يجزى فضل فضله وعطائه الفائق الخاتم وليس ذلك لسوائه الشافع في كل العباد حين يحكمهم الحق لفصل قضائه صلى الله عليه وعلى سائر أنبيائه

وعلى آله وصحبه المستسكين بولائه وسلم تسليما كثيرا ﴿أما بعد﴾ اعلم يا أخى جليلك  
الله من أهل حبه واحتفلك بوجوده وقربه وأذا فلك من شراب أهل وده وأمنك بدوام وصلته  
من اعراضه وسدده ووصلك بعباده الذى خصهم بمراسلته وجبر كسرة قلوبهم لاعلوا أنه  
لا تذرك الا بصرا بانوار تجلياته وتغمر بأض القرب وأهـب منها على قلوبهم واردت نفعاته  
وأشهدهم سابق تدبيره فيهم فسلموا اليه اقباد وكشف لهم عن خفي لطفه فى صنعه فخرجوا  
عن المنازعة والعناد فهم مستسلمون اليه ومتوكلون فى كل الامور عليه علما منهم انه  
لا يصل عبدا الى الرضا الا بالرضا ولا يبلغ الى صريح العبودية الا بالاستسلام الى القضا  
فلم تطرقهم الاغيار ولم ترد عليهم الا كدار كما قال قائمهم

لا تهندي نوب الزمان اليهم \* ولهم على الخطب الشديد الحام  
تجـرى عليهم أحكامهم لجلاله خامدون ولحكمهم مستسلمون كما قال  
تجـرى عليك صروفه \* وهم مبرك مطرقة

وان من طلب الوصول الى الله تعالى لتحقيق عليه ان يأتى الامر من يابه وان يتوصل اليه  
بوجود أسبابه وأهم ما ينبغي تركه والخروج عنه والتطهر منه وجود التدبير ومنازعة  
المقادير فصنفت هذا الكتاب مبينا لذلك ومظهر لما هنا لك (وسميته التنوير فى  
اسقاط التدبير) ليكون اسمع موافقا للمعاه ولقظه مطابقا للمعناه والله أسأل أن يجعله  
خالصا لوجه الكريم وأن يتقبله بفضل العميم وان يتقبـله الخاص والعالم بحمد عليه  
أفضل الصلاة والسلام انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

قال الله سبحانه وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا الى  
أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان  
لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون وقال تعالى أم للانسان ما نغنى الله الآخرة والأولى  
وقال صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى  
الله عليه وسلم نبياً وقال صلى الله عليه وسلم اعبدا الله بالرضا فان لم تستطع فى الصبر على ما تكره  
خبر كثير الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على ترك التدبير ومنازعة المقادير اما  
فما صرح بها واما الإشارة وتلويحاً وقد قال أهل المعرفة لم يدبر ربك وقال الشيخ أبو الحسن  
الشاذلى رضى الله عنه ان كان ولا يدمن التدبير فدبروا أن لا تدبروا وقال أيضاً لا تختر من  
أمرك شيأ واختار لا تختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شئ الى الله تعالى  
وربك يخلق ما يشاء ويختار \* فقوله تعالى فى الآية الأولى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك  
فما شجر بينهم فيه دلالة على ان الايمان الحقيقى لا يحصل الا لمن حكم الله ورسوله صلى  
الله عليه وسلم على نفسه قولاً وفعلأواخذاً وركاً وجباً وبفضاً ويشمل ذلك حكم التكليف  
وحكم التصريف والتسليم والانقياد واجب على كل مؤمن فى كليهما \* فاحكام التكليف  
الاول والنواهي المتعلقة باكتساب العباد وأحكام التصريف هو ما أورده عليك من قهر  
المرادقين من هذا انه لا يحصل لك حقيقة الايمان الا بأمرين بالامتنال لامره والاستسلام  
لقهره ثم انه سبحانه وتعالى لم يكلف بنفى الايمان ممن لم يحكم أو حكم ووجد المخرج

في نفسه على ما تضي حتى أقسم على ذلك بالربوبية الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم رافة  
 وعناية وتخصيصا ورعاية لأنه لم يقل فلا ورب وإنما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا  
 فيما شجر بينهم ففي ذلك تأكيد بالقسم وتأكيد في المقسم عليه علمانه سبحانه بما النفوس  
 منطوية عليه من حب الغلبة ووجود التصرة سواء كان الحق عليها أو لها وفي ذلك الظاهر  
 لعنايته برسوله صلى الله عليه وسلم إذ جعل حكمه حكمه وقضاه قضاءه فأوجب على العباد  
 الاستسلام لحكمه والاعتقاد لأمره ولم يقبل منهم الايمان بالاهية حتى يذعنوا لاحكام برسوله  
 صلى الله عليه وسلم لأنه كما وصفه به وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يحكى حكمه حكم  
 الله وقضاه قضاء الله كما قال ان الذين يساءلوك انما يساءلونك انما يساءلون الله وأكذلك بقوله لا اله الا  
 الله وقضاه قضاء الله وفي الآية إشارة أخرى لعظيم قدره وتخصيص أمره صلى الله عليه وسلم وهي قوله  
 تعالى فلا وربك ما خاضق نفسه تعالى اليه كما قال في الآية الاخرى كما يحضر ذكر رحمة ربك  
 عبده زكريا فإضاف الحق سبحانه اسمه الى محمد صلى الله عليه وسلم وأضاف ذكر باليه ليعلم  
 العباد فرق ما بين المراتبين وقفا وما بين الرتبين ثم انه تعالى لم يكف بالتحكيم الظاهر  
 فيكونوا بمؤمنين بل اشترط فقدان الحرج وهو الضيق من نفوسهم في احكامه صلى الله عليه  
 وسلم سواء كان الحكم بما يوافق أهواءهم أو يخالفها وانما تضيق النفوس لفقدان الانوار  
 ووجود الاخبار فممكن يكون الحرج وهو الضيق والمؤمنون ليسوا كذلك اذ نور الايمان سلا  
 قلوبهم فاستبقت وان شئت فكانت واسعة بنور الواسع العليم مدودة بوجود فضله العظيم مهابة  
 لو أرادت احكامه مغوضة اليه في تقضه وابعاده فائدة اعلم ان الحق سبحانه اذا اراد  
 أن يعزى عبدا على ما يريد ان يورده عليه من وجود حكمه البسم من أنوار وصفه وكساه من  
 وجوده فنه فتبطلت الاقدار وقد سبقت اليه الانوار فكانت ربه لا بنفسه قوياً لا عبائها  
 وصبر ولا اوائها وانما يعينهم على حمل الاقدار ورود الانوار وان شئت قلت وانما يعينهم على حمل  
 الاحكام فتح باب الافهام وان شئت قلت وانما يعينهم على حمل البلاء وادوات العطايا  
 وان شئت قلت وانما يعينهم على حمل اقداره شهود حسن اختياره وان شئت قلت وانما  
 يصبرهم على وجود حكمه علمهم بوجود عمله وان شئت قلت وانما يصبرهم على ما جرى علمهم  
 بأنه نرى وان شئت قلت وانما يصبرهم على أفعاله ظهوره عليهم بوجود جماله وان  
 شئت قلت وانما يصبرهم على القضاء علمهم بأن الصبر يورث الرضا وان شئت قلت وانما  
 يصبرهم على الاقدار كشف الحجب والاستتار وان شئت قلت وانما تقوهم على حمل أفعال  
 التكليف ورود أسرار التصريف وان شئت قلت وانما يصبرهم على اقداره علمهم بما أودع  
 فيها من لطفه وابعاده فهذه عشرة أسباب توجب صبر العبد وثبوته لاحكام سيده وقوته عند  
 ورودها وهو المعطى لكل ذلك بنفسه والمات ذلك على ذوى العناية من أهله ولتسكلم  
 الآن على كل قسم من التسكلم القاعدة وتصل الجدوى والعائدة فإنا ما الاول وهو انما  
 يعينهم على حمل الاقدار ورود الانوار وذلك أن الانوار اذا وردت كشفت للعبد عن قرب  
 الحق سبحانه وتعالى عنده وان هذه الاحكام لم تكن الا عنه فكان علمه بان الاحكام انما هي  
 من سيده سلوة وسبيل وجود صبره المتيقن لما قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم واسبر

الحكم ربك فالتباعدت أي ليس هو حكم غيره فيشق عليك بل هو حكم سيدك القائم باحسانه  
الربك وإن في هذا المعنى

وخفف عني ما لاقي من العناء \* بأنك أنت المبتلى والمقدّر

والمامرئ عما قضى الله مدد \* وليس له منه الذي يتخير

ومثال ذلك لو أن إنساناً في بيت مظلم فصر بيشي ولا يدري من الضارب له فلما أدخل عليه  
مهباح فظن أنه ذو شجعة أو أبوه أو أميره فان علمه بذلك مما يوجب صبره على ما هنالك (الثاني)  
وهو قوله انما يعينهم على حمل الأحكام فتح باب الأفهام \* اعلم انه اذا أورد الله تعالى على عبده  
حكماً وفتح له باب الفهم عنه في ذلك الحكم فاعلم انه أراد سبحانه ان يحمله عنه وذلك أن الفهم  
يرجعك إلى الله ويحلك اليه ويحلك متوكلاً عليه وقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو  
حسبه أي كافيته ووافيه وناصره على الأغيار ورعا به لان الفهم عن الله تعالى يكشف لك عن سر  
العبودية فيك وقد قال سبحانه وتعالى ليس الله بكاف عبده وكل هذه الوجوه العشرة ترجع  
إلى الفهم عنه وانما هي أنواع فيه (الثالث) وهو قوله انما يعينهم على حمل البلاء يا وادرات  
العطايا وذلك أن وادرات العطايا السابقة من الله اليك تذكرك لها انما يعينك على حمل  
أحكام الله اذ كما قضى لك بما تحب أميره على ما يحب فيك ألم تسبح قوله تعالى أول ما أصابكم  
مصيبة قد أصبتم مثليها فإسلاهم الحق فيما أصيبوا بما أصابوا هذا في العطايا السابقة وقد يفتن  
بالبلاء في حين ورودها ما يخففها على العباد المقرين من ذلك ان يكشف أهم عن عظيم الاجر  
الذي ادخره لهم في تلك البلية ومنها ما يقره على قلوبهم من التثبيت والكيعة ومنها ما يورده  
عليهم من دقائق اللطف ونزلات المنن حتى كان بعض الصالحين رضي الله عنهم يقول في مرضه  
اشدد حنقك وحتى قال بعض العارفين لقد مررت مرضة فاحسبت أن لا تزول لما ورد على فيها  
من امداد الله تعالى وانكشف فيها من وجود غيبه وللكلام في سبب ذلك موضع غير هذا  
(الرابع) وهو انما يعينهم على حمل أقداره فهو حسن اختياره وذلك أن العبد اذا شهد  
حسن اختيار الله تعالى له علم أن الحق سبحانه لا يقصد ألم عبده لانه به رحيم وكان بالمؤمنين  
رحيماً وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة معها ولدها فقال أتزون هذه طارحة  
ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبده المؤمن من هذه  
بولدها غير انه سبحانه وتعالى يقضي عليك بالآلام ما يترتب عليها من الفضل والازعام ألم تسبح  
قوله تعالى انما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب ولو كل الحق سبحانه العباد إلى اختيارهم  
لحرروا وجودهم ومنعوا الدخول إلى جنته فله الحمد على حسن الاختيار ألم تسبح قوله تعالى  
وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لکم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لکم وإن ادب المشفق  
يسوق لابنه الحمايم لا قصد الايلام وكالطبيب الناصح يعانيك بالمرام الحادة وإن كانت  
مؤلمة ولو طوارع اختيارك بعد الشفاء عليك ومن منع وعلم أن المنع انما هو اشفاق عليه  
فهذا المنع في حقه عطاء وكلام المشقة تمنع ولدها صكرت قلما كل خشية التهمة ولذلك قال  
الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى اعلم ان الحق سبحانه وتعالى اذا منعك لم يمنعك عن بخل وانما  
يمنعك رحمة لك فتح الله تعالى عطاءه ولكن لا يفهم العطاء في المنع الا سديق وفي كلام ابن تيناه



في غير هذا الكتاب انه يخفف عنك ألم البلاء بملك بأنه سبحانه وتعالى هو المبلى لك فالتى  
 واجهتك منه الاقدار هو الذى له فيك حسن الاختيار **(الخامس)** وهو انه انما صبرهم  
 على وجود حكمه علمهم بوجوده علمه وذلك أن علم العبد بان الحق سبحانه مطاع عليه فيما آتاه  
 يخفف عنه اعباء البلاء ألم تسمع قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا أى ما تلقاه بالحمد  
 من كفار قرىش من المعاهدة والتكذيب فليس يخاف علينا والحكمة المشهورة أن انسانا  
 ضرب تسعة وتسعين سوطا ولم يتأقر فلا ضرب السوط الذى هو تمام المائة تأوده فتبلى له فى ذلك  
 فقال كان الذى ضربت من أجله فى الحلقة فى التسعة والتسعين فلما ولّى غنى احسنت بالالم  
**(السادس)** وهو انما صبرهم على أفعاله ظهوره عليهم بوجوده جلاله وذلك أن الحق سبحانه  
 وتعالى اذا تجلى على عبده فى حين ملاقاته لم غلبه البلاء باحل حرارتها عنه لما أذاقه من حرارة  
 التجلى فر بما عليهم ذلك عن الاحساس بالالم ويكفيل فى ذلك قوله تعالى فلما رأه أكرمه  
 وقطع من أيديهم **(السابع)** وهو انما صبرهم على القضاء علمهم بان الصبر يورث الرضا وذلك  
 أن من صبر على أحكام الله أو رتبته ذلك الرضا من الله فقصه لو احرارته طالبا لرضاء كما يخصى  
 الدواء المر لتأمر حتى فيه من غافية الشفاء **(الثامن)** وهو انما صبرهم على الاقدار كشف  
 الخيب والاستار وذلك أن الحق سبحانه وتعالى اذا أراد أن يحمل عن عبده ما يورده عليه كشف  
 الخيب عن بصيرة قلبه فاراد فيه من نفسه فغيبه أنس القرب عن ادراك المؤمنين ولو أن الحق  
 سبحانه وتعالى تجلى لأهل النار بجماله وكلمة تقيهم ذلك عن ادراك العذاب كما أنه لو تجيب  
 عن أهل الجنة لما طالب لهم النعيم فالعذاب انما هو وجود الخيب وأنواع العذاب مظاهره  
 والنعيم انما هو باظهاره والتجلى وأنواع النعيم مظاهره **(التاسع)** وهو انما اتواهم على  
 حمل أفعال التكليف وورد أسرار التصريف وذلك لان التكليف شاق على العباد ويدخل  
 فى ذلك امتثال الاوامر والانكفاف عن الزواجر والصبر على الاحكام والشكر عند وجود  
 الانعام فهى اذا ربعة طاعة ومعصية ونعمة وبليّة وهى أربع لا خامس لها والله عليك فى كل  
 واحدة من هذه الاربع عبودية يقتضيها منك بحكم الربوبية فحقه عليك فى الطاعة شهود  
 المنّة منه عليك فيها وحقه عليك فى المعصية الاستغفار عما ضيعت فيها وحقه عليك فى البليّة  
 الصبر معه عليها وحقه عليك فى النعمة وجود الشكر منك فيها ويجعل عليك اعباء ذلك كله  
 الفهم واذا فهمت أن الطاعة راجعة اليك وعائدة بالجدوى عليك صبرك ذلك على القيام بها  
 واذا علمت أن الاصرار على المعصية والمداخل فيها يوجب العقوبة من الله أجلا وانكشاف  
 نور الايمان عاجلا كان ذلك سببا لتركها واذا علمت أن الصبر تعود عليك ثمرته وتنعطف  
 عليك تركه سارعت اليه وعوّلت عليه واذا علمت أن الشكر تنضمّن المزيد من الله لقوله تعالى  
 لئن شكرتم لازيدنكم كان ذلك سببا لتأمرتك عليه ونحو ذلك اليه وسنبسط الكلام على هذه  
 الاربع فى آخر الكتاب ونفرد لها فاعلم ان شاء الله تعالى **(العاشر)** وهو انما صبرهم على  
 أقداره علمهم بما أودع فيها من لطفه وابرازه وذلك أن المسكارة أودع الحق تعالى فيها وجود  
 الاطاف ألم تسمع قوله تعالى وعسى أن نكفرها شيئا وهو خير لكم وقوله عليه السلام حفت  
 الجنة بالمسكارة وحفت النار بالهوات وفى البلاء والاسقام والفاقات من أسرار الاطاف

ما لا يفهمه الا اولو البصائر ثم ان البسلا يتخذ النفس وتذللها وتدهشها عن طلب حفظها  
ويقع مع البسلا بوجود الفلحة ومع الفلحة تكون النصرة وقد نصركم الله يدر وانتم اذله وبسط  
القول في ذلك يخرجنا عن قصد الكتاب **في اذع طاف** انرجع الآن الى الآية وهي قوله  
سبحانه وتعالى فلا ورب لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا  
مما قضيت ويسلوا تسليما اعلم ان الاحوال ثلاثة قبل التحكيم وفيه وبعد فاما قبل التحكيم  
فعبوديتهم التحكيم واما في الحكم وبعد فعبوديتهم عدم وجدان الحرج في امورهم فان قلت  
ان ذلك لازم من قوله تعالى حتى يحكموك فيل ليس كل من حكم فقد الحرج عنه اذ قد يحكم  
ظاهرا والكرهه عنده موجودة فلا بد ان ينضم الى التحكيم قدان الحرج ووجود التسليم  
فان قال القائل اذ لم يجدوا الحرج فقد سلوا تسليما فائدة الايمان بقوله ويسلوا تسليما بعد  
ذفي الحرج المستلزم لقبول التسليم الذي من صفته وجود التاكيد فالجواب عنه ان قوله تعالى  
ويسلوا تسليما أي في جميع امورهم فان قلت ان ذلك لازم من قوله حتى يحكموك فالجواب  
ان التحكيم ما اطلقه بل قيده بقوله تعالى فيما شجر بينهم فصار الآية تتضمن ثلاثة امور  
أحدها التحكيم فيما اختلفوا فيه والثاني عدم وجدان الحرج في التحكيم والثالث وجود  
التسليم المطابق فيما شجر بينهم وفيما نزل بينهم في انفسهم فهو عام بعد خاص فانهم الآية الثانية  
وهي قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون  
تضمن فوائد **الفائدة الاولى** قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار يتضمن ذلك الالتزام  
للعبد بتدبير الله لانه اذا كان يخلق ما يشاء فهو يدبر ما يشاء فمن لا خلق له لا يدبر له فمن  
يخلق كمن لا يخلق اولاد كرون ويتضمن قوله ويختار انفرادها بالاختيار وان افعاله ليست على  
الاجلاء والاضطرار بل هو على نعت الارادة والاختيار وفي ذلك الزام للعبد باسقاط التدبير  
والاختيار مع الله تعالى اذا ما هو له لا ينبغي ان يكون لك وقوله ما كان لهم الخيرة يحتمل الوجهين  
أحدهما لا ينبغي ان تكون الخيرة لهم وان يكونوا أولى بها منه سبحانه وتعالى ما كان لهم الخيرة  
أي ما اعطيناهم ذلك ولا جعلناهم أولى بها منك وقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون أي  
تفريغ الله ان يكون لهم الخيرة معه وينت الآية أن من ادعى الاختيار مع الله فهو مشرك مدعى  
الربوبية بلسان حاله وان تبرأ من ذلك بقوله الآية الثالثة وهي قوله تعالى أم للانسان ما تمنى  
ففيه الآخرة والاولى فيها دلالة على اسقاط التدبير مع الله بقوله أم للانسان ما تمنى أي لا يكون  
ولا ينبغي له لا ما جعلناه له وأ كذا ذلك بقوله الله الآخرة والاولى ففي ذلك أيضا الزام العبد ترك  
التدبير مع الله تعالى أي اذا كان الله الآخرة والاولى فليس فيهما للانسان شيء فلا ينبغي له التدبير  
في ملك غيره وانما ينبغي أن يدبر في الدارين من هو مالكهما وهو الله سبحانه وتعالى وقوله صلى  
الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباه فيه دليل على ان من لم يكن كذلك لا يجد حلاوة  
الايمان ولا يدرك مذاقه وانما يكون ايمانه صورة لا روح فيها وظاهرا باطنا له وممر تسما  
لاحقيقة تحته وفيه اشارة الى أن القلوب السليمة من امراض الغفلة والهوى تنهم بمثل وذات  
المعاني كاتنم النفوس بمثل وذات الاطعمة وانما ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربانه لما  
رضى بالله رب استسلم وانقاد لحكمه وألقى قياده اليه خارجا عن تدبيره واختياره الى حسن

تده مراقة واختياره فوجدنا ذلة العيش وراحة التفرغ ولما رضى باقته وبأكله الرضا من الله  
 كما قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وإذا أكلت من الرضا من الله أوجد الله جلاوة ذلك  
 ما يعلم ما من به عليه فويلعلم احسان الله اليه ولا يكون الرضا بالله الامع الفهم ولا يكون الفهم الا  
 مع النور ولا يكون النور الا مع الامع الدنو ولا يكون الدنو الا مع العناية فلما سبقت لهذا العبد  
 العناية خرجته العطايا من خزائن المن فلما واصلته أمداد الله وأنواره عوفي قلبه من  
 الامراض والاسقام فكان سليم الادب النادر لثاذا الايمان وحلاوة لهمة ادراكه وسلامة  
 ذوقه ولوسقم قلبه بالغلة عن الله لم يدرك ذلك لان المحموم ربما وجد طعم السكر ما وليس هو  
 في نفس الامر كذلك فاذا زلت اسقام القلوب أدركت الاشياء على ما هي عليه فتدرك حلاوة  
 الايمان وثاذا الطاعة ومراة العظيمة والمخافة فيوجب ادراكها بحلاوة الايمان  
 اغتباطها به وشهود المنفعة من الله عليها فيه وتطلب الاسباب الحافظة للايمان والمحافظة  
 ويوجب ادراك لثاذا الطاعة الدائمة عليها وشهود المنفعة من الله فيها ويوجب ادراكها  
 لمراة السكران والمخافة الترك لهما والتفرغ منهما وعدم الميل اليهما فيحصل على الترك  
 للذنب وعدم التطاع اليه وليس كل متطوع يترك كل ما يترك غير متطوع وانما كان كذلك لان نور  
 البصيرة داهى ان المخافة لله والغلة منه من القلوب مهلك فتفرق قلوب المؤمنين عن مخافة  
 الله تعالى كنفرتك عن الطعام المحموم وقوله صلى الله عليه وسلم وبالا سلام دنالاه اذ ارضى  
 بالا سلام دنيا فقد رضى بما رضى به المولى واختاره لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ولقوله  
 تعالى من يشق غير الاسلام دنيا فلن يقبل منه وقوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا  
 وانتم مسلمون واذا رضى بالا سلام دنيا فن لازم ذلك امتثال الاوامر والانكفاف عن وجود  
 الزواجر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغيرة اذ ارى محمدا يهادل ان يدخل فيه ما ليس  
 منه فيسده به رهاقه ويقعه بتيانه وقوله صلى الله عليه وسلم وعحمد نبيا فلا نرم من رضى  
 بحمد نبيا ان يكون له وليا وان يتأدب بأدابه وان يتخلق باخلاقه زهدا في الدنيا وخروجا عنها  
 وصحفا عن الدنيا وعقوامر اساء اليه الى غير ذلك من تحقق المتابعة قولوا وفعلا واخذوا  
 وحبا وبفضا وظاهرا وباطنا فن رضى بالله استسلم له ومن رضى بالا سلام عمل له ومن رضى بحمد  
 صلى الله عليه وسلم تابعه ولا تكون واحدة منها الا بكلا اذ محال ان يرضى باقته باولا  
 يرضى بالا سلام دنيا او يرضى بالا سلام دنيا ولا يرضى بحمد نبيا ولا نرم ذلك بين لا خفاء فيه واذا قد  
 تبين هذا فاعلم ان مقامات اليقين تعقوى التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف والرضا  
 والرجاء والتوكل والمحبة ولا يصح كل واحدة من هذه المقامات الا باسقاط التدبير مع الله  
 والاختيار وذا ان السائب كيجب عليه ان يتوب من فتنه كذا يجب عليه ان يتوب من  
 التدبير مع ربه لان التدبير والاختيار من كباثر القلوب والاسرار والتوبة هي الرجوع الى الله  
 تعالى من كل ما لا يرشاه لك والتدبير لا يرشاه لك لثلاثة شرك بالربوبية وكفر لنعمة العفل ولا  
 يرضى لعباده الكفر وكيف يصح توبة عبد مهموم بتدبير دنياه غافل عن حسن رعايته مولاه  
 وكذلك لا يصح الزهد الا بخروج من التدبير لان مما أنت مخاطب بالخروج عنه والزهد فيه  
 تدبيرك اذ الزهد زهد ان زهد ظاهر جلي وزهد باطن خفي فالظاهر الجلي الزهد في فضول

الحلال من المأكولات والملبوسات وغير ذلك والزهد الخفي الزهدي الى يستوجب الظهور  
ومنه الزهدي التدبير مع الله وكذلك لا يصح صبر ولا شكر الا باسقاط التدبير وذلك لان الصابر  
من صبر عمالا يحب الله وعمالا يحب الله تعالى التدبير معه والاختيار لان الصابر على أقسام  
من صبر من المحرمات وصبر من الواجبات وصبر من التدبيرات والاختيارات وان شئت قلت صبر  
عن الخطيئة البشرية وصبر على لوازم العبودية من لوازم العبودية اسقاط التدبير مع الله تعالى  
وكذلك لا يصح الشكر الا بعد ترك التدبير مع الله لان الشكر كما قال الجنيد رحمه الله تعالى  
الشكر ان لا تعصى الله بنعمه ولولا العقل الذي ميزك الله به على اشكالك وجهه سبحانه فكذلك  
لم تكن من المدبرين معه اذ الجادات والحيوانات لا تدبر ما مع الله لفقدان العقل الذي  
من شأنه النظر الى العواقب والاهتمام بها ويناقض ايضا مقام الخوف والرجاء اذ الخوف  
اذ توجهت سطوة الى القلوب منه وان تستروح الى وجود التدبير والرجاء ايضا كذلك  
اذ الراسي قد امتلأ قلبه فرحاً بالله وروفته مشغول بجماله الله تعالى فأي وقت يسعه التدبير مع  
الله تعالى ويناقض ايضا مقام التوكل وذلك ان التوكل على الله من التي قياده اليه واعتقدي  
كل اموره عليه معنى لازم ذلك عدم التدبير والاستسلام لخبر بان المقادير وعلق اسقاط التدبير  
بمقام التوكل والرضا اي من نفعه بامر المقادير ويناقض ايضا مقام المحبة اذ المحب  
يستغرق في حب محبوبه وترك الارادة معه هي عين مطلوبه وليس يتسع وقت المحب للتدبير مع  
الله لانه قد شغفه عن ذلك حبه لله ولذلك قال بعضهم من ذاق شيئاً من خالص محبة الله الهاء ذلك  
الهاء - واه ويناقض ايضا مقام الرضا وهو بين الاشكال فيه وذلك ان الراضي قد اكتفى بسابق  
تدبير الله فيه فكيف يكون مدبراً معه وهو قد رضي بتدبيره ألم تعلم ان نور الرضا يفصل من  
القلوب غشاء لتدبيرها الراضي عن الله ببطه نور الرضا لا حكمة فليس له تدبير مع الله وكفى بالعبد  
حسن اختيار صيده فانهم

فصل في اعلم ان الذي يحملك على اسقاط التدبير مع الله والاختيار امور الاول علمك  
بسابق تدبير الله فيك وذلك ان تعلم ان الله كان لك قبل ان تكون لنفسك فكما كان لك مدبراً قبل  
ان تكون ولا شيء من تدبيرك معه كذلك هو سبحانه وتعالى مدبرك بعد وجودك فكيف  
كنته بكونك كما كان لك وفلذلك قال الحدين الحلاج كن لي كما كنت لي في حيلم اسكن  
فألم من الله ان يكون له بالتدبير بعد وجوده كما كان له بالتدبير قبل وجوده لانه قبل وجود  
العبد كان العبد مدبراً يعلم الله وليس هناك للعبد وجود قطع الدعوى منه لتدبير نفسه فيقع  
الخذلان لاجل ذلك فان قلت فانه في حيلم ركن عدم فكيف يعلق التدبير به فاعلم ان الاشياء  
وجودها في حيلم الله وان لم يكن لها وجود في اعيانها فالخلق سبحانه وتعالى يتولى تدبيرها من  
حيث انها موجودة في علمه وفي هذه المسئلة غور عظيم ليس هذا الموضع محل ابطه بيان  
واعلام اعلم ان الحق سبحانه وتعالى قولاك بتدبيره على جميع الخوارك وقام لك في كل  
ذلك وجود ابرازك فقام لك بحسن التدبير يوم المقادير يوم المنتصر بكم قالوا بل ومن حسن  
تدبيره ان حقيقته ان مر قلبه فصرقه وتحتل في شهادته وتخطفت واهلكه الاقرار برؤيته  
فوجدته ثم اهله بقلب نطقه - ثم دعه في الاضلال وقولاك بتدبيره هناك حافظا لثباتها

لما أنت فيه مواسم ثلاث المدد بواسطة من أنت فيه من الآباء الى أهلك آدم ثم قد كنت في رحم  
الأم فتولدت بحسن التدبير فلتد وجعل الرحم قابلاً لك أرضاً يكون فيها نباتات مستودعها  
تغذي فيها حياتك ثم جمع بين النطقتين وألف بينهما فكنت عنهما لما نبت عليه الحكمة  
الالهية فمن أن الوجود كله مبني على سر الازدواج ثم جعلت بعد النطقة علة مهيأة لما يريد  
سجانه وتعالى أن يتقلها اليه ثم بعد العلة مضة ثم فتق سجاها وتعالى في المضة صورته وأقام  
بفتلك ثم نفع بفتك الروح بعد ذات ثم خذك بدم الحيف في رحم الأم فاجري عليك رقة من قبل  
أن يخرجك الى الوجود ثم أبغاك في رحم الأم حتى قويت أعضاؤك واشتدت أركانك ليؤهلك  
الى البرزخ الى ما قسم لك وأعلمت ولبيرك الى دار تعرف فيها بقضه وهذه البتة ثم ألقاك  
الى الأرض علم سجاها وتعالى أنك لا تستطيع تسأل خشونات الطعام وليس لك أسنان ولا  
أرجاء تستعين بها على ما أنت طامع فاجري التدبير بالقداء الطيف ووكلم ما مضت الرحمة  
في قلب الأم كلما وقف الابن عن البرزخ استخسرت الرحمة التي جعلها لك في الأم مضخة لا يقر  
ومستغضالا بصريحه شغل الاب والام بتفصيل مصالح والارفة عليك والنظر بعين المودة  
منهما اليك وما هي الارافة تماقها اليك والى العباد في مظاهر الآباء والامهات تعريفا بالوداد  
وفي حقيقة الامر ما كنت الا ربوبية وما ضلت الا لاهيته ثم أزم الاب القسام بك الى حين  
البلوغ وأوجب عليه ذلك رافة منه بك ثم رفع قلم التكليف عنك الى أن تكمل الانعام  
وذلك عند الاحتلام ثم الى أن صرت مكملاً لم يقطع عنك ولا ولا ثم اذا انتهيت الى  
الشخصية ثم اذا قدمت عليه ثم اذا حشرت اليه ثم اذا أقامك بين يديه ثم اذا سلط من عقابه ثم اذا  
أدخلك دار نوابه ثم اذا كشف عنك وجود سجاها وأجلسك مجلس أوليائه وأجاباه قال سجاها  
وتعالى ان المتقين في جنات ونهر في معة صدق عند ملكه معة قدر فلاي احسانه تشكروا  
آلاته وأياديه تذكروا وقوة تعالى وما بكم من نعمه فمن الله فسلم أنك لم تخرج وان تخرج  
عن احسانه وان بعدوك وجود فضله وامتنانه وان أردت البيان في تقلبات الحوارك فاسمع  
ما قاله سجاها وتعالى وقد دخلنا الانسان من سلالته من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم  
خلقنا النطفة عانة فخلقنا العلة مضة فخلقنا المضة عظما فمكسوا له اعظام لحام ثم أنشأناه  
خلقاً آخر فبارك الله أحسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة  
تبعثون ثم ذلك بوارقها وتسط عليك شوارقها وفي ذلك ما يلزمك أيها العبد الاستسلام  
الى مو التوكل عليه ويضطررك الى اسقاط التدبير وعدم منازعة المقادير والله الموفق  
(الثاني) ان تعلم ان تدبير منك لنفسك جهل منك بحسن النظر لما فان المؤمن قد علم انه  
اذ ترك التدبير مع الله كان به حسن التدبير من لقوة تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه  
فصار التدبير في اسقاط التدبير وانظر للنفس ترك النظر لما فافهم هنا قوة تعالى وأتوا  
اليوت من أبراهيم فباب التدبير من الله لك واسقاط التدبير منك لنفسك (الثالث)  
علمك بأن الله لا يجري على حسب تدبيرك بل أكثر ما يكون ما لا تدبر وأقل ما يكون ما أنته  
مدبره وأقل لا يعني بناء على غير قرار في تتم مبادئه والاقدر تهدمها وعن التمام فهدمها  
شعر متى بلغ البنيان يوم مقامه • اذا كنت تبغى وغيرك في دم

واذا كان التدبير منك والقدر يجري على خلاف تدبيرك فائدة تدبير لا تنصره الاقدار وانما  
ينبغي ان يكون التدبير ان يده ازمة القادر وذلك قبل شعر

ولما رأيت الغضا جارا • بلا شئ فيه ولا مزية

توكلت حقا على خالق • وألقيت نفسي مع الحرية

الرابع • علمك يا الله تعالى هو المتولى لتدبير ملكه علوما وسفلا غيبها وشها أدتها  
وكملت لتدبيره في مرشده وكرسه وسماه وأرضه فسلم لتدبير في وجودك الى هذه العوالم  
فان نسبة وجودك الى هذه العوالم نسبة توجب تلاشي كما ان نسبة السموات السبع والارضين  
السبع بالنسبة الى الكرسي كالحققة المضافة في ثلاثة من الارض والكرسي والسموات السبع  
والارضون السبع بالنسبة الى العرش كالخلة المضافة في ثلاثة من الارض فماذا اعسى ان تكون  
أنت في ملكك فاهتمامك بأمر نفسك وتدبيرك لها جهل منك بالله بل الامر كما قال سبحانه  
وما قدره الله حق قدره فلما ان العبد عرف ربه لاسخى ان يدبر معه ولا تذف بك في بحر التدبير  
الا جهلت عن الله لان الموقنين لما كشف عن بصائر قلوبهم شهدوا انفسهم مدبرين لا مدبرين  
ومدبرين لا متصرفين ومحركين لا متحركين وكذلك صار الصغى الاعلى مشاهدون لظهور  
القدرة وفهموا الارادة وتعلق القدرة بمجرة دورها ولارادة مجراها والاسباب معزومة في  
مشهدهم فلذلك طهر روائع الدعوى لما هم عليه من وجود المعاني وثبوت الواجبة فلذلك قال  
سبحانه انا نضرب الارض ومن عليها واليناري جعون في هذا تركية لانك وشارة الى أنهم  
لم يكونوا مع الله مدبرين لما خلقهم ولا متدبرين لما نسب اليهم اذ لو كان كذلك لقال انا نضرب  
الارض والسماء بل نسبتهم اليه وهيتهم وولاههم فمن عظمتهم من عظمهم ان يكونوا شئ دون  
فكملت لله تدبيره في سمائه وأرضه فسلم لتدبيره في وجودك خلق السموات والارض  
أكبر من خلق الناس • الخامس • علمك يا الله ليس لتدبير ما هو اقدر منك ليس  
لك في ملكك ليس لتدبيره واذا كنت أيها العبد لا تنزع فيما تملك ولا ملكك الا بما ملكك  
ايك وليس لك ملك حقيقي وانما هي نسبة شرعية واجبت الملك لك من غير شئ فاعلم وصفتك  
تستوجب به ان تكون ما لكاف لان تنازع الله فيما يملكه أولى وأحرى لاسيما وقد قال سبحانه  
وقمالي ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بانهم الجنة فلا ينبغي لعبد بعد المباشرة  
تدبير ولا منازعة لان ما يعنه وجب عليك تسليمه وعدم المنازعة فيه فالتدبير فيه نقض لعقد  
المباشرة ودخلت على الشيخ أبي العباس المرسى رحمه الله وما فتكون اليه بقصر امرى فقال  
ان كانت نفسك فاصنع بها ما شئت وان تستطيع ذلك اهدأ وان كانت يارثا فاسلمها لى يصنع  
بها ما شاء ثم قال الراحة في الاستسلام الى الله وترك التدبير معه وهو العبودية • قال ابراهيم بن  
أدهم رحمه الله غلبت عليه من وردي فاستيقظت فندمت ففهم بعد ذلك ثلاثة أيام من القرائن  
فلما استيقظت سمعت ما تخاطب قول شعرا

كل شئ لك مغفور • ورسول الاعراض عنا قد غفرنا لك ما فانا • تبقى ما فات منا

ثم قيل لي يا ابراهيم كن عبدا فكننت عبدا فاسترح • السادس • علمك يا الله في خفاة الله  
لان الدنيا دار الله وانت تازل فيها عليه ومن حق الضيف ان لا يعول لها مع رب المنزل • قيل

للشئح أي مدبر ربه الله باسدي خاتن شري المشايخ متخلون في الاسباب وانت لا تدخل فيها  
 فقال يا أخى الله والدياد ارا الله ونحن فيها خبيثه وقد قال عليه السلام الضيافة ثلاثة  
 أيام فلما عند الله ثلاثة أيام ضيافة وقد قال تعالى وان يومنا عند ربك كاللف سنة مما تعدون  
 فلما عند الله ثلاثة آلاف سنة ضيافة مدة اقامتنا في الدنيا منها وهو مكمل ذلك بقضه في الدار  
 الآخرة وزائد على ذلك الخلود الدائم في السابع في نظر العبد الى قومية الله تعالى في كل شئ  
 ألم تسمع قوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم فهو سبحانه وتعالى قيوم الدنيا والآخرة قيوم  
 الدنيا بالرزق والعطاء والآخرة بالاجر والجزاء فاعلم العبد قومية ربه وقيامه عليه التي  
 قياده اليه واظهر بالاسلام بين يديه فاني نفسه بين يدي ربه مسلماً ناظر الماير عليه من الله  
 حكماً في الثامن في هو اشتغال العبد بوظائف العبودية التي هي مغياة العبد قوله واعبد  
 ربك حتى ياتيك اليقين فاذا توجهت منته الى رعاية ربك بدينه متشفة ذلك عن التدبير لنفسه  
 والاهتمام بها قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى اعلم أن الله تعالى عليك في كل وقت سهماً  
 في العبودية يقتضيه الحق سبحانه وقال في منك بحكم الربوبية والعبد طالب بذلك كله وسؤل  
 عنه وعن انفسه التي هي أدلة الحق عنده فابن الفراغ والى البصائر من حقوق الله حتى  
 يحكمهم التدبير لا نفسه والنظر في مصالحها باعتبار حظوظها وما ربحها ولا يصل أحد الى منه  
 الله الا بضيئته عن نفسه وزهده فيها مصر وقته منته الى محاب الله تعالى متوفرة دواعيه على  
 موافقته واتباعه على خدمته وبعاملته فيحسب فيقبل عن نفسه فناء عنها يترك الله بذلك  
 قال الشيخ أبو الحسن أيها السابق الى سبيل نجاته الشائق الى حضرة جنابه اقل النظر الى  
 ظاهرك ان أردت فتح باطنك لا سرازم لكوتر بل في (التاسع) وهو انك عبد مروب وحق  
 العبد أن لا يقول مع ما مع سيده مع انصافه بالفضل وعدم الاعمال فان روح مقام العبودية  
 الثقة بالله والاستسلام الى الله تعالى وكل واحد منهما ناقض التدبير مع الله تعالى والاختيار  
 معه بل على العبد ان يقوم بخدمته والسيد يقوم بخدمته وعلى العبد القيام بالخدمة والسيد  
 يقوم بوجوه وداقمة فانهم قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واسطبر عليها لانسائك زرقا فتن  
 نزلت أي تم خدمتنا ونحن نقوم لك باعمال قمتنا في العاشر في عدم علمك بعواقب  
 الامور فرغ عبادت امرأته فتننت أنه لك فكان عليك ور بما أنت الفوائد من وجوه الشدائد  
 والشدائد من وجوه الفوائد والاضرار من وجوه المساو والمساو من وجوه الاضرار ور بما  
 كتمت المن في المحن والخير في المن ور بما اتفقت على أي الامداد او ذبت على أي  
 الاحباب فاذا كان الامر كذلك فكيف يمكن ما قلنا ان يدبر مع الله ولا يدري المسافر بآثارها ولا  
 المضار فتمت بها ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله اللهم انك تعجزنا عن دفع الضر عن أنفسنا  
 عن حيث نعلم بما نعلم فكيف لا تعجزنا عن ذلك من حيث لا نعلم بما لا نعلم فكيف نقوله تعالى  
 وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون  
 وكمرة أردت أيها العبد امرأته فتننت فتنك فوجدت لك فتن في قلبك وحر جاني نفسك حتى  
 اذا كشفك عن عاقبة ذلك علمت أنه سبحانه نظر لك بحسن النظر من حيث لا تدري وجاؤك  
 من حيث لا تعلم وما أتبع مراد الفهم وعبيد الاستسلامه فكن كاتيل

وكرمتم أمر آخرتكم في انصرافكم \* فلا زلت في منى ابن وارجا  
عزمت على ان لا أحس بخاطر \* على القلب الا كنت أنت المقدما  
وان لا اراقى عندنا قسنتي \* لكونك في قلب كبير اعظمنا

\*(ويحك)\* ان بعضهم كان اذا أصيب بشئ أو ابني به يقول خيرة فاتفق اليه ان جاءه ذئب فاكل  
ديكاته قبل ان يهتد بالخيرة ثم ضرب في تلك الليلة كلبه فمات قبل ان يقال خيرة ثم نطق حمارة  
بمات فقال خيرة فضاقت أمله بكلامه هذا فاتفق ان تزل بهم في تلك الليلة فماتت حمارة وأغاروا عليهم  
فقتلوا كل من بالحقة ولم يدم غيرهم وأهل بيته استدل العرب التازلون على الناصب بصياح الديك  
وصياح الكلب ونطق الحمير وهو قد مات كل ذلك فكان هلاك هذه الاشياء مسيما لتجانبه  
فسيحان المدر الحكيم وان العبد لا يشهد حسن تدبير الله الا اذا انكشفته العواقب وليس  
هذا من مقام أهل الخصوص في شئ لان أهل الفهم عن الله شهدوا حسن تدبير الله قبل ان  
تنكشف لهم العواقب وهم في ذلك على اقسام ومراتب فهم من حسن ظنه بالله ما سلم له ما  
هو دونه من جميل صنعه ووجود لطفه \* ومنهم من حسن ظنه بالله على انه ان الاحكام والتدبير  
والمنازعة لا تدفع عنه ما قدر عليه ولا تجلب له ما لم يقسم له \* ومنهم من حسن الظن بالله تعالى  
لقوله عليه السلام ما كان من ربه اتعبد ظن عبدي في فكان متعاطيا بحسن الظن بالله  
واسبابه رجاء ان يعامل بمثل ذلك فيكون الله له عند ظنه وتدبيره للؤمنين سبيل المنن اذ كان  
عند ظنهم يريد الله بكم البسر ولا يريد بكم العسر \* وأرفع من هذه المراتب كلها الاستسلام  
الى الله تعالى والتفويض له بما يستحقه الحق من ذلك لا الامر يعود على العبد فان المراتب  
الاولى تخرج العبد عن ريق العلل اذ من استسلم له بحسن عوائده فاستسلامه معاول بعوائد  
الالطاف السابقة فلو لم تكن لم يكن استسلامه وانثاني أيضا كذلك لان ترك التدبير مع الله  
لكنه لا يعدي شيئا ليس هو تركه لان هذا العبد لو علم ان تدبيره يحدي شيئا فله كان  
غير تارك لتدبيره وما اتى استسلم الى الله تعالى وحسن ظنه به ليكون له عند ظنه فهو انما يسي  
في ظنه \* متعاطيا عليها ان يفوتها الفضل بعدوله عن الاستسلام وحسن الظن بالله ومن  
استسلم الى الله وحسن ظنه به لما هو عليه من عظمة الالهية ونعوت الربوبية فهذا هو العبد  
الذي دل على حقيقة الامر وحري ان يكون هذا من الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيهم ان الله عباد التسبيحة الواحدة منهم مثل جبل أحد ولقد عاهد الله سبحانه وتعالى العباد  
أجمع على اسقاط التدبير معه بقوله تعالى واذا أخذت بلعن بني آدم من ظهورهم ذرياتهم  
واشبههم على أنفسهم التبر بكم قالوا بلى لان اقرارهم بأنهم يستلزم ذلك اسقاط  
التدبير معه فهذه معاهدة كانت قبل ان تكون النفس التي هي محل الاضطراب المدبرة مع  
الله تعالى ولو بقي العبد على تلك الحالة الاولى التي هي مستغفلة الفطري ووجود الحضرة لما  
أمكنه ان يدبر مع الله فلما أسدل الحجاب وقع التدبير والاضطراب فلاجل ذلك أهل المعرفة  
بالله المشاهدون لاسرار المكيوت لا تدبر لهم مع الله اذ وجود المواجهة الى لهم ذلك وفسخ  
عزائم تدبيرهم وكيف يدبر مع الله عبده في غيظه ومشاهد لكبرياء عظمتها (فائدة) اعلم ان  
التدبير والاختيار وبالله عظيم وخطره جسيم وذلك اننا نظرتنا فوجدنا ان آدم عليه السلام اغما



حمله على أكل الشجرة تدبره نفسه وذلك ان الشيطان قال لادم هو حواء عليهما السلام كما قال  
الله تعالى وقال ما نهاكم بكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين  
فذكر آدم عليه السلام في نفسه فعمل ان الخلود في جوار الحبيب هو المطلوب الاسنى وانتقاله من  
الآدمية الى وصف الملكية اما ان يكون لان وصف الملكية أفضل أو لأن آدم عليه السلام  
ان ذلك أفضل فلما دبر عليه السلام في نفسه هذا التدبيراً كل من الشجرة لما أتى لادم عين  
وجود التدبير وكان مراد الحق منه ذلك لينزله الى الارض ويستقله فيها فكان هو طاق  
الصورة وترقياً في المعنى ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله والله ما أنزل الله آدم الى الارض  
لينقصه وإنما أنزله الى الارض ليكمله فلم ينزل آدم عليه السلام راقياً الى الله تعالى تارة على  
معراج التقریب والتقصير وثارة على معراج العزة والسكينة وهو في التحقيق أتمه ويجب  
على كل مؤمن أن يعتقد ان النبي والرسول لا ينتقلان من حالة الى حالة أكل منها وافهم  
هو ناقول سبانه وتعالى ولا آخره خبر لك من الاولى قال ابن عطية وللحالة الثانية خير لك من  
الاولى واذا عرفت هذا فاعلم ان الحق سبحانه وتعالى له التدبير والمشيئة وكان قد سبق من  
تدبير مشيئته انه لا بد ان يعمد الى الارض فينزل آدم وان يكون منهم كمشاة منهم محسن وظالم  
لنفسه مبين وكان من تدبير حكمته ان لا يدع تمام ذلك وظهوره الى عالم الشهادة فاراد الحق  
سبحانه ان يكون تساول آدم للشجرة سبباً لنزوله الى الارض ونزوله الى الارض سبباً لظهور  
مرتبته الخلافة التي من عليه بها ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه اكرمها معصية  
أورثت الخلافة وسنت التوبة لمن بعده الى يوم القيامة وكان نزوله الى الارض بحكم قضاء الله  
تعالى قبل ان يخلق السموات والارض ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه والله قد أنزل  
الله آدم الى الارض قبل ان يخلقها كما قال سبحانه اني جاعل في الارض خليفة فمن حسن تدبير الله  
تعالى لادم اكله من الشجرة ونزوله الى الارض واكرم الله تعالى اياه بالخلافة والامامة  
واذا انتهت بنا المقالة الى هذه الفاتحة القوائد والخصائص التي منحها آدم عليه السلام  
في هذه الواقعة اذ علم ان اهل الخصوص مع الله حالاً ليس لهم سواهم والله فيهم تدبير لا يتوجه  
به لاعداءهم في أكل آدم من الشجرة ونزوله الى الارض فوائده منها ان آدم وحواء عليهما  
السلام كانا في الجنة متعريفاً اليهما بالرزق والعطاء والاحسان والنعمة فاراد الحق سبحانه  
وتعالى من خفي لطفه في تدبيره ان يأكل من الشجرة ليتعرف لهما ما بالحلم والستر والمفطرة  
والتوبة والاجتناب اما الحلم فلا يملك بها جملها بالعقوبة حين فعلوا والحليم هو الذي لا يعاجل  
بالعقوبة على ما صنعت بل يعفو عما الى عفوهم وانعامه وأما الى سطوته وانتقامه (الثاني)  
هو ان الله سبحانه وتعالى تعرف لهما بالستر وذلك انهما لما أكلتا منها وبنت لهما مساكنهما  
يزوال ملابس الجنة سترهما بورتها كما قال الله تعالى وطعنا بخصفان عليهما من ورق الجنة  
فكان ذلك من وجود ستره (الثالث) هو انه اراد الحق سبحانه وتعالى ان يعلم باجتنابه  
ويشأه من اجتنابه مقلات التوبة اليه والهداية من عنده فاراد الحق سبحانه ان يعرف آدم  
عليه السلام باجتنابه له وسابق منايته فيه فتضي عليه بأكل الشجرة ثم يبدل اكله اياهما  
سبباً لا مرأته عنه ولا قطع مدد منه بل كان في ذلك الظاهر لوده سبحانه وتعالى فيه وعنايته

به كما قال من سمعت له الضام لم تغره الجنة وربود قطعته الخالق والود الخالق هو الذي  
بدوم لمن الودك موافقا كنت أو مخالفا وليس في قوله تعالى ثم اجتبا به دليل على حدوث  
اجتباية الحق فيه بل كان قبل وجوده وانما الذي حدث بعد ذنب ظهر أثر الاجتباية من الله  
له فهو الذي قال فيه الحق سبحانه وتعالى ثم اجتبا به أي أظهره أثر الاجتباية فيه والعتابية  
بتيسره للتوبة إليه والهداية من عنده فصار في قوله تعالى ثم اجتبا به عتاب علي - وهو الذي  
تصرفات ثلاث الاجتباية والتوبة التي هي نهيها والهدى الذي هو نتيجة التوبة فاقهم ثم  
انزله الى الارض فتعرف به بحكمته كما تعرفه في الجنة بيوم اهر - ديرة وذلك لان الدنيا محل  
الوسائط والاسباب فلما نزل آدم عليه السلام الى الارض علم الحراثة والزراعة وما يحتاج  
اليه من اسباب عيشته ليحققه الله تعالى بما اعلمه من قبل ان يزل به بقوله فلا يخرجكم من  
الجنة فتشقى والمراد بقوله تعالى فتشقى تعب الطوارىء والشقاوة التي هي ضد السعادة  
والقييل على ذلك قوله تعالى فتشقى ولم يقل فتشقى لان المتعب والكاف انما هي على الرجال  
دون النساء كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ولو كان المراد شقاء بالطبيعة  
أو وجود الجنة فقال فتشقى فدل الافراد على انه ليس الشقاء هنا بطبيعة ولا ابعاده مع انه  
لو ورد كذلك لخلناه على الظن الجليل وارجعناه الى المتاعب الظاهرة على التأويل ففائدة  
جلبية اعلم ان كل عليه السلام للشجرة لم يكن عناد ولا خلافا ما ان يكون نفس الامر  
فمن طمى الا كل وهو غيرة كرو هو قول بعضهم ويحمل عليه قوله تعالى ولقد دعونا  
الى آدم من قبل ففسى ولم نجده عزما وان كان تناوله ذا كرا الامر فهو وانما تناوله لانه  
قيل له مانها كبر بكم عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين فطلبه  
في الله وشغفه به احب ما يؤديه الى الخلود في جوارحه والبقاء عنده أو ما يؤديه الى الملكية لان  
آدم على الله عليه وسلم عاين قرب الملكية من الله فأحب ان يأكل من الشجرة لينال رتبة  
الملكية التي هي افضل أو التي هي في ظنه كذلك على اختلاف أهل العلم وأهل المعرفة  
أيضا أي ما انفصل عن الملكية أم النبوة لا سيما وقد قال - بهانه وتعالى وقاسمهما اني لكا  
لمن الناصحين قال آدم عليه السلام ما ظننت أن أحد يخلف بالله كذا فان كان كما قال تعالى  
فلاهما بغرور ففائدة اعلم ان آدم عليه السلام لم يكن شيئا مما كان يا كما اذى بل كان  
رشحا كريح السك كما يكون أهل الجنة في الجنة اذا دخلوها لكن لما كل من الشجرة  
المنهى عنها أخذته بظنه فقبل لها آدم ابن على الأسرة أم على الحلال أم على شاطئ الانهار  
انزل الى الارض التي يمكن ذلك فيها فاذا كان ما به المعصية وصلت اليه آثارها فكيف لا تؤثر  
المعصية في القاعل بها فانهم (تبيينه واحشائهم) اعلم ان كل شيء نهى الله عنه فهو شجرة والجنة  
هي خضرة الله فيقال لا دم قبلت وطواء نفسك ولا تغربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين  
لكن آدم عليه السلام محضوف بالعناية لما كل من الشجرة أنزل الى الارض للعلاقة  
وأنت اذا كنت من شجرة النهى أنزلت الى أرض الطبيعة فان تناولت شجرة النهى  
أخرجت من الجنة الموافقة الوجود أرض الطبيعة فتشقى قلبك وانما يلقى الشقاء وقت  
الطبيعة القلب لا النفس لان وقت الطبيعة يكون فيه ملائمتان الغور من ملائمتها

وشهواتهم وانما كمالها في غلاتها **ترتيب بيان** اعلم ان الله تعالى تعرف لآدم عليه السلام  
 بالاحاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه في خيبه  
 من آكل الشجرة فناداه يا حاكم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ  
 اكلها فناداه يا حليم ثم لم يقضه في ذلك فناداه يا مستأثر ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه  
 يا تواب ثم اشهدته ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه موده فناداه يا ودود ثم اترته الى  
 الارض ويسره اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على ما اتخذه منه فناداه يا معين  
 ثم اذهبه سرا لا كل والنهي والتزول فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والمكائيل فناداه  
 يا فصيخ ثم ساعده على اعياء تكاليف العبودية فناداه يا طاهر لما اترته الى الارض الا ليكمل له  
 وجود التصريف ويضيقه بوظائف التكليف فتكملت في آدم عليه السلام العبودية بتان عبودية  
 التصريف وعبودية التكليف ففظمت منه الله عليه وتوفرا احسانه اليه فانهم **انقطاع**  
 اعلم ان اجل مقام اقيم العبد فيه مقام العبودية وكل المقامات انما هي كالخدمة لهذا المقام  
 والذليل على ان العبودية اشرف مقام قول الله سبحانه وتعالى سبحانه الذي اصرى به عبده  
 ليلا وما اترنا على عبدا نكبه عسر ذكر رحمة ربك عبده زكر يا وانه لما قام عبدا لله يدعوه  
 واما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا اونه اعبدا اخذار العبودية لله  
 تعالى ففي ذلك ادل دليل على انهم افضل المقامات واعظم القربات وقال صلى الله عليه  
 وسلم انما انا عبد لا اكل مشركا انما انا عبد الله اكل كيايا كل العبيد وقال صلى الله عليه  
 وسلم انما عبد لله آدم ولا نخر سمعت حضنا ابا العباس رحمه الله يقول ولا نخر اى لا افخر  
 بالسيادة انما الفخر في العبودية لله تعالى ولا جلها كان اليجاد وقال تعالى وما خلقت الجن  
 والانس الا ليعبدون والعبادة ظاهرا العبودية والادوية روحها واذا فظمت هذا  
 فروح العبودية وسرها انما هو ترك الاختيار وعدم منازعة الاقدار تبين من هذا ان العبودية  
 ترك التدبير والاختيار مع الروية فاذا كان لا يتم مقام العبودية اقل هو اشرف المقامات  
 الا بترك التدبير فحق على العبد ان يكون له تاركا والتسليم لله تعالى ولا تقوى يرضه سالكا  
 لاصل الى المقام الاكمل والتمج الافضل وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا بكر رضى الله  
 عنه يقر او يخفض وانه عمر رضى الله عنه يقر او يرفع صوته فقال لاني بهم كرم خضت  
 موتك فقال قد اجمعت من ناجيت وقال لعمر لم رعت صوتك قال اوقظ الوسمان واظرد  
 الشيطان فقال لاني بكر ارفع قلبا وقال لعمر اخضر قلبا فكان حضنا ابا العباس رحمه الله  
 تعالى يقول ههنا اراد النبي عليه السلام ان يخرج كل واحد منهما عن مراده لنفسه مراده صلى  
 الله عليه وسلم **(تبيين)** تظن رحمت الله لهذا الحديث تعلم منه ان الخروج عن الارادة هي  
 افضل العباد لان ايا بكر وعمر رضى الله عنهما كل واحد منهما اقدم ابن لاسا رسول الله  
 عليه السلام من جهة قصدهما وبه ذلك اخرجهم ما رسول الله عليه السلام مما اراد  
 لا تقه ما مع جهة قصده الى اختيار رسول الله عليه السلام **(قاعدة)** اعلم ان بني  
 اسرائيل لما دخلوا التيه ووزقوا المني والسلاوى واختار الله تعالى لهم ذلك رزقا رزقهم اياه  
 بين زمن من المدة من غير تعب منهم ولا تعب فرجعت نفوسهم الكثيفة لوجود الف الصادة

والغيبية عن شهود تدبير الله تعالى الى طلب ما كانوا يعتادونه فقالوا ادع لنا ربنا يخرج لنا  
 مما تنبت الارض من بقايا وفتاها ونومها وعدسها وبه لما قال استنبدلون الذي هو أدنى  
 بالذي هو خير ايهبطوا مصر فان لكم ما سألتم وضررت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا يقضب  
 من الله وذلك لانهم تركوا ما اختار الله لهم ما يطبق لما اختاروه لانفسهم فقبل لهم على طريق  
 التوبيع لهم استنبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ايهبطوا مصر افظاهر التفسير استنبدلون  
 القوم والبصل والله دس بالان والسوى وليس التوعان سواء في الذلة ولا في سقوط المشقة وسر  
 الاعتبار استنبدلون مرادكم لانفسكم بمراد الله لكم استنبدلون الذي هو أدنى وهو ما أردتموه  
 بالذي هو خير وهو ما أراد الله لكم ايهبطوا مصر فان ما أنتم اشتبهتموه لا يطبق ان يكون الا في  
 الامصار وفي سر الاعتبار ايهبطوا عن مقام التفويض وحسن الاختيار والتدبير مننا  
 لكم الى أرض التدبير والاختيار منكم لانفسكم موصوفين بالذلة والمسكنة لا اختياركم مع  
 الله وتدبيركم لانفسكم مع تدبير الله ولو أن هذه الامة هي الكائنة في التيه لما قالت مقال بني  
 اسرائيل لشعوف أنوارهم ونفوذ أسرارهم ألا ترى ان بني اسرائيل في ابتداء الامر قالوا موسى  
 عليه السلام وهو كان سبب التيه لهم اذهب أنت وربك فقاتلا فانهما قاعدون وقولوا في آخره  
 ادع لنا ربنا بل فأتوا في الاول من امثال أمر الله وفي الآخر اختاروا لانفسهم غير ما اختار الله  
 بهم وكثيرا ما تكرر منهم ما يدل على بعدهم عن مصدر الحقيقة وسواء الطريقة في قولهم  
 أرنا الله جهرة وفي قواهم لوسى عليه السلام بعد ولم ينشف بلل البحر من أقدامهم حين فرق لهم  
 لما عبروا على قوم يعقوبون على أسنانهم فقالوا اجعل لنا الهما كما لهم آلهة فكلوا كما قال  
 موسى عليه السلام قال انكم قوم تجهلون وكذلك قوة تعالى واذتغنا الجبل فوقهم كأنه ظلة  
 وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة وهذه الامة تنق فوق قلوبها جبال الهيبة والعلظمة  
 فاخذوا السكاب بقوة الايمان فثبتوا لذلك وأيدوا ما هنالك وحفظوا من عبادة اهل وغير ذلك  
 لان الله تعالى اختار هذه الامة واختارها واتى عليها بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس  
 وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا أي عدولا لاختيار افسد بينك من هذا ان التدبير  
 والاختيار من أشد الغيوب والاوزار فاذا أردت أن يكون لك من الله اختيار فاسقط معه  
 الاختيار وان أردت أن يكون لك حسن التدبير فلا تدع معه وجود التدبير وان أردت الوصول  
 الى المراد فذلك بان لا يكون معه مراد ولذلك لما قيل لاي يزيد متر يد قال أريد أن لا أزيد  
 تكن أمينة من الله ولا طلبته منه الاسقوط الارادة معه لعله انها أفضل الكرامات وأجل  
 الثمرات وقد يتفق للنفس من الكرامات الظاهرة وبها التدبير كامن فيه فالكرامة الكاملة  
 الحقيقية انما هي ترك التدبير مع الله والتفويض لحكم الله ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رحمه  
 الله تعالى انما هما كرامتان جامعتان محبتان كرامة الايمان لمزيد الايمان وشهود العيان  
 وكرامة العمل على الاقتداء والتابعة ومجانبة الدعاوى والمخادعة لمن أعطيه ما تم جعل  
 يشاق الى خيرها ما فهم وضد معتز كذاب وذو خطا بالعلم والعمل بالصواب كمن أكرم بشهود  
 الملك على فتح الرضا لجعل يشاق الى سياسة الدواب وخلع الرضا وكل كرامة لا يعيها  
 الرضا من الله تعالى وعن الله فصاحبها مستدرج مفرور أو ناقص أو الك مشهور \* فاعلم

ان الكرامة لا تكون كرامة حتى يهبها الرضا عن الله ومن لا يرضى عن الله ترك التدبير معه واسقاط الاختيار بين يديه • واعلم انه قد قال بعضهم ان ابا يزيد رحمه الله لما اراد ان لا يريد قد ارادوه هذا قول من لا معرفة عنده وذلك لان ابا يزيد انما اراد ان لا يريد لان الله تعالى اختار له ولعبد ما اجمع عدم الارادة معه فهو في ارادته ان لا يريد موافق لارادة الله تعالى له ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله تعالى وكل مختارات الشرع وترتيباته ليس لك منها شيء واسمع والطبع وهذا موضع الفقه الرباني والعلم اللدني وهو ارض لتنزل علم الحقيقة المأخوذ عن الله لمن استوى فافاد الشيخ في هذا الكلام ان كل مختار للشرع لا ينافي اختياره مقام العبودية المبني على ترك الاختيار لئلا يتخدد عقل قاصر عن ذلك الحقيقة بذلك فيظن ان الوظائف والاوراد ورواتب السنين وارادتها يخرجها العبد عن مرجع العبودية لانه قد اختار بين الشيخ رحمه الله تعالى ان كل مختارات الشرع وترتيباته ليس لك منها شيء وانما انت مختاطب ان تخرج عن تدبيرك لنفسك واختيارك لها الا عن تدبير الله ورسوله لك فانهم قد علمت اذا ان ابا يزيد ما اراد ان لا يريد الا لان الله تعالى اراد منه ذلك فلم يخرج منه هذه الارادة عن العبودية المتضادة منه قد علمت ان الطريق الموصلة الى الله تعالى هي محور الارادة ورفض المشيئة حتى قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله تعالى ولن يصل الى الله وبعده تدبير من تدبيراته واختيار من اختياراته وسعت شيعنا ابا العباس رحمه الله تعالى يقول ولن يصل العبد الى الله تعالى حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى يريد والله اعلم ان تنقطع عنه انقطاع ادب لا انقطاع ملل اولاه يشهد اذا قرب ابان وصوله عدم استحقاقه لذلك واستحقاقه لنفسه ان يكون اهلا لما هنالك فتقطع عنه شهوة الوصول لذلك لا مللا ولا سلا ولا اشتغالا عن الله تعالى بشيء دونه فاذا اردت الاشراف والتنوير فليسل اسقاط التدبير واسلك الى الله كما سلكوا وترك ما ادر كوا اسلك مسالكهم وانهم يخرج مناهجهم واقصاك فها ذا جانب الوادي ولنا في هذا المعنى في ابتداء العمر مما كتبت به لبعض اخواني

أما صاح هذا الركب قد سار مسرعا • ونحن نعود ما الذي أنت صانع  
أترضى بان تبقي المخلف بعدهم • صريع الاماني والغرام تنازع  
وهذا لان السكون ينطق جهرة • بان جميع المسكائنات قواطع  
وان لا يرى وجه السبيل سوى امرئ • رمي بالسوى لم تفتدعه المطامع  
ومن أبصر الاشياء والحق قبلها • فقيب مصنوعا بمن هو صانع  
بواده أنوار لمن سكان ذاهبا • وتحقيق اسرار لمن هو راجع  
فقم وانظر الاكوان والنور معها • ففهم التبداني نحوك اليوم طالع  
وكن عبده والى القياد لحكمه • وانك تدبيرا لها هو نافع  
اتحكم تدبيرا وغيرك حاكم • أنت لا حكام الا له تنازع  
لمحو ارادة وكل مشيئة • هو الغرض الا نصي فهل أنت سامع  
كذلك سار الاولون فأدركوا • على اثرهم فليسر من هو تابع  
على نفسه فليسلمن كل طالبا • وما لمعت ممن يجب لو اسع

على نفسه فليسك من كان باكيا \* المذهب وقت وهو باللهو ضائع  
اعلم وقت الله ان الله عباد اخرجوا عن التدبير مع الله بتأديبه الذي اديهم وبتعاليمه الذي علمهم  
ففسخت الانوار عزائم تدبيرهم وودكت المعارف والاسرار جبال اختيارهم فتزلزلوا منزل الرضا  
فوجدوا نعيم المقام فاستغاثوا بالله واستعمر خواصه خشيعة ان يشغلهم حلاوة الرضا فيميلوا  
اليها بما كنه اوتيجهاوا بما كنه \* قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله تعالى كنت في ابتداء  
أمرى اذ برما اصنع من الطاعات وأنواع الموافقات فتارة اقول ازم البرارى والفقار وتارة  
اقول ارجع الى المداين والدار لخدمة العلماء والاخبار فوصف لى دوى من اولياء الله بأرض  
المغرب يجبل هناك فطاعت اليه فوصلت اليه لئلا فكرهت أن ادخل عليه حيث قد فسمعت  
يقول اللهم ان قوماسألوك ان تنصرهم خلقت فأعطيهم ذلك فرضوا منك بذلك اللهم وانى  
أسألك اعوجاج الخلق على حتى لا يكون ملجئ الا اليك قلت يا نفس انظرى من أى بحر  
يفترق هذا الشيخ فافت حتى اذا كان الصباح دخلت عليه فسلمت عليه ثم قلت ياسيدى كيف  
حالك فقال اشكوا الى الله من برد الرضا والتسامي كما تشكوا أنت من حر التدبير والاختيار  
قلت ياسيدى امشكواى من حر التدبير والاختيار فقد دقته وأنا الآن فيه وأما شكواي فمن  
برد الرضا والتسامي فلم أفهمه فقال أخاف أن نشغلنى حلاوتهم ما عن الله قلت ياسيدى سمعتك  
البارحة تقول اللهم ان قوماسألوك ان تنصرهم خلقت فأعطيهم ذلك فرضوا منك بذلك اللهم  
وانى أسألك اعوجاج الخلق على حتى لا يكون ملجئ الا اليك فتبسم ثم قال يابنى عوض ما تقول  
مخبرنى خلقت قل يارب كن لى أترى اذا كانوا لك أيقنوك بشئ فما هذا الجبن \* فائدة  
اعلم ان حلاله ابن فوج عليه السلام انما كان لاجل رجوعه الى تدبير نفسه وعدم رضاه بتدبير  
الله الذى اختاره لنوح عليه السلام ومن كان معه فى السفينة فقال لنوح عليه السلام يابنى  
اركب معنا ولا تسكن مع الكافرين قال سأوى الى جبل لي يصمى من الماء قال لا عاصم اليوم  
من أمر الله الامن رحم فأوى الى المعنى الى جبل عقه ثم كان الجبل الذى اعتصم به - سورة ذلك  
المعنى القائم به فكان كما قال الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فى الظاهر الباطل - وفان  
وفى الباطن بالحمرمان فاعتبرا بها العبد بذلك فاذا لاطمت عليك أمواج الاقدار فلا ترجع الى  
جبل عقل الباطل لئلا تسكون من المغرقين فى بحر الطبيعة واسكن ارجع الى سفينة  
الاقتصام بالله والتوكل عليه ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ومن يتوكل على  
الله فهو حسبه فانك اذا فعلت ذلك استوت بالسفينة النجاة على جودى الامن ثم تهبط بسلامة  
القرية وبركات الوصلة عليك وعلى أمم ممن معك وهى غوام وجودك ما فهم ذلك ولا تسكن من  
الغافلين واعسدرك ولا تسكن من الجاهلين فقد علمت ان اسقاط التدبير والاختيار أهم  
ما يلتزمه الموقنون وبطلية العابدين واشرف ما يتجلى به العارفون \* سألت بعض العارفين  
وتحن بنجاء الكعبة فقلت له من أى الناحيتين يكون رجوعك فقال لى مع الله عادة  
ان لا تتجاوز اذنى قدسى \* وقال بعض المشايخ لو ادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار  
وبقيت آثارهم عندى تميز فى أى الدارين يكون فرادى فهذا حال عبيد محبت اختياره  
وارادته فلم يبق له مع الله مراد الا ما اراد كما قال بعض السلف أصبحت وهواى فى مواقع قدس

الله قال أبو حفص الحداد رحمه الله تعالى في مدار به من سنة ما أنقض الله في حال فكرهته ولا  
 تقلى الى غيره فسخطته وقال بعضهم في مدار به من سنة أشهى أن لا أشهى لأنك ما أشهى  
 فلا أجد ما أشهى فخذ قلوب تولى الله رعايتها وأوجب حمايتها ألم تنفع قوله تعالى ان عبادي  
 ليس لك عليهم سلطان لان تحققهم بمقام العبودية في أهم الاختيار مع الربوبية وان يقرؤوا  
 ذنبا وان يلبسوا عيبا وقال سبحانه وتعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم  
 يتوكلون فقلوب ليس للشيطان عليه سلطان من أين يطررها وساوس التدبير أو يرد عليها  
 وجود التكدير وفي الآية بيان ان من صمغ الايمان بالله والتوكل على الله فلا سلطان للشيطان  
 عليه لان الشيطان إنما يأتيك من أحد وجهين أما بتشكيك في الاعتقاد وأما بركون  
 الى الخلق والاعتقاد فاما التشكيك في الاعتقاد فلا يمان بغيره وأما الركون الى الخلق  
 والاعتقاد عليهم فالتوكل عليه بغيره **في تنبيه** اعلم ان المؤمن قد ترد عليه خواطر  
 التدبير ولكن الله تعالى لا يدعه لذلك ولا يتركها هناك ألم تنفع قوله تعالى الله ولى الذين  
 آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالخلق سبحانه وتعالى يخرج المؤمنين من  
 ظلمات التدبير الى اشراق نور التفويض ويصف بحق تبيينه على اطل اضطرارهم فيزلزل  
 اركانهم ويهدم بنيانهم كما قال الله تعالى بل تغلب بالحق على الباطل فيدمقه فاذا هوراهق  
 والمؤمن وان وردت عليه خواطر الاضطراب والتدبير فهي حارة لا تثبت لها ومضمحلة  
 لا وجود لها لان نور الايمان قد استقر في قلوب المؤمنين وأخذت أنوار نفوسهم ولا اشراقه  
 قلوبهم وشرح ضياءه صدورهم فاني الايمان المستقر في قلوبهم أن يسكن معه غيره وإنما  
 هي سنة وردت على القلوب أمكن فيها ورود طيف التدبير ثم يتيقظ القلوب فيزول الطيف  
 الذي لا يكون الا ما قال الله تعالى ان الذين اتوا اذا هم طائف من الشيطان تذكروا  
 فاذا هم مبصرون وفي هذه الآية فوائد **الفائدة الاولى** قوله سبحانه وتعالى ان الذين  
 اتوا اذا هم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون دل ذلك على أن أصل أمرهم  
 على وجود السلامة منه وان عرض ذلك الطيف في بعض الاحيان تغري بما جاء أو دعفهم من  
 روائح الايمان **الفائدة الثانية** قوله تعالى اذا هم طائف ولم يقل اذا هم مبصرون  
 أو أخذهم لان المس ملامسة من غير تمكن فاقادت هذه العبارة ان طيف الهوى لا يتمكن  
 من قلوبهم بل يماسها ملامسة ولا يتمكن منها امساكا ولا أخذا كما يصنع الكافرين لان الشيطان  
 يستحوذ على الكافرين ويحتل من قلوب المؤمنين حتى تنام العقول الحارة للقلوب  
 فاذا استيقظوا انبغضت من قلوبهم جيوش الاستغفار والذلة والافتقار الى الله تعالى  
 فاسترجعوا من الشيطان ما احتلوه وأخذوا منه ما اقترسه **(الفائدة الثالثة)** قوله تعالى  
 اذا هم طائف من الشيطان فالاشارة ههنا بالطيف الى ان الشيطان لا يتمكن ان يأتي الى  
 القلوب المداممة البقطة لانه إنما يورد طيف الغفلة والهوى على القلوب في حين غناها بوجود  
 غفلتها ومن لا نوم فلا طيف يرد عليه **(الفائدة الرابعة)** قوله تعالى اذا هم طائف لم يقل  
 اذا هم واردين من الشيطان أو مشغورين لان الطيف لا يثبت ولا وجوده إنما هو صورة مثالية  
 ليس لها حقيقة وجودية فاحس سبحانه وتعالى بذلك ان ذلك غير شار بالمثيق لان ما يورده

الشيطان على قلوبهم بجماعة الطيف التي تراه في منامك فاذا استيقظت فلا وجوده  
 • (الفائدة الخامسة) • قوله تعالى اذا هم طيف من الشيطان تذكروا ولم يقل ذكروا  
 اشارة الى ان الغفلة لا يطردها الا ذكر مع غفلة القلب انما يطردها التذكروا والاعتبار وان لم  
 تكن الا ذكرا لان الذكر ميدانه اللسان والتذكر ميدانه القلب وطيف الهوى لما ورد انما  
 ورد على القلوب لا على الالسنه فالتدبير بقية انما هو التذكروا الذي يحل محله ويعمق فعله  
 • (الفائدة السادسة) • قوله تعالى تذكروا وحذف متعلقه ولم يقل تذكروا الجنة أو النار  
 أو العقوبة أو غير ذلك وانما حذف متعلقه تذكروا والفائدة جلية وذلك ان التذكروا الماسي  
 لطيف الهوى من قلوب المتقين على حسب مراتب اليقين ومرتبة التقوى يدخل فيها الانبياء  
 والرسل والاولياء والصديقون والصالحون والمسلون تقوى كل أحد على حسب حاله  
 ومقامه وكذلك أيضا تذكروا كل أحد على حسب مقامه فلو ذكروا قسمين أقسام التذكروا  
 لم يدخل فيه الاهل ذلك القسم فلو قال تعالى ان الذين اتقوا اذا هم طيف من الشيطان  
 تذكروا والعقوبة فاذا هم بصرون خرج عنهم الذين تذكروا المتوبة ولو قال تذكروا سابق  
 الاحسان لخرج منه الذين تذكروا الواحق الامتنان الى غير ذلك فارد الحق سبحانه وتعالى  
 ان لا يذكروا متعلق التذكروا ليشمل المراتب كلها فانهم • (الفائدة السابعة) • انه قال سبحانه  
 فاذا هم بصرون ولم يقل تذكروا فابصروا أو تذكروا ثم ابصروا أو تذكروا وابصروا فاما ترك  
 التعبد برب الوافلان كان لا يفيد ان البصري كانت عن التذكروا المراد انما كانت مسببة  
 عنه ترغيبا للعباد فيها أو اعادة له عن ثم لان فيها مالى الوار من عدم الدلالة على السببية وفيها  
 انها كانت تقتضى عكس المضى لما فيها من المصلحة ومرارا الحق سبحانه ان هؤلاء العباد  
 لا يتأخروا بصارهم عن تذكروا لم يعبر بغير الفاء لاقتضائها التعقيب بل عبرا الحق سبحانه  
 بقوله تذكروا فاذا هم بصرون كأنهم لم يزلوا على ذلك البصري ثناء منه سبحانه عليهم والظهارا  
 لوفور المنفعة لهم كما تقول تذكروا المسئلة فاذا هم بصرون أى انها لم تزل صحيحة وانما الآن  
 صحيحة كما وقع العلم بها كذلك المتقون ما زالوا مبصرين ولو كان حين ورود طيف الهوى  
 عليهم غطى على بصيرتهم الثابت نورها فيهم فلا استيقظوا ذهب سبحانه الغفلة فاشرفت  
 شمس البصيرة • (الفائدة الثامنة) • في هذه الآية وظايرها توسعة على المتقين واطف  
 بالمؤمنين لانه لو قال ان الذين اتقوا لا يجسم طيف من الشيطان لخرج من ذلك كل أحد الا اهل  
 العصمة فاراد سبحانه وتعالى ان يوسع دوائر رحمة فقال ان الذين اتقوا اذا هم طيف ابطلك  
 ان ورود الطيف عليهم لا يخرجهم عن ثبوت حكم التقوى ايسم وجريان اسمه عليهم اذا كانوا  
 كما وصفهم مصرعين بالتذكروا راجعين الى الله بالتبصر ومثل هذه الآية في بطل رجااء العباد  
 والتوسعة عليهم قوله تعالى • ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين • ولم يقل يحب الذين  
 لا يذنبون لانهم لو قال ذلك لم يدخل فيه الا قليل فعلم الحق سبحانه ما العباد هم يكون عليه من  
 وجود الغفلة وماتقة ضيق النشأة الاولى الانسانية لكونها ركب من امشاج من نوع الخالقة  
 وقد قال سبحانه وتعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا قال بعض اهل العلم  
 يعني لا يقاوم عند قيام الشهوة وقد قال تعالى هو اعلم بكم اذا نشأكم من الارض واذ أنتم



أجزة فلاجل ما علم من أن الخطأ غالب على الإنسان فخرج له باب التوبة ووجه عليها ودعاها إليها  
ووعده القبول إذا تاب والاقبال عليه إذا رجع إليه وآب وقال صلى الله عليه وسلم كل ابن  
آدم خطيئة وخير الخطائين التوابون فاعلمك صلى الله عليه وسلم أن الخطأ لازم وجودك بل  
عين وجودك وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا  
لنفسهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ولم يقل والذين لا يعملون  
الفاحشة وقال سبحانه وتعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون ولم يقل والذين لا يغضبون وقال  
سبحانه وتعالى والكاظمين الغيظ ولم يقل والذين لا غيظ لهم فافهم ذلك رحمة الله فهذه  
أسرار بيته وأمر متعينة في الفائدة التاسعة في تبين مراتب المتذكرين من المتقين اعلم  
أهل التقوى إذا منهم طيف من الشيطان لا يدعهم قواهم للأصرار على معصية مولاهم  
بل يرجعهم إليه متى كرههم وقد كرههم على أقسام متذكر يندكر الثواب ومتذكر يندكر  
العقاب ومتذكر يندكر الوقوف للمساب ومتذكر يندكر ما ترك المعصية من جزيل  
الثواب ومتذكر يندكر سابق الإحسان فيسحق من وجود العصيان ومتذكر يندكر  
لواحق الامتنان فيسحق أن يقابل ذلك بالكفران ومتذكر يندكر قرب الله تعالى منه  
ومتذكر يندكر احاطة الحق سبحانه ومتذكر يندكر نظر الحق إليه ومتذكر يندكر  
معاهدة الله ومتذكر يندكر فناء لفته وبقاء مطالبته ومتذكر يندكر وبال المخالفة  
وذلهما فيكون لها آثار كما ومتذكر يندكر فوائد الموافقة وعزها فيكون لها آثار كما ومتذكر  
يندكر قربة ومية الحق به ومتذكر يندكر عظمة الحق وسلطانه إلى غير ذلك من تعلقات التذكر  
وهي لا حصر لها وأغاذل كرامتها تأنيبها إلى الحلال والمتقين وتبنيها على بعض مقامات  
المتبصرين فافهم في الفائدة العاشرة فيمكن أن يكون قوله سبحانه وتعالى أن الذين اتقوا إذا  
مسهم طيف أن يكون المراد الطيف هنا طائف الهاجس أو الخاطر الوارد من وجود النفس  
بالقاء الشيطان وسعى طيفاً لأنه يطيف بالقلب وتقصره القراءة الأخرى إذا منهم طائف  
من الشيطان فتكون إحدى القراءتين مفسرة للأخرى والهاجس يطيف بالقلب فان وحده  
مسكوبة يبيدها في دور مقام اليقين دخول والاذبح ومثل مقامات اليقين ونور اليقين  
الجامع لها كالأسوار المحيطة بالبلدة وقلاعها فالأسوار هي الأنوار وقلاعها هي مقامات اليقين  
التي هي دائرة جديسة فالقلب فنحاط بقلبه سور يقينه وصحبه مقامات التي هي أسوار الأنوار  
كالقلاع فليس للشيطان إليه سبيل ولله في داره مقبل ألم تسبح قوله تعالى أن عبداً ليس لك  
عليهم سلطان أي لا هم قد هموا اليهودية فلا هم لهم سلطان منازعون ولا في تدبير  
متعرضون بل على متوكلون وإلى مستسلمون فلذلك لا مقام لهم الحق سبحانه بالرعاية والنصر  
والحماية ووجهواهم معهم إليه فكفاهم من دونه قيل لبعض العارفين كيف يجاهدك الشيطان  
قال وما الشيطان نحن قوم صرفناهم منا إلى الله تعالى فكفانا من دونه وسعت شئنا أبا  
العباس رحمه الله تعالى يقول لما قال الحق تعالى أن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فافهم  
فهو ما من هذا الخطاب أن الله طأ لهم بعداوة الشيطان فصرفواهم معهم إلى عداوة تشغلهم  
ذلك عن محبة الحبيب وقوم فهمو من ذلك أن الشيطان لكم عدو أي أنا لكم حبيب فاشتغلوا

بحجة الله فكفاهم من دونه ثم ذكر الحكاية التقدمة فان استعاضوا من الشيطان فلاجل ان  
 الله تعالى امرهم بذلك لانهم يشهدون ان تعبدوا الله من الحكيم شيئا معه وكيف يشهدون لغيره  
 حكماء وهم به عونه يقول ان الحكم الله امر ان لا تعبدوا الاياه وقال سبحانه وتعالى  
 ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال سبحانه  
 وتعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله  
 فهو حسبه وقال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا ويخرجهم من الظلمات الى النور وقال وكان حقا  
 علينا نصر المؤمنين فهذه الآيات ونظائرها قوت قلوب المؤمنين ونصرهم النصر المبين فان  
 استعاضوا من الشيطان بآمره وادامتوا بسور الايمان عليه في وجود نصره وان سلوا من  
 كده لهم فتأييده وبره قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى اجتمع رجل في سباحة حتى  
 فاقوصاني فقال لي ليس شيء في الاقوال اعون على الافعال من لا حول ولا قوة الا بالله وليس  
 في الافعال اعون من اقر الى الله والاعتصام بالله ومن يقتصر بالله فقد هدى الى سر الط  
 مستقيم ثم قال بسم الله فررت الى الله واعتصمت بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ومن يفر الذنوب  
 الا الله بسم الله قول باللسان صدر عن القلب فغفروا الى الله وصف الروح والسر واعتصمت  
 بالله وصف القلب والنفوس ولا حول ولا قوة الا بالله وصف الملك والامر من يغفر الذنوب الا  
 الله رب أعوذ بمن حمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم يقول للشيطان هذا علم الله فليتبوا الله  
 آمنتم وعليه توكلت وأعوذ بالله منكم ولولا ما أمرني ما استعذت منكم ومن أنت حتى استعذ  
 بالله منكم فقد فهمت رحمة الله ان الشيطان احقر في قلوبهم ان يضيفوا اليه قدرة أو ينسبوا له  
 ارادة ونسب الحكمة في ايجاد الشيطان ان يكون مظهر انسب اليه اسباب العصيان ووجود  
 الكفران والفسقة والنسيان ألم تسمع قوله وما أذنيه الا الشيطان هذا من حمل الشيطان  
 فكان سرا ايجاده ليسمع فيه أو ساخ انسب ولذلك قال بعض العارفين الشيطان منذ بل هذه  
 الاله ارفع به وضع المعاصي وكل قبيح وخيث ان الله تعالى لو شاء ان لا يعصي لما خلق ابليس  
 وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى الشيطان كاذب كروا للنفس كالانثى وحدوث الذنب  
 بينهما كحدوث الولد بين الاب والام لا أنهما أوجدها ولكن عنها كن ظهوره ومعنى كلام  
 الشيخ هـ ذاك ان كلاً يشك طائل ان الولد ليس من خلق الاب والام ولا من ايجادهما ونسب  
 اليهما اظهوره عنهما كذلك لا يشك المؤمن ان المعصية ليست من خلق الشيطان والنفس  
 بل كانت عنهما لا منهما فظاهر ورعا عنهما نسبت اليهما نسبة المعصية الى الشيطان والنفس  
 نسبة اضافية واسناد ونسبت الى الله نسبة خلق وايجاد كانه خالق الطاعة بنفسه كذلك هو  
 خالق المعصية بعده قل كل من عند الله له الولاية والقوم لا يكادون يقتضون حديثنا وقال سبحانه  
 وتعالى الله خالق كل شيء وقال سبحانه وتعالى هل من خالق غير الله قال سبحانه وتعالى ألحق  
 يخاف من لا يخلق أفلا تدركون والآية الصامعة للبدعة المدعي ان الله يخلق الطاعة  
 ولا يخلق المعصية قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فان قالوا قد قال الله تعالى ان الله لا يامر  
 بالفساد الا امر غير الفساد فان قالوا قد قال الله تعالى ما أصابكم من حسنة فمن الله وما أصابكم  
 من سيئة فمن نفسكم فهو على هذا التفصيل تعليم لعباد التأديب معه فامرنا ان نضيف المحاسن

اليه لانها الالهة بوجوده والمساوي البنا لانها الالهة بوجودها فاما بحسن الأدب كما قال  
 الخضر عليه السلام فاردت ان أعيبها وقال فاراد ربك ان يبلغا أشدهما وقال ابراهيم عليه  
 السلام واذا مرضت فهو يشفيني ولم يقل الخضر فاراد ربك ان يعيبيها كما قال فاراد ربك ان يبلغا  
 أشدهما فاضاف العيب الى نفسه والمحاسن الى سيده وكذلك ابراهيم عليه السلام لم يقل فاذا  
 أمرضني فهو يشفيني بل قال واذا مرضت فهو يشفيني فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى  
 ربه مع ان الله تعالى هو فاعل ذلك حقيقة وخالفه بقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله أي  
 خلقا واصحابا وما أصابك من سيئة فمن نفسك أي إضافة واستنادا كما قال عليه السلام الخضر  
 يديك وأشر ليس اليك فقد علم عليه السلام ان الله خالق الخير والشر والنفع والضر ولكن  
 التزم أدب التعبير فقال الخضر يديك والشر ليس اليك على ما بيناه فافهم \* فان قالوا ان الحق  
 سبحانه منزّه عن ان يخلق المعصية لانهما قبيحة والحق سبحانه منزّه عن ان يخلق القبيح فلنا المعصية  
 فعل قبيح من العبد لانها مخالفة للأمر اذا القبح لا يرجع الى ذات المنهي عنه ولكن لاجل تعلق  
 النهي به كما ان الحسن لا يتعلق بذات المأمور به ولكن بمعنى تعلق الامر به فافهم ثم ان الحق  
 تعالى يحب تنزيهه عن هذا التنزيه وذلك انهم اذا قالوا تعالى الله ان يخلق المعصية قلنا تعالى  
 الله ان يكون في ملكه ما لا يريد فافهم هذا والله واياك الى الصراط المستقيم وأما على الدين  
 القويم بفضل

﴿تتم برؤية ان ذكر قواعد التدبير ومنازعة المقادير﴾

قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سلفه نفسه وقد اصطفيناه في الدنيا وانه في  
 الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال ان الدين عند الله الاسلام  
 وقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو مسلما كم المسلمين من قبل \* وقال تعالى فله اسلموا وقال تعالى  
 فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني \* وقال تعالى ومن يشك غير الاسلام دينا  
 فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين \* وقال ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد  
 استمسك بالعروة الوثقى وقال توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال وانا اول المسلمين الى غير ذلك  
 فاعلم ان هذا التكرار لذكر الاسلام تنويه تقديره وتفهيم لامره والاسلام له ظاهر وباطن  
 فظاهره الموافقة لله تعالى وباطنه عدم المنازعة فالاسلام حظ الهياكل وعدم المنازعة  
 والاستسلام حظ القلوب فالاسلام كالصورة والاستسلام هو روح تلك الصورة فالاسلام  
 ظاهر والاستسلام باطن ذلك الظاهر فالسلم من اسلم نفسه الى الله فكان ظاهرا باسئال امره  
 وباطنا بالاستسلام الى قهره وتحقيق مقام الاستسلام بعد المنازعة لله في أحكامه والتفويض  
 له في نفسه وابراهيم فمن ادعى الاسلام طوبى بالاستسلام قل هاتوا برهانكم ان كنتم  
 صادقين الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لما قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فلما رآه  
 في المنجنيق استغاثت الملائكة قائلة يا ربنا هذا اخاك فترزله ما أنت به أعلم فقال الحق  
 سبحانه وتعالى اذهب اليه يا جبريل فان استغاث بك فاجبه والآثار كئي وخليل فلما جاءه  
 جبرائيل عليه السلام في أفق الهواء قال لك حاجة قال اما البتة فلا وأما الى الله فبلى قال فأسأله  
 قال حسبي من سؤالي علمي بحالي فلم يستصبر فغير الله ولا جفنت همة اغير الله بل استسلم بحكم

الله مكفياً بتدبير الله عن تدبيره لنفسه وبرعاية الحق له عن رعايته لهما ويعلم الحق سبحانه  
من سؤاله علماً منه ان الحق به لطيف في جميع أحواله فأتى الله تعالى عليه بقوله و ابراهيم  
الحنى وفي ونجاءه من النار قال تعالى قلنا يا ابراهيم كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال اهل العلم  
لولا بقل الحق سبحانه وسلاما لاهلك كبردها تخملت تلك النار وقال اهل العلم باخبار الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام لم يبق في ذلك الوقت من عشارق الارض ولا بمخارمها الاخذت طائفة  
أنها المعنية بالخطاب فقيل انهم يحرق النار منه الاقيده \* (فائدة جلية) \* انظر الى قول  
ابراهيم عليه السلام لما قال له جبرائيل عليه السلام انك حاجة قال أما اليك فلا ولم يقل ليس  
لي حاجة لان مقام الرسالة والخلة يقتضي القيام ببعض العبودية ومن لازم مقام العبودية  
الظهور الحاجة الى الله تعالى والقيام بين يديه بوصف الفاقة اليه ورفع الامة عما سواه  
فناسب ذلك ان يقول أما اليك فلا أي ان المحتاج الى الله وأما اليك فلا نعم في كلامه هذا  
الظهور الفاقة الى الله ورفع الامة عما سواه لا كما قال بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى  
لا يكون له الى الله حاجة وهذا كلام لا يليق باهل الاقتداء السالكين مع ابيه مؤول لقائه بان  
مراده ان الصوفي قد تحقق بان الله قد قضى حوائجه من قبل ان يحلقه فليس له الى الله حاجة  
الا وهي مقضية في الازل ولا يلزم من نفي الحاجة نفي الاحتياج والتأويل الثاني انما قال  
لا يكون له الى الله حاجة أي انه انما يطلبه وليس همته الطلب منه وشأنه ان يطلب الله  
وطالب من الله وقد يكون مراده بقوله حتى لا يكون له الى الله حاجة أنه مقبوض الى الله مستسلم  
له فليس له مع الله مراد الا ما اراد \* (فائدة جلية) \* أيضا وذلك ان جبرائيل عليه السلام لما  
قال لابراهيم انك حاجة قال أما اليك فلا وأما الى الله فلي قبل علم جبرائيل عليه السلام انه  
لا يستغيب به وان قلبه لا يشهد الا الله فز وجل وحده فقال له حيث شئت أي ان لم تستغيبني  
انما امانك عدم التمسك بالوسائط فدلر بلفظه انه أقرب اليك مني فقال ابراهيم عليه السلام  
مجيبا له حسبي من سؤالي علمه بحالي أي اني نظرت فرأيتك أقرب الي من سؤالي ورأيت سؤالي  
من الوسائط وان لا أريد ان اتسكع بشئ دونك ولا في علمت ان الحق سبحانه وتعالى عالم فلا  
يحتاج ان يذكر بسؤال ولا يجوز عليه الاهمال فاكفيت به من الله من السؤال وعلمت انه  
لا يدعني من لطفه في كل حال وهذا هو الاكتفاء بالله تعالى والقيام بحسبي الله \* وكان  
شيخنا أبو العباس رضي الله عنه يؤول في قوله تعالى و ابراهيم الذي وفي قال وفي بمقتضى قوله  
حسبي الله وقال بعضهم سلم طعامة للضيقات وولده للقرآن وحده للغيران فأتى الحق عليه  
بقوله و ابراهيم الذي وفي \* (فائدة جلية) \* اعلم ان الملائكة لما قال لهم الحق سبحانه وتعالى اني  
جاءل في الارض خليفة يعني آدم وذريته قالوا اتجعل فيهما من يسفك الدماء ونحن  
نسبح بحمده ذلك وتقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون فكان عدم استغاثه ابراهيم عليه السلام  
بجبرائيل عليه السلام في ذلك الموطن احتجا جامعا من الله عليهم كانه يقول كيف رأيت عبدى هذا  
يا من قال اتجعل فيهما من يسفك الدماء فظهر بذلك قوله سبحانه وتعالى اني أعلم  
ما لا تعلمون \* جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل  
وملائكة بالنهار وفيه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم كيف تركتم عبادى فيقولون ائتيناهم

وهم يصلون وتر كناههم وهم يملكون قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه كان الحق سبحانه وتعالى يقول لهم يا من قال أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كيف تركتم عبادي فكان مراد الحق سبحانه وتعالى بإرسال جبرائيل عليه السلام اظهار رتبة الخليل عنده ملائكة وتبديد الشرف قدره وشفاة أمره وكيف يمكن إبراهيم عليه السلام أن يستغيث بشئ دونه وهو لا يرى إلا إياه ولا يشهد سواه وانما سمى الخليل خليلا لأنه تخلل سره بحجة الله وعظمته وأحدثه فلم يبق فيه منسج لغيره كما قيل

قد تخللت مسلك الروح مني \* وبذا سمى الخليل خليلا

فأذا ما نطق كنت كالأصم \* وأذا ما صمت كنت الغليلا

وتنبيه واعلام اعلم ان الحق سبحانه وتعالى بسط سر إبراهيم عليه السلام بنور الرضا واعطاه روح الاستلام وسان قلبه عن النظر الى الانام فما كانت النار عليه بردا وسلاما الا لما كان قلبه موقوفا الى الله استسلاما فعن الاستسلام كان عليه السلام وعن تصحيح باطن المقام كان ما ظهر عليه من الاجلال والاعظام فافهم من ذلك أيها المؤمن ان من اتقى الله لم يزل في إرادات الامتحان اعاد الله عليه شوكه اربحنا ونوفها امانا فاذا قد نكث الشيطان في مكنه في الامتحان فعرضت لك الاكوان فانه لك حاجة قتل أما اليك فلا رأيا الى الله قبل فان كانت لك حيلة فقل حبي من سؤالي عليه بحالي فان الله يعيد عليك نار الدنيا بردا وسلاما يعطيك منتهى كراما لان الله سبحانه وتعالى فتح بالانبياء والرسل سبيل الهدى فلك وراءهم المؤمنون وانتم اتباعهم الموقنون كما قال سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصرية اتوا من اتبعني وقال في شأن يونس عليه السلام فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك ننجي المؤمنين أي كذلك ننجي المؤمنين المتبعين لأفكاره المتشوقين لأفواره الطالبين من الله بالهدى والافتقار والادب شفاعر المسكنة والانكسار واذا غطاني في قصة إبراهيم عليه السلام هذه سان للمعبرين وهذه للتبصرين وهو ان من خرج عن تدبيره لنفسه كان الله سبحانه وتعالى هو المتولي بحسن التدبيره الا ترى ان إبراهيم عليه السلام لما لم يدبر لنفسه ولا اهتم بما يلحقها الى الله تعالى واسلمها اليه وتوكل في كل شأنه عليه فلما كان كذلك كان عاقبة استسلامه وجود السلامة والاكرام وبقاء الثناء عليه على عمر الايام وقد امرنا الله تعالى أن لا نخرج من ملته واذ نزعني حق نعمتي بقوله تعالى له أيكم إبراهيم هو وماكم المسلمين من قبل الحق على كل من كان إبراهيميا أن يكون عن تدبيره لنفسه برياً ومن مباذلة الله خلياً ومن اعتراضه عرياً ومن يرفض من مله إبراهيم الا من سفه نفسه وملته لازمه التفرغ بوض الى الله تعالى والاستسلام في واردة الاحكام واعلم ان المراد هو أن لا يكون لك مع الله مراد وانا في هذا المعنى شعر

مرادى منك نسيان المراد \* اذا رمت السبيل الى الرشاد

وأن تدع الوجود فلا تراه \* وتصع ماسكا جبل اعقاد

الى كم غفلة عنى واقف \* على حفظ الرعاة والوداد

الى كم أنت تنظر مبدعاني \* وتصع ما تجأ في كل وادي

وترك أن تقبل إلى جنابي \* لعمرك قد عدلت عن السداد  
 وودي فيك لوتدري قديم \* و يوم ألتبشهم بآنفرادي  
 فهل رب سواي قرتحبي \* قد أيقظك من كزبشداد  
 فوسف الهزهم الكون طرا \* فتنصر بمتنصر ينادي  
 ففي قد قامت الاكوان طرا \* وأظهرت المظاهر من مرادي  
 ألى داري وفي ملكي وملكى \* فوجه لسوى وجه اعتماد  
 غسق أمين الايمان وانظر \* ترى الاكوان تؤذن بالنقاد  
 لمن عدم الى عدم مصير \* وأنت الى الغنالا شك غادي  
 وما خفى عليك فلا تراها \* ومن وجه الرجاء عن العباد  
 يباني أوقف الآمال طرا \* ولا تأتني لحضرتنا براد  
 ووصفك فالزمنه وكن ذليلا \* ترى منى المنى طوع الاقياد  
 وكن عبدا لنا والعبد يرضى \* بما تحضى الموالى من مراد  
 أأستروصفك الادنى بوسنى \* ففجزى ذلك جهلا بالعناد  
 وهل شاركنى فى المثل حتى \* غدت منازعى والرشداد  
 فان رمت الوصول الى جنابي \* فهذى النفس فاحذرها وعاذى  
 ونض بجر القضاء عسى زانا \* واعددنا الى يوم المعاد  
 وكن مستظرا مناتلقى \* جميل الصنع من مولى جواد  
 ولا تستند يوما من سوانا \* لما أهدسونا اليوم هاد

(تنبيه واعلام) اعلم ان التدبير على سبعين تدبير محمود وتدبير مذموم فالتدبير المذموم هو  
 كل تدبير يعطف على نفسه لئلا يوجد حظها الا لله فبما يحفه كالتدبير في شخصه - بل موصية اولى  
 حظ بوجوده فله أوطاعة بوجوده بقاء وسعة وتحذرك وهذا كله مذموم لانه اما ان  
 يوجب عقابا او يوجب مجازا ومن عرف نعمة العقل استحق من الله أن يصرف عقبه الى تدبير  
 ما لا يوصله الى قربه ولا يكون سببا لوجود حبه والعقل أفضل ما من الله به على عباده لانه  
 سبحانه وتعالى خلق الموجودات وتفضل عليها بالايحاد وهدوا الامداد فها ذممتان ما خرج  
 موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة الايحاد ونعمة الامداد وربما يفهم من ههنا قوله  
 تعالى ورحمتي وسعت كل شئ لكن لما اشركت الموجودات في ايماده وامدادها اراد الحق تعالى  
 ان يميز بعضها على بعض ليعلم سرعة تعلقات ارادته واتساع مشيئته ليزي بعض الموجودات  
 بالنمو كالنبات والحيوان الهيمى والآدمى فظهرت القدرة فيه ظهورا أجلي من ظهورها  
 في الموجودات الغير نامية فلما اشركت هذه الثلاثة في النمو فاذا الحيوان الآدمى وغير الآدمى  
 بوجود الحياة فشارك الآدمى في ذلك الحيوان الهيمى فظهرت قدرته فيه ظهورا أجلي من ظهوره  
 في الناميات فأراد أن يميز الآدمى عنه فأعطاه العقل وفضله لذلك على الحيوان وكن به نعمته  
 على الانسان بالعقل وفوقه وشرافه وفوقه تتم مصالح الدنيا والآخرة فصيرف نعمة العقل الى  
 تدبير الدنيا التي لا قدر لها عند الله كفر نعمة العقل وتوجهه الى الاهتمام باصلاح شأنه في

معاده قيامه بوجود شكر المحسن اليه والمغيض من فوره عليه أحق به وأحرى وأفضل له وأولى  
فلا تصرف عقلك الذي من به عليك في تدبير الدنيا التي هي كما أخبر عنها النبي عليه السلام بقوله  
الدنيا جيفة فذروها على الله عليه وسلم للفصحاء فاطمع ما لك قال الحسن والدين يا رسول الله  
قال ثم يعود الى ماذا قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله جعل ما يخرج من ابن آدم  
مثلا لدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها  
شربة ماء \* ومثل من صرف عقله في تدبير الدنيا التي هذه الصفات صفاتها كمثل من أعطاه  
المث سيفا عظيما قدره ففهمها أمره لم يسبح لكثير من رعاياه بمنه ليقتل به أعداءه ويتزين  
بعمله فوه مدأخذ هذا السيف الى الجيف فجعل يضربها حتى تغفل ضيائه وكل شبابه وتغير  
حسنة وسنائه فخذير اذا طلع الملك على هذه الحالة منه ان يأخذ السيف منه ويعظم عقوبته  
على سوء نهاله وان جمعه من وجود اقباله فقد تبين من هذا أن التدبير على قسمين تدبير محمود  
وتدبير مذموم فالتدبير المحمود هو ما كان تدبيره بما يقربك من الله كأنه يدري برأه الذم من  
حقه والمخلوقين اما وفاه واما استعلا ولا تصحج التوبة الى رب العالمين والفكرة فيما يؤدي الى  
فح الهوى المردى والشيطان المغرور وكل ذلك محمود لا شك فيه ولا جمل ذلك قال رسول الله عليه  
السلام ففكرة ساعة خير من عبادة سبعين سنة والتدبير للدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا  
وتدبير الدنيا لآخرة فتدبير الدنيا للدنيا هو أن يدبر في أسباب جمعها افتقارها واستكثارها  
وكلما زاد فيها شيئا ازداد فضلة واقتدارا وأما تدبير الدنيا لآخرة فهو أن يشغل عن الموافقة ويؤدي الى المخالفة  
وتدبير الدنيا لآخرة كمن يدبر للتجارة والمكسب والغرامة ليا كل منها حلالا ولينجم ما على  
ذوي الساقة انضالا ويعتقون بها وجهه عن الناس اجالا وأما تدبير الدنيا لطلب الدنيا لله تعالى  
عدم الاستكثار والادخار والاسراف منها والابتار والفرار في الدنيا علامتان علامة  
في قلها وعلامة في وجدها فالعلامة التي في وجدها الا بتار منها والعلامة التي في قلها  
وجود الراحة منها فالابتار شكر لنعمة الوجدان ووجود الراحة منها شكر لنعمة الفقران  
وذلك ثمرة الفهم عن الله والعرفان لان الحق تعالى كما قد ينعم عليك بوجودها كذلك قد ينعم  
بغيرها بل نعمته في صرفها أتم قال سبحانه الثوري رحمه الله تعالى لنعمة الله على فما زوى  
عني من الدنيا أتم من نعمته على فيها أعطاني منها \* وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله  
رأيت الصديق رضي الله عنه في المنام فقال لي أدرى ما علامة خروج حب الدنيا من القلب  
قال لا أدرى قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجود ووجود الراحة منها  
عند الفقد فتدبر من هذا ان ليس كل طالب للدنيا ملموما بل المذموم من طلبها لنفسه  
لأربه وللدنيا لآخرة فالناس اذا على فهمين عبد طلب الدنيا للدنيا وعبد طلب الدنيا لآخرة  
\* وسعفت شخصنا أبا العباس رحمه الله يقول العارفي لا دنياه لا دنياه لآخرة وآخرة لربه  
وعلى ذلك تفعل أحوال الهداية والسلف الصالحين رضي الله عنهم فكلما دخلوا فيه من  
أسباب الدنيا فهم بذلك الى الله متقربون والى رضاه مهيئون لا قصدون بذلك الدنيا وزينتها  
ووجود لذتها وبذلك وصفهم الحق تعالى بقوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على  
المكسفات رحاء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في

وجوههم من أثر السجود وقال في الآية الأخرى في موت ابن الله ان ترغوا بذكر فيها اسمه يسبح  
له فيها بالقدوس والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة واتوا  
إلى كافة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ويقولون تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله  
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ونظائر هذه الآيات وما مثلك يقوم  
اختيارهم الله لصحة رسوله صلى الله عليه وسلم ولواحدة خطابه في تنزيهه على أحد من  
المؤمنين إلى يوم القيامة الأولى للحبابة في عتقه من لا تحصى وإياد لا تقسى لأنهم هم الذين حملوا  
البنان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة والأحكام وبينوا الحلال والحرام وفهموا  
الخاص والعام وفحصوا الأقاليم والبلاد وقهروا أهل الشرك والعناد بحق ما قاله رسول الله  
عليه السلام فيهم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد وصفهم في الآية الأولى بأوصاف  
إلى ان قال ينفقون فضلا من الله ورضوانا فقد أخبر سبحانه وهو المطاع على أسرارهم العالم  
بهم في سرهم واجهارهم أنهم ما استقوا بما حاولوه الدنيا ولم يقصدوا بذلك إلا وجه الله الكريم  
وفضله العظيم وقد قال سبحانه وتعالى فيهم وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي  
يريدون وجهه فقد أخبر سبحانه أنهم لا يريدون سواه ولا يفتنون إلا إياه وقال في الآية الأخرى  
يسبح له فيها بالقدوس والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إشارة إلى أنه  
قد ظهر أسرارهم وكل أنوارهم فلذلك لا تأخذ الدنيا قلوبهم ولا تغش وجه إيمانهم وكيف  
تأخذ الدنيا من قلوب ملا صاحب مواشيق فيها أنوار قربه وقد قال سبحانه وتعالى ان عبادي  
ليس لك عليهم سلطان فلو كان الدنيا على قلوبهم سلطان لكان للشيطان على قلوبهم أيضا إذ  
لا يمكن الشيطان أن يصل إلى قلوب أشرف فيها أنوار الزهد وكست من أوساخ الرغبة فقوله  
سبحانه وتعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان أي ليس لك ولا شيء من الأكرام على قلوبهم  
سلطان لان سلطان عظمتي في قلوبهم بمنعم ان يسكنون على قلوبهم سلطان شيء دوني  
فأثبت الحق سبحانه وتعالى لهم في هذه الآية أنهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم  
يقع عنهم أنهم لا يخجلون ولا يبيعون بل في الآية ما يدل على جواز البيع والتجارة من حقوى  
الخطاب إذ اندبر فتمتبرأ إلى الأسباب لم تسهم قوله تعالى واقام الصلاة واتوا إلى كافة فلو أنها  
عن الغنى لأنها من التسبب المؤدى إليه وهو التجارة والبيع ألا ترى أنه قال وإيتاء الزكاة  
فإيتاء الزكاة عليهم دليل على ان هؤلاء الرجال التي هذه الأوصاف أوصافهم فليكون منهم  
أغنياء ولا يخرجهم من المدح غناهم إذا قاموا فيه بمعقوق مولاهم قال عبد الله بن  
عتبة كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه يوم قتل عند خازنه مائة ألف وخمسون ألف دينار وألف  
ألف درهم وخلف ضبا غابن اريس وخير ووادى القرى قيمته مائتي ألف دينار وبلغ ثمن  
ملا الزبير رضي الله عنه خمسة آلاف دينار وترك ألف فرس وألف مملوك وخلف عمر بن  
العاص رضي الله عنه ثلثمائة ألف دينار وثنى عبد الرحمن بن موفى رضي الله عنه أشهر من  
ان يذكر وكانت الدنيا في أكفهم لا في قلوبهم صبروا عنها حين قدسدت وشكروا الله حين  
وجدت وانما ابتلاهم الحق سبحانه وتعالى بالفاقة في أول أمرهم حتى تسكنت أنوارهم  
وتطهرت أسرارهم فبئنا لهم لأنهم لو أعطوها قبل ذلك فبئنا لهم كانت آخذة منهم فلما



أعطوا هاهنا يد التوسل والرسوخ في اليقين تصرفوا فيها تصرف الخائفين الامين وامتنلوا قوله  
تعالى واقفوا ايما جعلكم مستخلفين فيه ومن هنأ فنهضهم منهم من الجهاد في أول الامر  
بقوله تعالى لهم فاقفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره لانه لو ابيع لهم الجهاد في أول الاسلام  
فلعل الذي هو حديث عهد بالاسلام لو أطلق لهم الجهاد ان يكون انتصاره لنفسه من  
حيث لا يشعر حتى كان على رضى الله عنه اذا ضرب اهل حتى تعود تلك الضربة ثم يضرب بعد  
ذلك خشية ان يضرب فيها فيكون في ذلك مشاركة من خطئه وذلك لعرقته رضى الله عنه  
ببأس النفوس وكانها وعظم حراستهم لصلو بهم وتخليص أعمالهم واشفاقهم ان يكون  
في محامهم شيء لم يرد به وجه الله تعالى فكانت الدنيا في أيدي العباد رضى الله عنهم لاني تلوهم  
وبدل على ذلك خروجهم عنها وابتارهم بهم اوفهم الذين قل الحق فيهم ويثرون على أنفسهم  
ولو كان بهم خصاصة حتى انه امدى لانه ان منهم من رأسه قال فلان أحق بمشي ثم قال  
الآخذها كذلك لما رأتها دونها الى ان عادت الى الدنيا أهداها أولا بعد ان طافت على  
سبعة أو ثمانية ويكفي في ذلك خروجهم رضى الله عنه عن نصف ماله وخروج أبي بكر  
الصديق رضى الله عنه عن ماله كله وخروج عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن سبع مائة  
بدره وقره الاحمال ونحوه فثمان رضى الله عنه جيش العسرة الى غير ذلك من حسن أفعالهم  
وسنى أحوالهم وتضمنت الآية الاخرى وهي قوله سبحانه وتعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله  
عليه منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا لاجبار عنهم بصدق الصدق الذي  
لا يطلع عليه أحد الا الحق سبحانه وتعالى وذلك ثناء عظيم وغر حبيب لان طواهر الافعال قد  
تلبس فيها الاحوال فمما يرجع الى علم العباد تضمنت الآيات التزكية لظواهرهم وسرائرهم  
واثبات محامدهم ومباخرهم فتدبين من هذا ان تدبير الدنيا على قسرين تدبير الدنيا لا ريبا  
كما هو حال أهل الطبيعة الغافلين وتدبير الدنيا لاخرة كحال العصابة المكرمين والسلف  
الصالحين ويدل على ذلك قول عمر رضى الله عنه اني لاجهر الجبش وأنا في صلاتي لان تدبير عمر  
رضى الله عنه على المعايير والمواجهة فهو اذا تدبير الله فلذلك لم يكن قاطعا للصلاة ولا منقصا  
من كمالها فان قلت قد زعمت ان ليس منهم من يريد الدنيا وأنزل الحق سبحانه وتعالى في شأنهم  
يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة حتى قال بعض الصحابة رضى الله عنهم  
ما كنا نظن أن أحدنا من يريد الدنيا حتى نزل قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من  
يريد الآخرة فاعلم وقلت الله لفهم عنه وبهلك من أهل الاسماع منه أنه يجب على كل مؤمن  
أن يظن بالصحابة الظن الجميل وأن يعتقد فيهم الاعتقاد التفضيل وأن يلبس لهم أحسن  
الخارجي في أقوالهم وأفعالهم وفي جميع أحوالهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد  
وفاته لان الحق سبحانه وتعالى لما زكاهم تركية مطلقة لم يقيد بها زمن دون زمن وكذلك تركية  
رسول الله عليه السلام لهم بقوله أوصاني كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وعن هذه الآية  
جواب ان أحد ما منكم من يريد الدنيا لا لاخرة ~~سكان~~ الذين أرادوا الغنمة ليعملوا الله بها  
ياخذونه منها بدلا وابتاروا منكم من لم يكن ذلك مراده انما كان مراده تحصيل فضل الجهاد  
لا غير فلم يلوح على القنائم ولم يفتت اليها منهم الفاضل ومنهم الا فضل ومنهم السكامل ومنهم

الاكل الحواب الثاني أن السيد يقول لعبده ماشاء وعلينا أن نتأدب مع عبده أثبتت نسبة  
منه فليس كلما خاطب السيد عبده ينبغي أن ننسبه للعبد ولا أن نخطب به اذ السيد أن يقول  
لعبده ماشاء تحجر أيضاً العبد وتثبط الهمة وقصده وعلينا أن نلزم حدود الأدب معه وان  
تصفحت الكتاب العزيز وجدت فيه كثيراً منها سورة غيب حتى قالت عاشق رضی الله عنها  
لو كان رسول الله عليه السلام كلما شياً من الوحي لكانت هذه السورة فقد تقرر من هذا أنه  
ليس اسقاط التدبير المدح وترك الدخول في اسباب الدنيا والفكرة في مصالحها بالاعتين  
بذلك على طاعة مولاه والعامل لا خراه وانما التدبير المنهي عنه هو التدبير فيها أو علامة  
ذلك أن بهي الله تعالى من أجلها وأن يأخذها كيف كان من حلها أو غير حلها فائدة  
اعلم ان الاشياء انما تخدم وتخدم بما تؤدي اليه فالتدبير المذموم ماشاء عن الله وعطاك عن  
القيام بخدمه الله وصداق عن معاملة الله والتدبير المدح هو ما ليس كذلك مما يؤدي الى  
القر من الله تعالى ويوصل الى مرضاة الله وكذلك الدنيا ليست تخدم بلسان الاطلاق ولا  
تخدم كذلك وانما المذموم منها ماشاء عن مولاك ومنعك الاستعداد لآخره كما قال بعض  
العارفين كلما شئت عن الله من أمل ومال وولد فهو عليك مشؤم والمادوح ما عانك على  
طاعته وانما ضل الى خدمته وبالجملة ما وقع المدح به فهو مدح في نفسه وما وقع المذم به فهو  
مذموم في نفسه وقد جاء عن رسول الله عليه السلام الدنيا جيفة فذروها ما فاءت من الله  
عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون من فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم وقال صلى الله عليه  
وسلم ان الله جعل ما يخرج من ابن آدم مثلاً فالدنيا فهو هذه الاحاديث تقتضي ذمها وتنفي العباد  
عنها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فتمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخيرو بها  
يفخون الاشراف الدنيا التي اعشار رسول الله عليه السلام هي الدنيا الشاغلة عن الله تعالى  
ولذلك استثنى في الحديث فقال الا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم فبين عليه السلام أن هذا  
ليس من الدنيا وقوله عليه السلام لا تسبوا الدنيا أي التي توصلكم الى طاعة الله ولذلك قال صلى  
الله عليه وسلم فتمت مطية المؤمن مدحها من حيث كونها مطية لا من حيث انها دار اغترار  
ووجود أو زار واذ قد علمت هذا فقد فهمت أن اسقاط التدبير ليس هو الخروج عن الاسباب  
حتى يعود الانسان ضيعة فيكون كلاً على الناس فيحصل حكمة الله في اثبات الاسباب وارتباط  
الوصائط وقد جاء عن عيسى عليه السلام انه مر بمتعب فقال له من أين تأكل فقال أخى  
يطعمني فقال أخوك أعبد منك أي أخوك وان كان في سوقه أعبد منك لانه هو الذي أعانك  
على الطاعة وفرغك لهما وكيف يمكن أن يسكر الدخول في الاسباب بعد أن جاء قوله تعالى  
واحل الله البيع وحرم الربوا وقوله وأشهدوا اذا تباعتم وقوله عليه السلام أحل ما كل المرء  
من كسب يمينه وان داود بنى الله كل دنيا كل من كسب يمينه وقوله عليه السلام أنضل الكسب  
عمل الصانع يده اذا فصح وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهاد يوم  
القيامة فكيف يمكن أحداً بعد هذا أن يذم الاسباب لكن المذموم منها ماشاء عن الله  
وصداق عن معاملة ولو تركت هذه الاسباب وغفلت عن الله بالتجريد كنت مذموماً ايضاً  
وليست الآفات داخلية على المتسعين فحسب بل قد تدخل على المتجردين كما دخل على المتسعين

لا عاصم اليوم من امر الله الامن رحم بل قد يكون دخوله على المتجردين أشد اذا الآفات  
الداخلية على المتسعين دخول في الدنيا مع عدم المحوى منهم طاهرهم كباطنهم مع اعتراضهم  
بالتقصير ومعرفة فضل المتفرغين لطاعة الله عليهم وآفات المتجردين ربما كانت عجباً أو كبراً  
أو راء أو نقصاً أو ترناً الخلق بطاعة الله استجلاً بالمال في أيديهم وقد تكون الآفات اعتماداً  
واستناداً الى الخلق وأما ذلك ذمه للناس اذا لم يكرموا وعنه عليهم اذا لم يخدموه فلهذا همس  
في الاسرار مع الغفلة أحسن جلالاً من هذا بكثير أحسن الله معنا النيات وطهر نفوسنا من  
الآفات بفضل وكرمه

• (نقل) • لعك تقهم من هذا الكلام أن المتجرد والمتسبب في رتبة واحدة وليس الامر  
كذلك ولن يجعل الله من تفرغ لعبادته وشغل أوقاته كماله اخل في الاسباب ولو كان فيها  
منقباً في التسبب والمتجرد اذا استوى مقامهما من حيث المعرفة بالله فالمتجرد أفضل وما هو فيه  
أعلى وأكمل ولذلك قال بعض العارفين مثل التسبب والمتجرد كعبدين للملك قال لاحدهما  
اهمل وكل من كسب يدك وقال لآخر ازم أنت - ضرفي وخدني وأنا أقوم لك بما تريد فهذا  
قدرة عند السيد أجل وصنعه به ذلك على العناية به أدل ثم انه قل ما تسلم من الخائفة أو تصفو  
لك الطاعات مع الدخول في الاسباب لاستلزامها بالعائنة الانداد ومخالطة أهل الغفلة  
والعناد واشد ما يعينك على الطاعات رؤية المطيعين وأشد ما يدخل بك في الذنب رؤية اللذين

كما قال عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل قال الشاعر  
عن المرء لا تسأل رسول عن قرينه • فكل قرين بالقارن يقتدى  
فان كان ذا شر فخاله سرعة • وان كان ذا خير فخاله تهدي

وانتقم من شأن التشبه والمحاكاة والقرين بصفات من قارنهما والمضاهاة فمستك  
لغا فليمنعونه لها على وجود الغفلة اذا الغفلة ملازمة لها من أصل الوضع فكيف اذا انضم  
الى ذلك سبب مخالطة الغافلين وقد نجد من نفسك أيها الاخ وقتك الله انه لا يستوى حالة  
خروجك من منزلك وعودك اليه وأنت في حين خروجك تغلب عليك الانوار وشرح الصدر  
والعزم على الطاعة والزهد في الدنيا فتدرك اذ ارجعت لست كذلك ولا فيها هنالك وماذا لك  
الا لنفس المخالطة وانغماس القلوب في ظلم الاسباب ولو كانت الاسباب والمعاصي اذا  
ذهبت ذهب أثرها لم تعرف القلوب عن المسير الى الله تعالى بعد انفسها ووجود ذواها  
وانما ذلك كالنار فربما انقضى الأيقاد وبقي السواد ويحتاج التسبب اليه في علم وتقرى  
فالعلم يعلم به الحلال والحرام والتقوى تصد عن ارتكاب الآثام فاما حاجته الى العلم فانه يحتاج  
الى الاحكام المتعلقة بالمعاملة بينا وبيننا وصرفا وما يتعلق بذلك مع ما يحتاج اليه من أحكام  
الواجبات والقروض المعينات • (تنبيه واعلام) • أمور ينبغي للتسعين أن يلتزموها  
• (الأول) • ربط العزم مع الله تعالى قبل الخروج من المنزل على العزم من المسبب اليه اذا  
الاصواق محل الخاصة والمقابلة ولذلك قال رسول الله عليه السلام انهز أحدكم أن يكون  
كل من مضى كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني تصدقت بعرضي على المسلمين • (الثاني) • ينبغي  
له أن يتواضع لي قبل خروجه ويسأل الله السلامة في مخرجه ذلك فانه لا يدري ماذا يقضي

عليه السلام يخرج الى السوق كالمخارج الى الكفاف فيبذل ثمنه ان يخلص من الاعمال  
 بالله تعالى والتوكل عليه درو حاشا لله تقبيله - فام الاعداء ومن يخصص بالله قد هدى الى  
 صراط مستقيم ومن يتوكل على الله فهو حسبه - (الثالث) - يقبضه اذا خرج من منزله  
 ان يتودع الله أهله ومسكنه وما فيه فانه حري أن يحفظ ذلك عليه وليد كرقوله تعالى فاته  
 خير حافظا وهو ارحم الراحمين وليد كرقوله عليه السلام اللهم أنت الصاحب في السفر  
 والخليفة في الاهل والولد والمسالمة اذا استودعهم الله فحري أن يرجع فيجدهم كما يحب  
 ويحبون - مسافر بعضهم وكنت زوجته حاملين سا فرقا اللهم اني استودعك ما بي بطنها  
 فتوفيت زوجته في غيبته فلما قدم من سفره سألتها فقيل له توفيت وهي حامل فلما كان الليل  
 رأى نوراً في الخمار فقبضه فاذا هو في قبرها واذا بالصبي يرشح من ثديها فتقبضه هاتفا يا هذا  
 انك استودعتنا الولد فوجدته أمالوا استودعتمنا الوجدتم ما جمعناه (الرابع) - يستحب له اذا  
 خرج من منزله أن يقول بسم الله فوكت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فان قال ذلك كل مؤمناً  
 للشيطان منه - (الخامس) - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولجعل ذلك شكر النعمة  
 المتقوة والتقوى الذين وهبها المولى له وليس كرقوله تعالى الذين ان مكاهم في الارض أقاموا  
 الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وقوله عاقبة الامور لمن آمنه مسكنه  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث لا يصل اليه اذى في نفسه أو عرضه أو ماله فهو عن  
 مكن في الارض والوجوب متعلق به وان كان لا يصل الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 الا بالاذى قبل ذلك أو يغلب على ظنه وقوع ذلك بعد سقط عنه الوجوب والانكار حيث لا جرم  
 - (السادس) - أن يكون مشبه بالسكينة والوقار وقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على  
 الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وليس ذلك خاصا بالمشي بل المطلوب مثل أن  
 تكون أفعالك كلها تهاونها السكينة ولازمها التثبت - (السابع) - أن يذكر الله تعالى  
 في عوقه فانه قد جاء عنه عليه السلام ذا كراهته في الغافلين كالتماثل بين الغافلين ذا كراهته  
 في السوق كالخبي بين الموقو وكان بعض السلف ركب بغلته ويا في السوق فيذكر الله  
 يرجع لا يخرج له الا ذلك - (الثامن) - أن لا يشغله ما هو فيه من المباشرة والمعاش عن  
 النهوض الى الصلاة في أوقاتها جماعة لانه اذا ضيعها اشتغالا بسببه استوجب العقاب من ربه  
 ورفع البركة من كسبه ويسقى أن يراه الحق مشغولا يحفظ نفسه عن حقوق ربه وقد كان  
 بعض السلف يكون في صنعة فمر بمارفح الطريقة فسمع المؤذن فمر ما هم خلفه لئلا يكون ذلك  
 شغلا بعد ان دعي الى طاعته وليد كذا سمع المؤذن فله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله  
 وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحییكم وقوله تعالى  
 استجبوا لکم وقال تعالى فاستجبوا لله وللمسلمين فله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله  
 ويصيف النعل ويصيف الخدم فاذا نودي للصلاة فام كانه لا يعرفنا - (التاسع) - ترك الخلف  
 والاطراء السلطة وقد جاء في ذلك الوعيد الشديد وقد قال عليه السلام المخارم المخار الامن  
 بروضه - (العاشر) - كف لسانه عن الغيبة والتمنيه وليد كرقوله تعالى ولا يقبض بعضكم  
 بعضا يحب احدكم ان يبا كل حلم أخيه ميتا فذكر منومة وليم أن السامع الغيبة أحد

المتقين فان اغتريب أحدكم بحفرة فليذكر عليه فان لم يسمع منه فليقم ولا يجتمع الحياء من  
 الخلق من الله بما بحق الملك الحق فانه أولى أن يستحي منه وأن يرضى الله ورسوله أحق من أن  
 يرضى الناس والله ورسوله أحق أن يرضوه وقد جاء عنه عليه السلام ان الغيبة أشد من ستة  
 وثلاثين زنية في الاسلام وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله أربعة آداب اذا دخل القبر المتدب  
 منها فلا تعبان به وان كان أعلم البرية بمجانبة الظلمة وايشار أهل الآخرة ومواساة ذوي الفاقة  
 وملازمة الخمس المملوءات في الجماعة وصدق رضى الله عنه فان مجانبته الظلمة تقع السلامة  
 في الدين لان محبة الظلمة تكشف نور الايمان ومجانبتهم أيضا تكون سببا للخلاص من عقوبة  
 الله تعالى لقوله تعالى ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله وايشار أهل الآخرة  
 أن يكون القبر المتدب الغالب عليه التردد الى أولياء الله والاتباس منهم ليقوى بذلك  
 على كدرة الاسباب فتنتفع عليه فتحاطهم وتظهر عليه بر كلهم ورجعما وصلت اليه في سببه  
 أمدا دهم وحفظه من المعصية ودهم واعتقادهم وقوله رضى الله عنه ومواساة ذوي الفاقة  
 وذلك لانه يجب على العبد أن يشكر نعمة الله عنده فاذا فزعك في الاسباب فاذا كرم من أغلقت  
 عليه أبوابها واعلم أن الله سبحانه وتعالى اختبر لا غنى بوجدان أهل الفاقة كما اختبر أهل  
 الفاقة بوجدان الغنى وجهلنا به منكم لبعض فتنة تعبرون وكان ربك بصيرا ووجود أهل  
 الفاقة نعمة من الله على ذوي الغناء اذ وجدوا من يحمل عنهم أو زارهم الى الدار الآخرة واذا  
 وجدوا من اذا خدمهم أخذ الله منهم والله هو الغني الحميد فالويل لخلق الفقير فكيف كان تقبل  
 منهم صدقاتهم وأين كانوا يجدون من يأخذوها منهم ولذلك قال عليه السلام من تصدق بصدقة  
 من كسب طيب ولا يقبل الله تعالى الا طيبا كان كائما يضعها في كف الرحمن بربهاله كما  
 يرى أحدكم قلوبه أرضيه حتى ان الرقة له ومثل جبل أحد ولذلك كان من اشراط الساعة  
 أن لا يجد الرجل من ينبل صدقة وقوله وملازمة الخمس في جماعة وذلك أن الفقير المنسب اليها  
 فانه التخلي والتجرد لعبادة الله تعالى فيدخل مدخل الخصوص بدوام الخدمة وملازمة الموافقة  
 فينبغي أن لا تفوته ملازمة الخدمة في الجماعة لتكون ملازمة لها اسباب التجديد الانوار وموجبا  
 لوجود الاستبصار وقد قال عليه السلام تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد خمس وعشرين  
 درجة وفي الحديث الآخر سبع وعشرين جزا ولو شرع للعباد أن يصلي كل انسان في حافوته  
 ودازه لتعطلت المساجد التي قال فيها الحق سبحانه وتعالى في يوم أذن الله أن ترفع ويذكر  
 فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولان  
 في ملازمة الصلاة جماعة اجتماع الالوه وتناسر ما والثناء ما وروية المؤمنين واجتماعهم  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة ولان الجماعة اذا اجتمعت انبسطت ركائز قلوبهم  
 على من حضرهم وامتدت أنوارهم ان شهدهم وكان اجتماعهم وتضامهم كالجيش اذا اجتمع  
 وتضام كان ذلك سببا في وجود نصرته وهوا أحد التأويلين في قوله تعالى ان الله يحب الذين  
 يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص \* (استلحاق) \* وعليك أيها المؤمن بغض  
 طرف لمن حين خرج وجك الى سبيلك الى حين ترجع ولقد كرر قول الله تعالى قل للمؤمنين بغضوا  
 من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أن ركنيهم وابعادهم أن يصروا نعمة من الله عليه فلا يكن

ندم الله كفورا وأما من الله عنده فلا يكن لها خائنا وليد كقول تعالى يعلم خائنة الاعين وما  
 تخفي الصدور وقوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وإذا أردت أن ترى فاعلم أنه يرى ويعلم أنه إذا غص  
 بصره فتح الله بصيره جزءا وفاء لمن ضيق على نفسه في دائرة الشهادة وسع الله عليه في دائرة  
 الغيب وقال بعضهم ما غص أحد بصره عن محارم الله إلا وأوجده نورا في قلبه يحدد حلاوة ذلك  
 \* (انقطاع) \* اعلم أن التدبير مع الله عز وجل عند أولى البصائر إنما هو مخصوصة للربوبية  
 وذلك لأنه إذا نزل بك أمر مرت يدفعه أو رفع عنك أمر مرت يدوجه أو تمممت بأمر أنت عالم أنه  
 متكفل بذلك وقائم به اليك كذلك منازعة للربوبية وخر وجاعن حقيقة العبودية وإذا كر  
 ههنا قوله سبحانه وتعالى أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين في هذه الآية  
 توبيخ للإنسان لما غفل عن أصل نشأته وخالص منشئه وغفل عن سر بدايته ونازع مبتدئ وكيف  
 يعلم لمن خلق من نطفة أن ينزع الله في أحكامه وأن يضادده في نقضه وإبرامه فاحذر رجلك  
 الله التدبير مع الله \* واعلم أن التدبير من أشد حجب القلوب عن مطالعة الغيوب وإنما التدبير  
 للنفس ينبع من وجود المادة لها ولو غبت عنها فناء وكنت بالله بقاء الغيبك ذلك عن التدبير  
 لنفسك أو بنفسك وما أتج عبد اجابا بفعل الله غافلا عن حسن نظر الله ألم تسمع قوله تعالى  
 قل كفى بالله ذين ~~ال~~ متفعا بالله اعبدوا مع الله ولو اكتفى بتدبير الله لا قطع ذلك عن  
 التدبير مع الله \* (تنبيه وإعلام) \* اعلم أن التدبير أكثر طررا على العباد المتوجهين وأهل  
 السلوك من المريدين قبل الرسوخ في اليقين ووجود القوة والتمكين وذلك لأن أهل الغفلة  
 والاساءة قد أجابوا الشيطان في الكبر والمخالفات واتباع الشهوات فليس للشيطان حاجة  
 أن يدعهم إلى التدبير ولودعاهم إليه لا يجابوه بسرعة فليس هو أقوى أسبايا فيهم انما يدخل  
 بذلك على أهل الطاعة والمتوجهين لجزءه عن أن يدخل من غير ذلك عليهم فرب صاحب  
 وردع حاله عن ورده أو عن الحضور مع الله تعالى فيهم التدبير والفكرة في مصالح نفسه ورب  
 ذي ورد استضعفه الشيطان فألقى إليه سائس التدبير ليعكر عليه صفاء وقته لأنه حاسر  
 والحاسر أشد ما يكون لك حسدا إذا صفت لك الأوقات وحسفت منك الحالات ثم أن وساوس  
 التدبير ترد على كل أحد من حيث حاله فمن كان تدبيره في تحصيل كفايته يومه أو غده فعلاجه  
 أن يعلم أن الله تعالى قد تكفل له برزقه لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها  
 وسيأتى بسط القول في أمر الرزق بعده هذا في بار منفرد ان شاء الله تعالى ومن كان تدبيره  
 في دفع ضرر العدو الذي لا طاقه له فليعلم أن الذي يخافه ناصبته بيد الحق تعالى وأنه لا يصنع  
 إلا ما صنعت الحق فيه وليد كقول تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله تعالى أليس  
 الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه وقوله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد  
 جمعوا عليكم فاحشواكم فردهم ايمانوا وقالوا احببنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا ابتغيمه من الله وفصل  
 لم يسمهم سوء وانبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وامع سمع قلبك إلى قوله تعالى فإذا  
 خفت عليه فأطيعه في الأيم ولا تخافي ولا تحزني وتعلم أن الحق تعالى أول من استجيب به فاجار  
 لقوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه وأولى من استحفظ لحفظ لقوله تعالى فانه خير حفظا  
 وهو أرحم الراحمين وان كان التدبير من أجل ديون حلت لا وفاء لها ولا صبر لاربابها فاعلم أن

الذي يسر عليك بلطفه من أعطاك هو الذي يسر بلطفه الوفاء عنك هل جزاء الاحسان  
 الا الاحسان وان لعبد يسكن لما في يده ولا يسكن لما في يدا خلق تعالى له وان كان التدبير  
 من أجل عائلته تركهم هم وراة ظهورك لأشئ يقوم بهم فاعلم أن الذي يقوم بهم بعد مماتك هو  
 الذي يقوم بهم في حضورك وغيبك في حياتك واسمع ما قال رسول الله عليه السلام اللهم أنت  
 الصاحب في السفر والخليفة في الأهل فإني ترجوه امامك هو الذي يرجي لما وراءك واسمع قول  
 بعضهم ان الذي وجهت وجهي له هو الذي خلقت في أهلي لم يخف عنه حالهم ساعة وفصله أوسع  
 من فضلي وأن الله أرحمهم منك فلا تهم بمن هو في كفالة غيرك وان كان تدبيرك واهتمامك  
 من أجل مرض نزل بك فخاف أن تتناول ساعاته وتفسد أوقاته فاعلم أن للبالايا والاستقام  
 أعمالا فكل لا يموت حيوان الا عند انقضاء عمره كذلك لا تنقضي بنية حتى يقضى ميعادها  
 واذكر قوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكان ولد لبعض المشايخ  
 فتوفي أبوه وبقي الولد بعده فامتسكت عليه امداد الوقت وكان لاه أصحاب قد تفرقوا بالعراق  
 فتذكر أي أصحاب أسيه يقصد ثم أجمع عزمه على أن يقصد أوجههم عند الناس فلما قدم  
 عليه أكرمه وأجل محله ثم قال يا سيدي وابن سيدي ما الذي جاء بك قال توقفت على أسباب  
 الدنيا فارتد أن تجدني عند أمي بالبلدة لعل أن يجعلني على جهة من جهات فيكون فيها عيشة  
 حالي فاطرق الشيخ مليا ثم رفع رأسه اليه وقال ليس في قدرتي أن أجعل أول الليل سحرا ان  
 انما لك اذا ولدت حكم العراقيين فخرج ولد ذلك الشيخ من عنده متغيظا ولم يفهم ما قال له الرجل  
 الصالح فاتفق أن طلب الخليفة من يعلم ولده فدل عليه وقيل له ولد فلان فاحضر لتعليم ولد  
 الخليفة فحكى يعلم ولد الخليفة مدة التعليم ويحاله بعد ذلك حتى تكملت أرويه من ما افتقر في  
 الخليفة واستخلف ولده الذي كان هذما عماله فؤلاه حكم العراقيين وان كانت الفكرة  
 والتدبير لا أجل زوجة أو أمة فعدتها كانت توافقت في أحوالها وتقوم به مات اشغالك فاعلم  
 أن الذي يسر هائل لم ينفذه واحسانه لم يقطع وهو قدير على أن يهلك من منه ما يزيد حسنا  
 ومعرفة على ما قدرت فلا تسكن من الجاهلين ووجود التدبير لا تعدد على جلالاته فاستصاء  
 وجوهها وعلالاتها لا سبيل اليه لا تنسارها وعدم انحصارها ومتى أعطاك الله انهم عرفك  
 كيف تصنع في قبيلهم واعلامهم اعلم ان التدبير انما يكون من النفس لوجود الخلق فيها ولوسم  
 القلب من مجاورتها ووصفين من محادثتها لم تطرفه طوارق التدبير وسمعت شيخنا أبا العباس  
 المرسي رضي الله عنه يقول ان الله سبحانه وتعالى لما خلق الأرض على الماء اضطربت  
 فأرساها بالجبال فقال والجبال أرساها كذلك لما خلق النفس اضطربت فأرساها بالجبال  
 العقل انتهى كلام الشيخ أبي العباس رضي الله عنه فأي عبد توفقه على واقع فوره تفرقت عليه  
 السكينة من ربه فسلكت نفسه عن الاضطراب ووثقت بولي الاسباب فكانت مطمئنة أي  
 خادمة ساكنة لا يحكم الله فائتة لا قدره محدود بتأيدته وانوار خارجة عن التدبير والمنازعة  
 للمقادير مسلمة اولاها لعلها يابرها أو لم يكف ببلد أنه على كل شيء شهيد فاستخفت أن يقال  
 لها ما أتتها النفس المطمئنة ارجي الى ربك فاضية مرضية فادخل في عبادي وادخل جنتي  
 وفي هذه الآية خصائص عظيمة ومنها قبلة هذه النفس المطمئنة جسيمة منها أن النفس ثلاثة

أمارة ولوامة ومطه ثمة فلم يواجه الحق سبحانه وتعالى واحدة من الانفس الثلاث الا الطمئنة  
فقال في الامارة ان النفس لامارة بالسوء وفي اللوامة ولا أقسم بالنفس اللوامة وأقبل على هذه  
بالخطاب فقال يا أيها النفس الطمئنة ارجعي ﴿السادس﴾ تكفيته اياها واتسكنية في افة  
العرب تجليل في الخطاب ونفر عند أولى الاسباب ﴿الثالث﴾ مدحه اياها بالطمأنينة بناء  
منه عليها بالاستسلام اليه والتوكل عليه ﴿الرابع﴾ وصفه هذه النفس بالطمأنينة  
والطمه من هو المنخفض من الارض فلما انخفضت بتواضعها وانكسارها التي عليها مولاهما  
انظار الفخرها لقوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ﴿الخامس﴾ قوله تعالى  
ارجعي الى ربك راضية مرضية فيه اشارة الى انه لا يؤذن للنفس الامارة واللوامة بالرجوع  
الى الله تعالى رجوع الكرامة بل انما ذلك للنفس الطمئنة لاجل ما هي عليه من الطمأنينة  
قيل لها ارجعي الى ربك راضية مرضية فقد أبحنا لك الدخول الى حضرتنا والخلود في جنتنا  
فكان في ذلك تحريض للعبد على مقام الطمأنينة ولا يصل اليه أحد الا بالاستسلام الى الله  
تعالى وعدم التدبير به ﴿السادس﴾ قوله ارجعي الى ربك ولم يقل الى الرب ولا الى الله فيه  
اشارة الى ان رجوعها اليه من حيث لطف ربوبيته لا الى تهر الاهية فكان في ذلك تأنيذا  
لها وملاطفة وتكراما ومودة ﴿السابع﴾ قوله تعالى راضية أي عن الله في الدنيا باحكامه  
وفي الآخرة بجموده وانعامه فكان في ذلك تنبيه للعبد انه لا يحصل له الرجعي الى الله الا مع  
الطمأنينة بالله والرضا عن الله ولا فلا وفي ذلك اشارة الى انه لا يحصل أن يكون مرضيا عند  
الله في الآخرة حتى يكون راضيا عنه في الدنيا فان قلت هذه الآية تقتضي أن يكون الرضا من  
الله نتيجة الرضا من العبد والآية الاخرى تدل على أن الرضا من العبد نتيجة الرضا من الله عنه  
فاعلم ان لكل آية ما أثبتت فلا خفاء في الجمع بين الآيتين وذلك ان قوله تعالى رضى الله عنهم  
ورضوا عنه يدل من وجود ترتيبه على ان الرضا من العبد نتيجة الرضا من الله والحقيقة تقتضي  
بذلك انه لو لم يرض عنهم أولا لم يرضوا عنه آخر أو الآيات الاخرى تدل على أن من رضى عن الله في  
الدنيا كان مرضيا عنه في الآخرة وذلك بين لا اشكال فيه ﴿الثامن﴾ قوله تعالى مرضية  
وذلك مدحة عظيمة لهذه النفس الطمئنة وهي أجل المدح والنعوت ألم نعلم قوله تعالى  
ورضوان من الله أكبر بعد ان وصف نعيم أهل الجنة أي رضوان من الله عنهم فيها أكبر من  
النعيم الذي هم فيه ﴿التاسع﴾ قوله تعالى فادخلي في عبادي فيه بشارة عظيمة للنفس الطمئنة  
اذ فوديت ودعيت الى أن تدخل في عبادته وأي عبادته ولا هم عباد التخصيص والنصر لا عباد  
الملك والقهر هم العباد الذين قال الله فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال تعالى الا  
عباد منهم المخلصين لا العباد الآخرون الذين قال فيهم ان كل من في السموات والارض الا في  
الرحمن عباد فكان فرح هذه النفس الطمئنة بقوله فادخلي في عبادي أشد من فرحها بقوله  
تعالى وادخلي جنتي لان الاضافة الاولى اليه تعالى والاضافة الثانية الى جنته ﴿العاشر﴾  
قوله تعالى وادخلي جنتي فيه اشارة الى ان هذه الاوصاف التي اتصف بها النفس الطمئنة  
هي التي أهلها الى ان تدعى ان تدخل في عبادته والى ان تدخل في جنته جنسه الطاعة في الدنيا  
والجنة المعلومة في الآخرة والله أعلم ﴿مادة﴾ قد تضمنت الآية صفتين كل واحدة منهما



تدل على عدم قواعد التدبير وذلك انه سبحانه وتعالى وصف هذه النفس التي خضع لها هذه  
الخصائص التي ذكرناها بأوصافها الطمأنينة والرضا وهما لا يكونان الا مع اسقاط التدبير  
لذا تكون النفس مطمئنة حتى تترك التدبير مع الله تعالى ثقة منها بحسن تدبيره لها لانها  
اذا رضيت عن الله استسلمت له واقاعدت لحكمه واذغبت لامره فاطمأنت ربوبيته وقوت  
بالعهد على الاهيته فلا اضطراب اذا أعطاها من نور العقل يثبتها فلا حركه لها - مدة  
لاحكامه مفرضة له في نقضه وابطاله (فائدة) اعلم ان سر خلق التدبير والاختيار طهر ورقهر  
القهار وذلك انه سبحانه وتعالى اراد ان يتعرف الى العباد بغيره فخلق فيهم تدبيراً واختياراً  
ثم فسح لهم بالحجة حتى أمكنهم ذلك اذ لو كانوا وجوداً المواجهة والمعاينة لم يمكنهم التدبير  
والاختيار كما لا يمكن الملائكة على ذلك فلما دبر العباد واختاروا توجه بقهره الى تدبيرهم  
واختيارهم فزلزل أركانهم وهدم بنيانهم فلما تعرف للعباد بقهر مراده علموا انه القاهر  
فوق عبادهم فاخلى الارادة فيكون لك الارادة ولكن لتدحض ارادته ارادتك فتعلم  
انه ليس لك ارادة كذلك ليحعل التدبير فيكون لك دعاؤك وانما وجهه فيليك التدبير ويدبر  
فيكون ما يدبر لا ما تدبر ولذلك قيل لبعضهم بماذا عرفتم الله قال بنقض العزائم

(فصل) \* كنا قد وعدنا باننا نقرر التدبير في شأن الرزق باباً وذلك اننا كثر دخول التدبير على  
القلوب من جهته فاعلم ان سلامة القلوب من التدبير في شأن الرزق منه عظمى لا يعلم منها الا  
المؤمنون الذين صدقوا الله في حسن الثقة فاطمأنت قلوبهم اليه وتحققوا بالتوكل عليه حتى  
لقد قال بعض المشايخ احكمه والى امر الرزق ولا عليكم من سائر المقامات وقال بعض المشايخ  
أشد الهوم وهموم الاقتضاء \* وتبين ما ل هذا الشيخ ان الله تعالى خلق هذا الآدمي محتاجاً  
الى المدد من سائر مكنونه ومدقوته لما كانت الحرارة الغريزية التي هي فيه تحلل اجزائه منه كان  
هذا الغذاء تطبخه المعدة فتأخذ خلاصته فتعود جزء منه خلفاً لما حلته الحرارة الغريزية  
منه مولوداً الى الحق تعالى لا غنى وجود الآدمي عن المدد الحسي وتناول الاغذية ولكن اراد  
سبحانه وتعالى ان يظهر حاجة الحيوان الى وجود التغذية واضطراره الى ذلك وغناه سبحانه  
وتعالى عما هو الحيوان محتاج اليه - فلذلك قال سبحانه وتعالى قل أغير الله اتخذ ولياً فاطر  
السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم فمدح سبحانه وتعالى بوصفين أحدهما انه يطعم غيره  
لان كل العباد آخذون احسانه وآكل من رزقه وامتنانه والاخر انه لا يطعم لانه المقدس عن  
الاحتياج الى التغذية بل هو الصمد والصمد هو الذي لا يطعم وانما خص الحق تعالى الحيوان  
بالاقتدار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وتعالى وهب الحيوان من صفاته ما لو  
تركه من غير فائدة لا دعى أو ادعى فيه فاراد الحق سبحانه وتعالى وهو الحكيم الخبير أن يحوجه الى  
ما كل ومشرب وما بس وغير ذلك ليكون تكرار الحاجة منه سبباً لخلود الدعوى عنه أو فيه  
\* (فائدة) اعلم ان الحق تعالى اراد أن يجعل الحاجة لهذا النوع وهو الحيوان من الآدمي  
وغيره اما ليعرفه أو ليعرف به الا ترى ان الحاجة باب الى الله وسبب بوصلك اليه ألم تسمع قوله  
تعالى يا أيها الناس أستموا لفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فجعل الفقر الى الله سبباً يؤدى الى

الوصول اليه والودام بين يديه ولعلك أن تفهم ههنا قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف  
ربه أى من عرف نفسه بجحمتها وافتقارها وذاتها وفاتمها ومسكنتها عرف ربه بدمه وساطانه  
وجوده واحسانه الى غير ذلك من أوصاف الكمال لاسيما هذا النوع من الأدعى فان الحق  
سبحانه وتعالى كرم ربه أسباب الحاجة وعدد فيه أنواع الفاقة لانه محتاج الى صلاح  
معاشه ومعاذه وافهم ههنا قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد أى من أمر ديناه واخراه  
فلكرامته عند الله كرم أسباب الحاجة فيه ألم تر ان لاصناف الحيوان غنية بأسوافها  
وأوبراها وأشعارها عن ايام دنارها وغنية بمرابضها وأوكارها عن أن تتخذينها لقمارها  
\* (فائدة أخرى) \* وهوان الحق تعالى أراد أن يتخير هذا الأدعى فاحوجه لامور شتى  
ليست ايدخل في استسلام ايدعه وتديره أو يرجع الى الله في قسمته وتقديره \* (فائدة أخرى) \*  
وهوانه سبحانه وتعالى أراد ان يتخيب الى هذا العدد فلما أورد عليه أسباب الفاقة وردفها  
عنه وجد العبد لذلك حلاوة في نفسه وراحة في قلبه فأوجب له ذلك تجديدا الحب لربه قال صلى  
الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكلما اتجددت النعم تجدد له من الحب بحسبها  
\* (فائدة أخرى) \* وهوانه سبحانه وتعالى أراد أن يشكر فلذلك أورد الفاقة على العباد وتولى  
ردفها بالقبول والوجود وشكره وليعرفوه باحسانه وبره قال الله تعالى كلوا من رزق ربكم  
واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور \* (فائدة أخرى) \* وذلك انه تعالى أراد أن يفتح للعباد  
باب المناجاة فكلما احتاجوا الى الاوقات والنعم توجهوا اليه برفع الهمم فشرقا بمناجاته  
ومخوفا من هيأته ولولم تسبهم الفاقة الى المناجاة لم يقفها عقول العوام من العباد ولولا  
الحاجة لم يستفتح بابها لاعتقوا أهل الوداد فصار ورود الفاقة سببا للمناجاة والمناجاة شرف  
عظيم ومنصب من الكرامة جميع الا ترى ان الحق سبحانه وتعالى أخبر عن موسى عليه السلام  
بقوله سبحانه وتعالى فسقى لهم ما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير قال على  
رضي الله عنه واهله ما طلب الا خيرا يا كاهن قد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفات  
يطنه لهزاه فانظر رحمك الله كيف سأل من ربه ذلك اعلم انه لا يملك شيئا غيره وكذلك ينبغي  
للمؤمن أن يكون كذلك يسأل الله تعالى ما قل وجعل حتى قال بعضهم انى لاسأل الله في صلاحى  
حتى ملح عني ولا يصدك أيها المؤمن عن طلب ما تحتاج ليس من الله فقه ذلك فانه ان لم تسأله  
في القليل لم يتجدد باعطيك ذلك غيره والمطلب وان كان قليلا فقد صار لفتح باب المناجاة  
جائلا حتى قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله لا يكن همك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك  
تكون محبوا باعز ربك وليكن همك مناجاة مولاك وفي هذه الآية فوائد \* (الفائدة  
الاولى) \* وهو أن يكون المؤمن طالبا من ربه ما قل وجل وقد ذكرناه آنفا \* (الفائدة  
الثانية) \* انه صلى الله عليه وسلم نادى متعلقا باسم الربوية لانه المناسب في هذا المكان لان  
الرب من ربك باحسانه وغذائك بامتثاله فكان في ذلك استعطاف لسيده اذ ناداه باسم الربوية  
التي ما قطع عنه عوائدها ولا حيس فوائدها \* (الفائدة الثالثة) \* قوله انى لما أنزلت الى من  
خير فقير وليس الى من خير فقير وفي ذلك من الفائدة انه لو قال انى الى خيرك أو الى الخير فقير  
لم يتضح انه قد أنزله رزقه ولم يمل أمره فاني بقوله انى لما أنزلت الى من خير فقير ايدل على انه

واتق بالله عالم بانه لا يفسد مكانه ، يقول رب اني اعد لم انزل لا تمهل أمري ولا أمر شي مما خلقت  
 وانزل قد أنزلت رزقي فقل ما أنزلت لي كيف تشاء على ما تشاء بحسب ما أحسن الله قرونا  
 بامتثالك فكان في ذلك فائدة ثان فائدة الطلب وفائدة الاعتراف بان الحق سبحانه وتعالى قد  
 أنزل رزقه ولو لم يكن لهم - موقته وسببه واسطته لبقع اضطراب العبد ومع الاضطراب تكون  
 الاجابة اقوله تعالى آمن بحسب المضطر اذا دعاه ولو تعين السبب والوقت والوسائط لم يقع للعباد  
 الاضطراب الذي وجوده عند ادعائهم انفسجبان الاله الحكيم والقادر العليم \* (الفائدة  
 الرابعة) \* نزل الآية على ان الطلب من الله تعالى لا يناقض مقام العبودية لان موسى عليه  
 السلام له السكال في مقام العبودية وبعد ذلك طلب من الله فدل على ان مقام العبودية  
 لا يناقضه الطلب فان قلت ان كان مقام العبودية لا يناقضه الطلب فكيف لم يطلب ابراهيم  
 خليل الله صلى الله عليه وسلم حين رمى به في المحنق وتعرض له جبريل عليه السلام فقال لك  
 حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال له قال حسي من سؤالي علم بحالي فا كفي به لم الله  
 تعالى به عن اظهار الطلب منه \* فالجواب ان الانبياء صلوات الله عليهم يعاملون في كل موطن  
 بما يفهمون عن الله انه الان في وجهه فهم ابراهيم عليه السلام ان المراد به في ذلك الموطن عدم  
 اظهار الطلب والا كتمان العلم فكان بما فهمه عن ربه وكان هذا لان الحق سبحانه اراد ان  
 يظهر سره وعنايته به فلا الا على الذين لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها  
 من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فاراد  
 الحق تعالى ان يظهر سره قوله اني اعلم ما لا تعلمون يوم جبر ابراهيم عليه السلام في المحنق كله  
 بقوله يا من قال اتجعل فيها من يفسد فيها كيف رأيتم خليلي فطرتم الى ما يكون في الارض من  
 صنع اهل الفساد كنهم ورودون ضالاه من اهل الفساد وما نظرتم الى ما يكون فيها من اهل  
 الصلاح والرشاد كما كنتم من ابراهيم عليه السلام ومن تابعه من اهل الوداد واما موسى  
 صلوات الله عليه فانه علم ان مراد الحق تعالى منه في ذلك الوقت اظهار الفاقة وابداء لسان  
 المسئلة مقام بما يقضيه وقته ولكل وجهة هو موليها فكل على بينة وهذا يوفق من الله  
 ورعاية \* (الفائدة الخامسة) \* انظر الى طلب موسى عليه السلام من ربه وجود الرزق ولم  
 يواجهه بالطلب بل اعترف بين يدي الله بوصف الفقر والفاقة وشبهه سبحانه وتعالى بالفتي لانه  
 اذا عرف نفسه بالفقر والفاقة عرف ربه بالفتي والملاءة وهذا من بسط المناجاة وهي كثيرة  
 فتارة يحسك على بساط الفاقة فتنادي يا غني وتارة على بساط الذلة فتنادي يا عزيز وتارة على  
 بساط العجز فتنادي يا قوي وكذلك في بقية الاسماء فاعترف موسى عليه السلام بالفقر والفاقة  
 الى الله تعالى فكان في ذلك تعريض للطلب وان لم يطلب وقد يكون التعريض للطلب كذا  
 اوصاف العبد من قرره الى الله تعالى وحاحته وقد يكون التعريض كذا اوصاف السيد من  
 وجوه واحد بته كما جاء في الحديث افضل دعائي ودعاء الانبياء من قبل لاله الا الله وحده  
 لا شريك له فعمل التناء على الله تعالى دعاء لان في التناء على السيد الغني يذكرا اوصاف كماله  
 تعرضا لفضله ونواله كما قال الشاعر

كريم لا يغيره صباح \* عن الخلق الكريم ولا مساء

إذا أتني عليه المرء يوما \* كفاه من تعرضه الثناء

وقال الله تعالى ما كيا من يونس عليه السلام فنادى في الظلمات أن لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم قال سبحانه وتعالى تخشعنا عن نفسه فاستجيبنا له ونجينا به من الغم وكذلك نجى المؤمنين ويونس عليه السلام لم يطلب صريحا ولكن لما أتني على ربه عز وجل واعترف بين يديه فقد أظهر الفاقة اليه فعمل الحق تعالى ذلك طلبا \* (الفائدة السادسة) \* وكان من حقه ما أن تكون أولى أن موسى عليه السلام فعل المعروف مع ابنتي شعيب عليه السلام ولم يقصد منهما أجرا ولا طلب منهما جزاء بل لما سبق لهما أن قبل على ربه فطلب منه ولم يطلب منهما وإنما طلب من مولا الذي هو ما طلب منه إعطاء والصوتى من يوتى من نفسه ولا يستوفى إلهما ولما في هذا المعنى شعر

لا تشغل بالعنب يوما للورى \* فيضيع وقتك والزمان قصير

وعلام تقصم وأنت مصدق \* أن الامور جرى بها المقدور

هم لم يوفوا لاله بحقه \* تريد توفيه وأنت حفيظ

فاشهد حقوقهم عليك وقم بها \* واستوف منك لهم وأنت صبور

واذا فعلت خاشع تدعين من \* هو الخفايا عالم وخبر

لموسى عليه السلام وفي من نفسه ولم يستوف لها فكان له عند الله الجزاء الا كل وعجل له سبحانه في الدنيا زاد على ما دخره له في الآخرة ان زوجه احدى الايتين وجعله ممر النبيه شعب عليه السلام وآتته حتى جاءه وان رسالته فلا تجعل معاه مثلك الامع الله تعالى أيها العبد تسكن من الرابحين ويكرمك بما أكرمه العباد المتقين \* (الفائدة السابعة) \* انظر الى قوله سبحانه وتعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل ففي ذلك دليل على انه يجوز للؤمن ان يؤثر الظلال على الضواحي ويرد الماء على شجره وأسهل الطريقين على أشجارهما وأوعرهما ولا يخرج ذلك عن مقام الزهد الا ترى أن الحق سبحانه وتعالى أخبر عن موسى عليه السلام انه تولى الى الظل أى قصده وجاء اليه \* فان قلت قد جاء عن بعضهم انه دخل عليه فوجد قد انبسطت الشمس على قلبه التي شرب منها فقيل له في ذلك فقال اني لما وضعت يدي على شمس وانى لاسخى أن أمشي بحظ نفسي \* فاعلم رحمك الله ان هذا حال عبدي بطلب الصدق من نفسه ومنعها منها ما يشغلها بذلك عن الفقه عن مولاها ولما كمل مقامه لرفع الماء عن الشمس فاصدأ بذلك قيامه بحق نفسه التي أمره الله تعالى أن يقوم بها لا استجلا بالخطء وان كان يقوم بحق ربه في نفسه وقد قال سبحانه وتعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ولذلك كان عند الفقهاء اذا نذر المشى الى مكة شرفها الله حافيا جازله ان ينتقل ولا يلزمه الحفا لانه ليس للشرع في متاعب العباد قصد خاص ولم تأت الشرائع بمنع الملاذ للعباد وكيف وهي مخلوقة من أجلهم \* قال الربيع بن زياد الحارثي لعلي رضي الله عنه أسعدني على أخى عامر قال ما به قال ليس العباد يريد انفسك فقال على رضي الله عنه على به فأتى به مؤثر رابعيا متهربا يا أخى شعيت الرأس والحية فعبس في وجهه وقال ويحك أما استحييت من أهلك أما رحمت ولذا ترى ان الله تعالى أباح لك

الطيبات وهو بكره ان تنال منها شيأ بل أنت أهون على الله أم صنعت من الله يقول في كتابه  
والارض وضوء اللانام الى قوله يخرج منه ما اللؤلؤ والمرجان افتري أن الله انا هذا للعباد  
الا يذلولوه ويحمدوا الله عليه فنيهم وان انذالك نعم الله بالفضل خير منه بالفضل قال عاصم  
فبالك في خشونة ما كلك وخشونة ملبسك قال ويحك ان الله فرض على أئمة الحق ان  
يقدروا أنفسهم بضعة الناس فدين لك من على رضى الله عنه ان الحق تعالى لم يطلب  
العبد بعدم تناول المذوذات وانما طالعهم بالشكر عليها اذا تناولوها فقال تعالى كانوا  
من رزق ربكم واشكروا له وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا  
لله وقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واحملوا الصالحات ولم يقل لا تأكلوا وانما قال كلوا  
واحملوا فان قلت الطيبات في هاتين الآيتين المراد بها الحلال اذ هو الطيب باعتبار نظر  
الشرع فاعلم انه يمكن أن يكون المراد بالطيبات الحلال لانه طيب باعتبار انه لم يمتنع عليه  
اشم ولا مذمة ولا حجة ويمكن ان يكون المراد بالطيبات المذوذات من المطاعم ويكون  
سراياحتها والامر باكلها الصدمتنا والاذن ما تقتضيه همة للشكر فيقوم بوجود الخدمة  
ويرعى حق الحرمة قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله قال في شحني يابني رد الماء فان العبد اذا  
شرب الماء العذب قال الحمد لله بكرة اذ اشرب الماء البارد فقال الحمد لله استجاب كل  
عضو فيه بالحمد لله ثم قال وأما الذي دخل عليه فوجد قد انبسطت الشمس على قلبه فقيل له  
الانرفع فقال حين وضعتهم الم تكن شمس وأنا شحني أن أمشي لظ نفسي فانه صاحب حال  
لا يشد به (اذ طاف) قد مضى قولنا في سرايا حجاج الحيوان وهذا الادعى خصوصاً الى  
وجود تغذية محمودة فالآن نتحدث في تكفل الحق تعالى به هذه التغذية وقيامه بإصلاحها فاعلم ان  
الحق تعالى لما أخرج الحيوان الى مدد عمله وتغذية يكونها حفظ وجوده وكان هذان الجفان  
الذان هما الأخر والجان فاعلم أنهما بعد اذ هما بطاعته وموافقته فقال  
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون ان  
الله هو الرزاق ذو القوة المتين فبين تعالى انه انما خلق هذين الخسنيين لعبادته أي ليامرهم  
بها كما تقول بعد ذلك ما شئت بذلك أي العبد لا يتقدم في أي لأمرك بالخدمة فتقوم به او قد يكون  
العبد مخاضاً متأبياً ولم يكن شرأولاً اياه لذلك وانما كان يقوم بهما نكاحاً واجباً وأهل  
الاعتزال يجهلون الآية على ظاهرها فيقولون الحق خلقهم لطاعة والكفر والمعصية من قبل  
أنفسهم وقد ابطالنا هذا المذهب قبل وفي تبين سر الخلق والايها اعلام للعباد وتبنيه  
لماذا خلقوا كي لا يجهلوا امر الله تعالى فيهم فيضلوا عن سبيل الهداية ويجهلوا وجود الرعاية  
وقد جاء ان أربعة من الملائكة تجاورون كل يوم فيقول أحدهم يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا  
ويقول الآخر يا ليتهم اذ خلقوا عملوا الما اذ خلقوا ويقول الآخر يا ليتهم اذ عملوا الما اذ خلقوا  
عملوا بما علموا ويقول الرابع يا ليتهم اذ عملوا بما علموا تابوا بما علموا فبين الحق تعالى  
أنه ما خلق العباد لانفسهم انما خلقهم ليعبدوه ويوحده فالتكثير ليشترى عبداً ليجزم نفسه  
انما تشتريه ليكون لك خادماً هذه الآية حجة على كل عبد اشتغل بحظ نفسه عن حق ربه  
وبهم وادع عن طاعة مولاه ولذلك سمع ابراهيم بن آدم رحمه الله عليه وهو كان سبب توبته لما

خرج من صيداهما فاقام نفسه من قبر يوسف سرجه بالبراهيم لهذا خلقت ايمهم ذا امرت ثم جمع  
الثانية بالبراهيم ما لهذا خلقت ولاهم ذا امرت فالقعيد من فهم سر الايجاد فعمل له وهذا هو  
القمه الحقيقي الذي من اعطيه فقد اعطى المنه العظمى وفيه قال مالك رحمه الله ليس الله  
بكثر الرواية وانما الله منور بضعه الله في القلب \* وسمعت شيخنا ابا العباس رحمه الله يقول  
القمه من انتقاء الخلاب عن عيني قلبه من فقه عن الله سر الايجاد بانه ما وجدته الا اطاعته  
وما خلقه الا خدمته كان هذا القمه منه سبيل الزهده في الدنيا واقباله على لاخرى واهماله  
لحظوظ نفسه والله تعالى يحقوق سببه مفكر في المعاد فاعلم بالا استعداد حتى قال بعضهم  
لو قيل لي غدا تموت لم اجد من تزداد اوقال بعضهم وقد قالت له امه يا بني مالك لا تاكل الخبز فقال  
بين مضغ الخبز اكل القيت قراءة تخمين آية فهو لا يقوم اذ هل عقولهم عن هذه الدار ترهب  
هول المطامع واهوال يوم القيامة وملا فاجاب السهوات والارض فقبهم ذلك عن الاستيقاظ  
لما هذه الدار والميل الى مسراتها حتى قل بعض العارفين دخلت على بعض المشايخ بالقرب  
في داره فقلت لا ملأ الماء للوضوء فقام الشيخ له لا عني فايت فاني الان ملأ وأمسك طرف  
الحبل بيده وفي الدار عنده بجانب البئر شجرة فزيتون قد خبمت على الدار فقلت يا سيدي  
لم لا تربط طرف هذا الحبل بهذه الشجرة فقال او ههنا شجرة ازالني في هذه الدار ستين عاما  
ما اعرف ان في هذه الدار شجرة \* فانزع رحمك الله سمعك لهذه الحكاية وامثالها تعلم ان الله  
عبادا اشغالهم به عن كل شيء ولم يشغلهم عن شيء اذ هل عقولهم عظمته وأدهش نفوسهم هيئته  
فاستقر في أسرهم وده ومحبته جعلنا الله منهم ولا اخرجنا عنهم ومثل هذه الحكاية كنز جليل  
بالصحيح من الاولياء بمجرد طلب منه أحد من يخدمه ان يأخذ خبره من احدى تختين كانتا  
في المسجد فاذن له فقال يا سيدي من أيهما آخذ من الصقراء أو من الجراء فقال يا بني اني  
بهذا المسجد أربعين عاما لا اعرف الصقراء من الجراء \* ويحكى عن بعضهم انه كان يعبر عليه  
أولاده في داره فيقول من هؤلاء أولاد من هؤلاء فيقال له أولادك فمكنا لا يعرفهم حتى يعرف  
هم لا اشتغالهم بالله تعالى وكان بعض المشايخ يقول في أولاده اذ ارأهم هؤلاء الا يسام وان كان  
أبوهم حيا والاسترسال عن هذه الامامة يخرجنا عن غرض الكتاب \* (انه طاف) \* لما  
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون علم سبحانه وتعالى ان لهم بشرب نطالهم  
بمقتضاها تشوش عليهم صدق التوجه الى العبودية ففهم لهم الرزق كي لا يتفرغوا لخدمته  
وكي لا يتغلبوا بطبعه عن عبادته فقال ما أريد منهم من رزق وما أريد منهم ان يرزقوا  
أنفسهم فقد كفيتهم ذلك بحسن كفايتي وبوجوده هاني وما أريد ان يطعمون لاني انا  
القوى الصمد الذي لا يطعم ولذلك عقبه بقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين أي  
ما أريد منهم ان يرزقوا أنفسهم لاني انا الرزاق لهم وما أريد ان يطعمون لاني انا ذو القوة ومن  
له القوة في ذاته غني عن ان يطعم فتضمنت هذه الآية الضمان للعباد بوجود أرزاقهم لقوله  
تعالى ان الله هو الرزاق وأزمت المؤمنين أن يوجدوه في رزقه وأن لا يضيفوا شيئا منه الى  
خلقهم وأن لا يضيفوا ذلك الى أسبابهم وأن لا يسندوه الى اكتسابهم \* وقد قال الراوي أصح  
رسول الله عليه السلام في أثره ما كنت من الليل فقال ألم تدرون ماذا قال ربكم قلنا

لا يارسول الله قال ر بكم أصبح من عبادى مؤمن بي وكافري فأما من قال مطربا بفضل الله  
وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطربا بنفو كذا أو بنجم كذا فذلك كافر بي  
مؤمن بالكوكب ففي هذا الحديث فائدة عظيمة للمؤمنين وبصيرة كبرى للمؤمنين وتعليم الأدب  
مع رب العالمين ولعل هذا الحديث يكون أئمة المؤمنين ناهيا لك عن التعرض الى علم الكواكب  
واقترانها وما نعالك ان تدعى وجودنا بمراتبها \* واعلم ان الله تعالى فيك قضاء لا بد ان ينقذه  
وحكما لا بد ان يظهره لها فائدة التجسس على علم علام الغيوب وقد ناسجنا ان نجسس  
على عبادته فقال ولا تجسسوا وكيف لنا ان نجسس على غيبه ولقد أحسن من قال

خبر اعنى الخبم انى \* كافر بالذى فضته الكواكب

عالم ان ما يكون وما كا \* ن قضاء من المهيمن واجب

**فائدة** اعلم ان محيى هذه الصيغة على بناء فعال يقتضى المبالغة فمما سبقت له فرزاق  
البلغ من رازق لان فعال فى باب المبالغة يبلغ من فاعل فيمكن ان تكون هذه المبالغة لتعداد  
أعيان الرزوقين ويمكن أن تكون تعدد الرزق ويحتمل أن يكون المراد ههنا جميعا  
**فائدة** أخرى ترجع الى علم البيان \* اعلم ان الدلالة على المعنى المقصود به وجود الشئ  
بالهبة أبلغ من الدلالة عليه بالفعل فقولك زيد محسن أبلغ من قولك زيد يحسن أو قد أحسن  
وذلك لان الهبة تدل على الثبوت والاستقرار والافعال أصل وضعها للتجدد والانقراض  
فلذلك كان قوله تعالى ان الله هو الرزاق أبلغ من قوله ان الله هو رزق ولو قال ان الله هو رزق  
لم يقدر الاثبات الرزق له ولم يقدر ذلك فيه فلما قال ان الله هو الرزاق أفاد ذلك انحصار الرزق  
فيه فمكانه لما قال ان الله هو الرزاق قد قال لأرزاق الا الله \* الآية الثانية فى أمر الرزق قوله  
تعالى الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فصغت هذه الآية الكريمة فائدة ثان  
**الاولى** ان الخلق والرزق مقترنان أى كما سلمت لله بانه الخالق من غير دعوى منكم للخالقية  
معه فكذلك سلوا له انه الرزاق ولا تدعوا ذلك معه أى كما انفردتكم بالخلق والايحاد كذلك  
هو المنفرد بالرزق والامداد فقرنهما للاحتجاج على العباد ونهياهم ان يشهدوا رزقه من غيره  
واحدا منه من خلقه وانه تعالى كخالق من حيث لا وسائط ولا أسباب كذلك هو الرزاق من  
غير ان يتوقف رزقه على واسطة أو وجود سبب **الفائدة الثانية** انه أفاد تعالى بقوله  
الذى خلقكم ثم رزقكم ان الرزق قد أطلقى شأنه وأبرم أمره وليس للقضاء فيه أمر يتجدد  
في الاحيان ولا يتعاقب بتعاقب الزمان وانما يتجدد بظهوره لاثبوت الرزق بيطاق على قسمين  
على ما سبق فى الازل وقضاؤه على ما ظهر بعد وجود العبد ابدؤه والاية تحتل الوجهين  
فان كان المراد ما سبقت به الاقدار فتم اتمت الاخبار وان كان المراد رزق الاظهار  
فهو قبيح للاعتبار وسر الآية التى سبقت من أجلها ثبات الاهمية لله تعالى كانه  
يقول يا من بعد غير الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فهل يتحدون هذه  
الاولى صفاته أم يمكن أن تكون لاحد من خلقه لمن انفرده ما ينبغي ان يعترف  
بالاهيته ووجوده فى ربوبيته ولذلك قل بعد ذلك هل من شركائكم من يفعل من ذلكم  
من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون \* الآية الثالثة فى أمر الرزق قوله تعالى وأمر أهلكم

بالصلاة واسطر عليها لانسالك رزقنا نحن رزقك والعاقبة للتقوى \* وفي هذه الآية فوائد  
\* (الاولى) \* يجب أن تعلم ان النبي عليه السلام وان كان هو المخاطب بهذه الآية  
فحكاهما ووعدها منه لى بآمنه أيضا فكل عبد مقوله وأمره انك بالصلاة واسطر عليها  
لانك رزقنا نحن رزقك والعاقبة للتقوى واذ قد فهمت هذا فاعلم ان الله أمرنا أيها العبد  
أن تأمر أهلك بالصلاة لانه كلما يحب عليك ان تصل أرحامهم باسباب الدنيا والابرار بها  
كذلك يحب عليك ان تصلهم بان تدعهم الى طاعة الله تعالى وتحببهم وجوده وصيته وكما كان  
أهلك أو لى برك الدينوى كذلك هم أولى برك الاخرى ولا تخم رعتك وقد قال صلى الله  
عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال تعالى فى الآية الأخرى والفرع عز ربك  
الاقربين كما قالهنا وأمر أهلك بالصلاة \* (الفائدة الثانية) \* انظر الى انه تعالى أمره  
عليه السلام فى الآية ان يأمر أهله قبل ان يأمر نفسه بالصلاة عليها ليعلم ان الآية  
سيقت للأمر بأمر الأهل بالصلاة وان غير هذا انما جاء بطريق التبعية وان كان مقصودا  
فى نفسه لكنه لما علم العبد أنه مأور فى نفسه بالصلاة علما لا شك فيه فاراد الحق تعالى ان  
يفيه العباد على ما علمهم انهم مأور فامرهم بذلك ليس هو بذلك فبقيته وادعوا بذلك  
مسارعين على القيام به متسارعين \* (تنبية) \* اعلم انه يجب عليك ان تأمر أهلك بالصلاة من  
زوجة أو أمة أو ابنة أو غير ذلك ولان تضربهم على تركها وليس لك عند الله من حجة ان تقول  
أمرت فلم يسمعوا فلو علموا انه شق عليك ترك الصلاة كما شق عليك اذا أفسدوا لعلها ما أوتر كوا  
شيأ من مهماتك أمرا تتركوا بل اعنادوا منك أن تطأهم بحظوظ نفسك ولا تطأ لهم  
بحقوق الله تعالى فلاجل ذلك أدم لهما ومن كان يحافظ على الصلاة وعنده أهل لا يصلون  
وهو غير آمرهم بما حشر يوم القيامة فى زمرة المضيعين للصلاة فان قلت انى أمرتهم فلم  
يفعلوا وانفتحهم فلم يقبلوا وعاقبتهم على ذلك بالضرب فلم يكونوا فاعلم انك كيف أصبح  
فالجواب انه يذنب لك مفارقة من يمكن مفارقتهم ببيع أو طلاق والاعراض عن لا يمكن  
بيدونه عنك بذلك وأن تجبرهم فى الله فان الهجر فى الله موجب للملحة فى الفائدة الثالثة  
قوله تعالى واسطر عليها فيه اشارة الى أن فى الصلاة تسكيفا للفتنة وسقا عليها لانها تأتى  
فى أوقات ملاذا العباد وشغلاهم فتطأهم بالخر وج عن ذلك كله الى القيام بين يدي الله  
تعالى والفرار عما سوى الله لا ترى ان صلاة الغداة تأتيتهم فى وقت منامهم فى وقت الذى  
ما يكون المنام فيه نطلب الحق منهم ترك حظوظهم لحقوقه ومرادهم لمراده ولذلك كان  
فى ذاء الصبح خاصية الصلاة خير من النوم مرتين وأما صلاة الظهر فانه تأتيتهم فى وقت  
قيامهم ورجوعهم من تعب أسبابهم وأما صلاة العصر فانه تأتيتهم وهم فى متاجرهم  
وسنائتهم منهم كون وعلى أسباب دنياهم مقبلون وأما صلاة المغرب فانه تأتى فى وقت  
تناولهم لا غديتهم وما يقيمون به وجود دينهم وأما صلاة العشاء فانه تأتى وقد كثرت  
عليهم متاعب الاسباب التى كانوا فيها فى مياض نهارهم فذلك قال سبحانه واسطر عليها  
وقال حافظوا على الصلوات والصلاة لوسطى وقال ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا  
موقوتاً وقد قال وأقيموا الصلاة وبما يدل على ان فى القيام بالصلاة تسكليف العبودية وان



اقيامهم على خلاف ما تنضميه البشرية قول الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها  
 لكبيرة الاعلى الخاشعين لجعل الصبر والصلاة مقترنين اشارة الى انه يحتاج في الصلاة  
 الى الصبر صبر على ملازمة اوقاتها وصبر على القيام بواجباتها وسنواتها وصبر يمنع  
 القلوب عنها من غفلاتها ولذلك قال الله تعالى بعد ذلك وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين  
 فانرد الصلاة بالفكر ولم يفرده الصبر به اذ لو كان كذلك لقال والله لكبير فذلك يدل على ما قلناه  
 اولان الصبر والصلاة مقترنان متلازمان فكان احدهما هو عين الآخر كما قال في الآية الاخرى  
 والله ورسوله احق ان يرشوه وقال تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها  
 في سبيل الله وقال تعالى واذا رايتم تجارة او نهوا انفسوا اليها فافهم والصلاة شأنا عظيم  
 واخرها عند الله جسيم ولذلك قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أى الاعمال افضل قال الصلاة لو تفها وقال صلى الله عليه  
 وسلم المصلى يناجى ربه وقال اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود وراى ان الصلاة  
 اجتمع فيها من العبادات ما لم يجتمع في غيرها منها الطهارة والصفاء والقبول القبلية  
 واستفتاح بالتركيب والقراءة والقيام والركوع والسجود والتسبيح في الركوع والسجود  
 والدعاء في السجود الى غير ذلك فهي مجموع عبادات عديدة لان الذكر بمجرده عبادة  
 والقراءة بمجردها عبادة وكذلك التسبيح والدعاء والركوع والسجود والقيام فكل واحد منها  
 بمجرده عبادة ولولا خشية الاطالة لبسطنا الكلام في اسرارها وشوارق انوارها وهذه  
 اللمعة ههنا كافية والحمد لله (الفائدة الرابعة) قوله تعالى لانسا لك رزقا نحن نرزقك أى  
 لانسا لك ان ترزق نفسك ولا اهلك وكيف نأمرك بذلك ونكلفك الى ان ترزق نفسك واننت  
 لاتستطيع ذلك وكيف يحمد به ان نأمرك بالخدمة ولا نقوم لك بالخدمة فكأنه سبحانه لما  
 علم ان العباد ربما يشق عليهم طلب الرزق في دوام الطاعة وحجبهم ذلك عن التفرغ للوافة  
 فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعوا فقال وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها  
 لانسا لك رزقا نحن نرزقك أى قم بخدمتنا ونحن نقوم لك بصمتنا وهم اشيتان شئ ضمنه الله لك  
 فلا تنهمه وشئ طلب منك فلا تنهمه له فن اشتغل بما نحن له بما طلب منه فقد عظم جهله  
 واتسعت غفلته وقيل ما ينبغي ان يوقفه بل حقيق على العبد ان يشتغل بما طلب منه بما  
 ضمن له اذا كان سبحانه قد رزق أهل الجود فكيف لا يرزق أهل الشهود اذا كان قد  
 أجرى رزقه على أهل الكفران كيف لا يجرى رزقه على أهل الايمان فقد علمت أيها العبد  
 ان الدنيا مضمونة لك مضمون لك منها ما يقوم بأورك والآخرة مطلوبة منك أى العمل  
 لها بقوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فكيف ثبت لك عقل او بصيرة وانما منك  
 فيما ضمن لك اقتطعت عن اهتمامك بما طلب منك حتى قال بعضهم ان الله ضمن لنا الدنيا  
 وطلب منا الآخرة فليتضمن لنا الآخرة وطلب منا الدنيا وأنى قوله تعالى نحن نرزقك على هذه  
 الصيغة ليدل ذلك على الاستقرار والدوام لان قولك أنا كرمك ليس كقولك أنا كرمك لان  
 قولك أنا كرمك يدل على اكرام بعد اكرام وقولك أنا كرمك لا يدل الاعلى ان تم اكراما  
 كل وقوعه فيما مضى من غير ان يدل على التسكروا والدوام بقوله تعالى نحن نرزقك أى رزقا

بعد رزق لا نه ظل عنك منتنا ولا تقطع عنك نعمتنا وكما فضلنا على العباد بالاحياء كذلك  
ايضا قلنا لهم يدوام الامداد ثم قال تعالى والعاقبة للمتقوى كما به تعالى يقول نحن قد علم اذا  
تقبلت خدمتنا وتوجهت لطاعتنا معرضا عن اسباب الدنيا تاركا للدخول فيها والاشتغال  
بها لا يكون رزقك فيها رزق المترفين ولا عيشك عيش المتوسمين ولكن اصطر على ذلك فان  
العاقبة للمتقوى كما قال تعالى في اول الآيات الاخرى ولا تمدن عيقلك الى ما تمنى به آروا جامهم  
زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزقك بك خير وابق فان قلت لما اذ خص المتقوى بالعاقبة  
وأهل التقوى لهم مع العاقبة العيشة الطيبة في الدنيا لقوله تعالى من عمل صالحا من ذكر  
أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة فاعلم انه تعالى يخاطب العباد على حسب عقولهم  
فمكانه يقول أيها العباد انظرتم ان لاهل القلة والعسوان بداية لاهل التقوى والايان  
نمنا والعاقبة للمتقوى يخاطب العباد على حسب ما تصل اليه عقولهم ويذكر افهامهم كما  
جاء افهاما كبروا ان كن غيرهم لم يشارك في الكبرياء لكن لما كانت النفوس قد تشبهت كبرياء  
الآثار كما قال تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فكانه يقول لها ان  
كان ولا بد وشهدت شئ كبرياء فانه عز وجل اكبر منه واكبر من كل كبير كما جاء الصلاة خير  
النوم فلو قيل ليس في النوم خير قالت النفوس قد أدركت لذاته وراحته فلم لها  
ما أدركت ثم قيل لها مادعوناك اليه خير مما هو خير عندك الصلاة خير من النوم لان  
ما ملأت اليه من المنام عرض يقضي ومادعوناك اليه معاملة تبقى جزاؤها ما يقضي وما عند الله  
خير وأبقى **فائدة جليلة** اعلم ان الآيات علمت اهل الفهم عن الله كيف يطلبون رزقه  
فاذا توقفت عليهم اسباب العيشة أكثر وامن الخدمة والمواظقة لان هذه الآيات دلتهم على  
ذلك ألا ترى انه قال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك فياء  
الوعد بالرزق بعد أمر من أحد هما أمر الاهل بالصلاة والآخرة الاصطبار عليها ثم بعد ذلك  
قال نحن نرزقك ففهم اهل المعرفة بالله انه اذا توقفت عليهم اسباب العيشة تزعوا باب الرزق  
بمعاملة الرزاق لا كاهل القلة والعسوان اذا توقفت عليهم اسباب الدنيا ازدادوا كدحا عليها  
وتم افتسانها بقول غافلة وعقول عن الله ذاذلة وكيف لا يكون اهل الفهم عن الله تعالى  
كذلك وقد سمعوا الله تعالى يقول وأتوا البيوت من أبوابها فعلموا ان باب الرزق طاعة الرزاق  
فكيف يطلب منه رزقه بمعصيته أم كيف يستحضر فضله بمخاضته وقد قال عليه السلام انه لا يزال  
ما عند الله بالخط أي لا يطلب رزقه الا بالمواظقة له وقال سبحانه وتعالى مينا ذلك ومن يوق  
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى وأن لو اسعوا على الطريقة  
لا سبقناهم ما غدا قالى غير ذلك من الآيات الدالة على ان التقوى مفتاح الرزق من رزق الدنيا  
ورزق الآخرة كما قال تعالى ولو ان أهل الكتاب آمنوا واثقوا الكفرنا عنهم شيئا من  
ولا دخلناهم جنت النعيم ولو انهم أقاموا التوراة والانبيل وما أنزل اليهم من ربهم لا كانوا من  
فوقهم ومن تحت أرجلهم فبين سبحانه وتعالى انهم لو أقاموا التوراة والانبيل أى عملوا بما  
فيه مالا كانوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم أى لو سعنا عليهم أرزاقهم وأدعنا عليهم انفاقا  
لكنهم لم يفعلوا ما يحب فلاجل ذلك لم نهملهم ما يحبون **(الآية الرابعة)** في أمر الرزق قوله

تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وبه علم مستقرها ومستودعها كل في كتاب  
مبين فهذه الآية صرح بضمها الحق الرزق وقطعت ورودها واحسن واخبرنا على  
قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم لم يكره عليها جودش الايمان بالله والثقة به فزمتها  
بل نقض بالحق على الباطل فيه مدمغه فاذا هو رزاقه قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على  
الله رزقها نعمان تكفل به لعباده تعرفا بؤداده ولم يكن ذلك واجبا عليه بل اوجبه على نفسه  
ايحاب كرمه وتفضل ثم انه عم الضمان فكله يقول أيها العبد اديت كفالتني ورزقي  
خاص ان بل كل دابة في الارض غانا كافلا ورزقها ووصل اليها قوتها فاعلم بذلك سعة  
كفالتني وغنى ربوبيتي وان الاشياء لا تخرج عن احاطتي وثقتي كفيلا واتخذني وكبلا  
فاذا رأيت تدبير لا يدرى سائر الحيوان ورعايتي اها وقياحي بحسن الكفاية بها وانت اشرف  
هذه النوع فانت اولي بان تكون بكفالتني وانما وافضل رامنا الاترى كيف قال تعالى  
وانه **ر**منا بني آدم على سائر اجناس الحيوان اذ دعوناهم الى خدمتنا ووعدهناهم  
دخول جناتنا وخطبناهم الى حضرةتنا وما يوضح لك كرامة الادمي على غيره من المكنونات  
ان المكنونات مخلوقات من اجله وهو مخلوق من اجل حضرة الله تعالى \* سمعت شيخنا ابا  
العباس رحمه الله يقول قل الله سبحانه يا ابن آدم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من  
اجلي فلا تشغل بعبادتك عما انت له وقال سبحانه وتعالى والارض روضها للانعام وقال  
تعالى ومضراها **ل**كم مافي السموات وما في الارض جميعا منه وسمعت الشيخ رحمه الله يقول  
الاكوان كلها عبيد مضراها وانت عبيد الحضرة وقال تعالى الله الذي خلق سبع سموات  
ومن الارض مثلهن ينزل المرسلات انما هو ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل  
شيء علما فمقدري لك ان السموات والارض مخلوقة من اجل ان تعلم أيها الادمي فاذا علمت ان  
الاكوان مخلوقة من اجلك اما انما غاها واما اعتبارا وهو نفع ايضا فينبغي لك ان تعلم ان الله  
تعالى اذ اوزق من هو مخلوق من اجلك كيف لا يكون لك الرزاق لم تسمع **ك**يف قال تعالى  
وفاكهة واما ما عاكلكم ولا ذواتكم وقوله تعالى وبه علم مستقرها ومستودعها تاكيد لانه  
المتكفل بها أي لا يخفى عليه كائن او لا ينهم عليه شأن ابل به لم مكانه فيوصل اليها ما قسم اها  
\* (الآية الخامسة) في شأن الرزق قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون فرب السماء  
والارض انه لحي مثل ما انكم تنطقون وهذه الآية هي التي غلبت الشكوك من قلوب المؤمنين  
واشرقت في قلوبهم انوار اليقين فاوردت على قلوبهم الزوائد لما تضمنته من القوائد وذلك انها  
نصحت ذكر الرزق ومجدها وانعم عليه والتشبيه له بما لا يخفى عليه ولتبع ذكر هذه القوائد  
فائدة فائدة \* (الفائدة الاولى) اعلم انه تعالى لما علم كثرة اضطراب النفس في شأن الرزق  
كرر ذكره لما تكررت ورود عوارضه على القلوب كما ذكر راحة اذ علمت ان الشهوة ممكنة في  
نفس خصمك كما كرر تعالى الاستدلال على المعاد في آيات عديدة لما اضطربت فيه المحدثون  
واستعدوا ان يعودوا للانسان بعد ان تمررت اوصاله واشجعت بناؤه وصارت زبا أو كاتسه  
السباع والهاواها حاجت عليهم في كتابه العزيز نجبا كذيرة منها قوله تعالى وضرب لنا مثلا  
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وبقوله في الآية

الآخرى وهو أهن عليه وبقوله تعالى ان الذي أحياها المحيى الموقى الى غير ذلك وكذلك لما علم الحق تعالى شدة اضطراب النفوس في أمر الرزق كدالحقة في ذلك في آيات عديدة منها ما تقدم ذكره ومنها ما يذكره فلما علم الحق تعالى ذلك من نفوس العباد قال تارة ان الله هو الرزاق وقال أخرى الله الذي خلقكم ثم رزقكم وقال أخرى نحن رزقك وقال أخرى آمن هذا الذي يرزقكم ان أمسك رزقه وقال هو ناو في السماء رزقكم وما توعدون ليسين محل الرزق فتسكن اليه القلوب وليس الضمان مع ايام المحل كالضمان مع تبيينه فكانه تعالى يقول لم يكن يجب علينا ان نبين لكم محل رزقكم لكم عندنا رزق توصله لكم اذا جاء امانه وليس علينا امانه ولكن بلطفه ورحمته وفضله ومنتهى محل الرزق ليكون ذلك أبلغ في ثقة النفوس به وأقوى في دفع الشك فيه وفيه فائدة أخرى وهو انه تضمن تبيين المحل رفع همهم الخلق عن الخلق وأن لا يطلبوا الا من الملك الحق وذلك اذا وقع في قلبك طمع في مخلوق أو حوالة على سبب قال لك الحق تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون أى يا هذا الملتطع للرزق من المخلوق الضعيف العاجز في الارض ليس رزقك عنده انما رزقك عندي وأنا الملك القادر ولاجل هذا انه لما سمع بعض الاعراب هذه الآية تخشعوا فخرج فارا الى الله تعالى وهو يقول سبحان الله رزقي في السماء وأنا أطلبه في الارض فانظر رحمك الله كيف فهم عن الله ان مراده بهذه الآية ان يدفع همهم عباده اليه وأن يكون رغبته فيما لديه كما قال في الآية الاخرى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ليتخاش الهمم الى ابيه ولتخضع القلوب الى جنبابه فكان رحمك الله سهاوا يا علويلا تكن سفليا أرضيا ولذلك قال بعضهم

اذا أعطيتك اكف اللثام \* كفتك القناعة شبعاً ورباً

فكن رجلاً جهم في الثرى \* وهامته همته في الثرى

فان اراقه ماء الحيا \* قدون اراقه ماء الحيا

وسمعت شيخنا أبا العباس رحمه الله يقول والله ما رأيت العز الا في رفع الهمم عن الخلق واذا ذكر أياً من الاخر رحمه الله ههنا قوله تعالى والله العزوة ولزوجه وللؤمنين من العزة التي أعز الله بها المؤمن ورفع همته الى مولاه وثقته به دون ما سواه واستغ من الله أن تكون بعد ان كسلك حلة الايمان وزيتك بزيه العرفان أن تستولى عليك الغفلة والقسبان حتى تميل الى الاكوان أو تطلب من غير وجود احسان ولذلك قال بعضهم

ابعد نفوذ في علوم الحقائق \* وبعدها بساطي في مواهب خالقي

وفي حين اسراقى على ملكه \* أرى بساطا كني الى غير رازقي

فان كافتك النفس العاقلة عن مولاها بان ترفع حاجتك الى المخلوقين فارفعها الى من يرفع ذلك الخلق لوق حاجته اليه وهين على النفس ان تعين ايمانك لتحصيل هواها وان تذل لتبلغ منهاها كما قال بعضهم

نكفت اذلال نفسي لغزها \* وهان عليها ان أمان لتكرما

تقول سل المعروف يحيى بن اكرم \* فقلت سليه رب يحيى بن اكرم

وقبيل المؤمنين أن ينزل حاجته بفكر الله مع علمه بوحيدانيته وانفراد برؤيته ويسمع قوله تعالى اليس الله بكل شيء عليم وذلك من كل أحد فيجوع ومن المؤمنين أجمعين وليذكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ومن العقود التي عاهدت عليها أن لا ترفع حوائجكم لا إليه ولا تسوكل إلا عليه وذلك لازم إقرارك له بالربوبية يوم المقادير يوم ألتبر بكم قالوا بلى فكيف تعرفه وتوحده هنالك وتبجعه له هنا وقد تواتر عليك إحسانه وعظمك فضله وامتنانه كما قال بعضهم

في القلب لكم منزلة عليه \* لا تسكنها سعداء ولا لبناء  
في المذعر فتسكنهم فهل يحمل بي \* ان أنكركم ولحقى شطاء

ورفع المهمة عن الخلق وميزان الفقراء ومسبار الرجال وكما توزن الذوات كذلك توزن الأحوال والعصاة وأقبحوا لوزن بالنقط فيظهر الصادق بسدقه والمدهي بعلقه وما كان الله ليدل المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وقد ابتلى الله بحكمته وجود منته الفقراء الذين ليسوا بصادقين باطهار ما كذبوا من الرغبة وأسروا من الشهوة فابتذلوا أنفسهم لأبناء الدنيا مبأسطين لهم ملائحين لهم موافقين لهم على ما ربحهم مدفوعين على أبوابهم فترى الواحد منهم يتزين كما تزين العروس وتقنون بإصلاح ظواهرهم غافلون عن إصلاح سرهم ولقد وسعهم الحق سبحانه وتعالى بسعة كشفهم أعوارهم وأظهر أخبارهم فبعد ان كان نسبته ان لو صدق مع الله أن يقال فيه عبد الكبير فاخرج عن هذه النسبة بعد صدقه نصار يقال فيه شيخ الامير وأمثال الكذابين على الله الصادق للعباد عن صحبة أولياء الله لان ما يشهد العدم ومهم بحسبونه على كل منتسب الى الله صادق وغير صادق فهم حجب أهل التحقيق وحجب شهرس أهل التوفيق ضرر بالمقبولهم ونشر وأعلامهم وابسواد روعهم فاذا وقعت الحيلة ولوا على أعقابهم ناكسين ألتفتهم منطلقة بالدعوى وقلوبهم خالية من التذوي ألم يسعوا قوله تعالى يسأل الصادقين عن صدقهم أترى اذا سأل الصادقين أين ترك المدعين من غير سؤال ألم يسعوا قول الله تعالى وقال الله لو انفسري الله عملكم ورسوله والمؤمنون وتردون الى عالم الغيب والشهادة فينبشكم بما كنتم تعملون فهم في الظاهر رزى الصادقين وعملهم عمل المعرضين كما قيل

أما الخيام فانها كقباهم \* وأرى نساء الحى غير نساها

لا والذى حجت قريش بيته \* مستقبلين الركن من بطحاءها

ما أبصرت عيني خيام قبيلة \* الا بكيت أحبتي بفنائها

قد علمت زحاما الله ان رفع المهمة عن الخلق هو زينته أهل الطريق وسعة أهل التحقيق ولنا في هذا المعنى

بكرت تلوم على زمان أجفأ \* فصدمت عنها علمها ان تصدفا

لا تسكرى عتبا لدمرك انه \* ما ان يطالب بالوفاء ولا الصفا

ما ضربي ان كنت فيه خاملا \* فالمدبر يدرك بدا وان خفا

الله يعلم اننى ذو مهمة \* تأبى الدنيا عفة ونظرنا

لأنهم عن الوري دياجنى \* وأرجى هم عز الملوك وأشرفا  
 أأرجى هم أف الفقير اليهم \* وجههم لا يستطيع نصرنا  
 ألم كيف أسأل رزقه من خلقه \* هذا العمري ان فعلت هو الجفا  
 شكوى الضعيف الى ضعيف مثله \* عجز أقام بحالميه على شفا  
 فاسترزق الله الذى احسانه \* عم البرية منه وتلطفا  
 والجأ اليه تجده فيما ترجى \* لاتعد عن أبوابه متحررا

القائدة الثانية **ب** يحتمل أن يكون قوله سبحانه وتعالى وفى السماء رزقكم ان يكون المراد  
 اثبات رزقكم أى اثباته فى الارض المحفوظ فان كان المراد كذلك فهو قطع لمن العباد واعلام اهم  
 ان رزقكم أى الشئ الذى عنده رزقكم كعباده عندنا وأثبتناه فى كتابنا وقضينا بأياتنا  
 من قبل وجودكم وعيناه من قبل ظهوركم فلا شئ تضرطون وما لكم الى لاتكثرون  
 وبوعدى لاتتقون ويحتمل أن يكون المراد وفى السماء رزقكم أى الشئ الذى منه رزقكم  
 وهو الماء كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى أفلا يؤمنون وكذلك قال ابن عباس  
 رضى الله عنه هو المطر فيكون قوله وفى السماء رزقكم أى الشئ الذى منه أصل رزقكم  
 ولان الماء فى نفسه رزق **ج** الفائدة الثالثة **ب** يمكن أن يكون مراد الحق سبحانه وتعالى  
 بهذه الآية تعجيز العباد عن دعوى القدرة على الاسباب لان الله تعالى لو أمسك الماء عن  
 الارض لتهطل سبب كل ذى سبب من حارث وزارع وتاجر وخائط وكاتب وغير ذلك فكانه  
 يقول ليست أسبابكم هى الزرعة لكم ولكن أنا الرزق لكم ويسدى تيسرا بابكم  
 لأنى أنا المنزل لكم ما به كانت أسبابكم ومعت أسبابكم **د** الفائدة الرابعة **ب** فى اقتران الرزق  
 بالامر الموعود فائدة جليلة وذلك ان المؤمنين لما علوا ان ما وعدهم الحق لا بد من  
 كونه ولا قدرة لهم على تعجبه ولا تأجبه ولا حيلة لهم فى جلبه فكانه سبحانه وتعالى يقول  
 كما لا شك عندكم ان عندنا ما توعدون كذلك لا يكن عندكم شك فى ان عندنا ما ترزقون  
 وكما انكم على استكمال ما وعدنا قبل وقته عاجزون كذلك انتم عاجزون عن أن تستجولوا  
 رزقا حلته ربو يقتا وقت ما لا همتنا **هـ** (الفائدة الخامسة) **ب** قوله سبحانه وتعالى فرب  
 السماء والارض انه خلق مثل ما انكم تنطقون فى ذلك حجة عظيمة على العباد ان يكون الوفى  
 الوعد الذى لا يخلف الميعاد يسم العباد على ما ضمن لهم لعلهم بما النفوس منطوية عليهم من  
 الشك والاضطراب ووجود الارتياب فلذلك قالت الملائكة حين سمعت هذه الآية هلكت  
 بنو آدم أغضبوا ربهم الجليل حتى أقسم وقال بعضهم حين سمع هذه الآية سبحانه الله من الجأ  
 الكريم الى القسم ومن علمت ثقته بخلق لم تخضع الى القسم معه واذا علمت اضطرابه فى وعدة  
 أقسمت فهذه الآية سر أوقاما وأجملت آخري أما الذين سرتهم فهم الذين فى المقام  
 الاول اذ يربها بانهم ويرسخها ايقانهم فيقتصروا بها على وساوس الشيطان وشكوك  
 النفس وأما الذين أجملتهم فانهم علوا ان الحق سبحانه وتعالى علم منهم عدم التفتة ووجود  
 الاضطراب فأقامهم مقام أهل الشك فأقسم لهم فأجملهم ذلك حياء منه وذلك مما أفادهم  
 انهم عنه ورب شئ واحد أو جب سرورا أو وام وخرن آخري على حسب تقاضى الافهام

ووردت الالهام المزانة لقله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم  
ذمعتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فرح بها الهامة وحن بها أبو بكر رضي الله عنه ما جدين  
لانه فهم منها في رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى وأخذ من ذلك أن الشئ اذا استتم خيف  
عليه من التراجع الى وجود النقصان كما قال

اذا تم شئ دنا قصه \* توقع زوالا اذا قيل تم

اذا كنت في نعمة فارعها فان المصطفى تزل النعم

وعلم ان الامر لا يتقاصر مادام الرسول عليه السلام حيا وفرح الهامة رضي الله عنهم اظا هر  
البشارة التي فيها ولم يتخذوا ما اخذ اليه أبو بكر رضي الله عنه قطهر لذلك سر قوله صلى الله  
عليه وسلم ما سبقكم أبو بكر به وهو لا صلاة ولكن بشئ وفر في صدره والذي كان سابقا  
هو بعينه الذي أوجب أن يفهم ما لم يفهم غيره ومثل ذلك قوله سبحانه وتعالى ان الله اشترى  
من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون  
وسمعت الشيخ أبي محمد المرحاني رحمه الله يقول قوم سمعوا هذه الآية العكر بمة فاستبشروا  
بهم هذه المباهلة فاشتت وجوههم سرور بها اذا اهلهم الحق أن يشتري منهم واذا أجل  
أقدارهم اذ رضيههم للشراء وسرور بها الثمن الجليل والثواب الجزيل وقوم اصفرت  
وجوههم خجلان من الله اذا اشتري منهم ما هو مال الكه فلو لا أنه علم منهم وجود الدعوى الكامنة  
في أنفسهم ودعوى المالكية منهم اهل المال قال ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم فكان للذين  
اشتت وجوههم جنتان من فضة آتيتهم ما فيها وما وكان للذين اصفرت وجوههم جنتان من  
ذهب آتيتهم ما فيها انتهى كلام الشيخ فلو سلم المؤمنون من بقايا المنازعة ما وقع عليهم  
مباينة ولذا قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين ولم يقل من الانبياء والمرسلين ولذلك  
قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله النفوس على ثلاثة أقسام نفس لا تشتري لنفسها ونفس تشتري  
لكرامتها ونفس لا يقع عليها الشراء لثبوت جريتها (فالاول) نفوس الكافرين لا يقع  
عليها الشراء لنفسها (والثاني) نفوس المؤمنين وقع عليها الشراء لكرامتها (والثالث)  
نفوس الانبياء والمرسلين لم يقع عليها الشراء لثبوت جريتها (الفائدة السادسة) وهو انه  
تعالى أقسم بالربوبية الكافة للسماء والارض ولم يقسم بغيرها من الاسماء وذلك لان  
الربوبية الكافة للسماء والارض لا ينبغي أن يشك في الثقة بها ومن شأنها كفاية هذا العالم  
العظيم الذي أنت فيه واذا ثبت اليه كنت كلاً شئ موجود فيه فذلك أبلغ في وجود الثقة  
من أن يقول قول الجميع أو العالم أو الرحمن أو غيره ذلك من الاسماء فافهم (الفائدة  
السابعة) قوله سبحانه وتعالى فو رب السماء والارض انه لحق والحق هو ضد الباطل  
والباطل هو المعدوم الذي لا ثبات له والرزق حق وكان الرزاق حق والشك في الرزق شك في  
الرزاق حتى كان بعضهم ينش القابر ثم تاب فقال لبعض العارفين نبشت ألف قبر فوجدتهم  
كاوم وجوههم محولة عن القبلة فقال عارف ذلك الزمان انما حوّل وجوههم عن القبلة تهمة  
الرزق (الفائدة الثامنة) قوله تعالى مثل ما انكم تنطقون تأكيدي في اثبات الرزق وتقرير  
لحقيقته وانه لا ينبغي أن يتاب فيه مؤمن ولا يشك فيه مؤمن وان ثبوتهم بصائر القلوب

كتبوت المنطق الظاهر بمشاهد الابصار فدل المعنى الى الصورة ومثل الغيب بالشهادة  
 وتطم شلة العباد في أمر الرزق أي فكأنكم تنطقون لا تشكون في ذلك لما أثبت العيان  
 كذلك لا ترنا في أمر الرزق فقد أثبت نور الايمان فاظهر رحمته الله اعناء الحق سبحانه  
 وتعالى بأمر الرزق وتكراره له وتبيين موطنه وتظهيره وتعميده بالامور المحسوسة التي لا يرتاب  
 فيها شأدها واقسامه على ذلك بالربوبية المحيطة بالسما والارض وكذلك تكرر في كلام  
 صاحب الشرح صلوات الله عليه فقال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى  
 تستكمل رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب وقال عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله  
 لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفاصا وتروح بطانا وقال عليه السلام طاب العلم تكون الله يرزقه  
 الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في ذلك \* (فائدة) \* اعلم انه لا ياتي التوكل على الله في أمر  
 الرزق وجود السبب كما أشار اليه رسول الله عليه السلام لانه قال فاتقوا الله واجلوا في  
 الطلب فقد أباح الطلب ولو كان منافية لقيام التوكل على الله لما أباحه لانه لم يمحى ل لا يطلبوا  
 انما قال اجلوا في الطلب فكانه قال اذا طلبتم فاطلبوا مجمعين أي كونوا مع الله في الطلب  
 متأديين واليه مفوضين فقد أباح صلوات الله عليه وسلامه وجود الطلب والطلب من  
 الاسباب وقد سبق قوله عليه السلام أحل ما أكل المرء من كسب يمينه الى غير ذلك من  
 الاحاديث الدالة على جواز الاسباب بل على الحث عليها والندب اليها وفي الاسباب فوائد  
 منها ان الحق تعالى علم ضعف قلوب العباد وقصورهم عن مشاهدة القهمة وبخزهم عن صدق  
 الثقة فاباح لهم الاسباب اسنادا لقلوبهم وتثبيتا لنفوسهم فكان ذلك من فضله عليهم  
 \* (الفائدة الثانية) \* ان في الاسباب صيانة للوجوه عن الابتدال بالسؤال وحفظا لهجة  
 الايمان ان تزول بالطب من الخلق لما يعطيك الله من الاسباب فلا منه فيه مخلوق عليك اذ  
 لا يمن عليك أحد ان اشتري منك أو استأجرك على عمل شئ فانه في حظه سعي ونفع نفسه فقد  
 فالسبب أحسن منه بغير منه \* (الفائدة الثالثة) \* ان في شغل الصدا بالاسبابهم شغلا عن معصيته  
 والتمرد الى مخالفته ألا تراهم اذا قطعت أسبَابهم في أعيادهم وغيرها كيف يتفرغ أهل  
 الغفلة لمخالفة الله تعالى وينهكون في معصية الله فكان شغلهم بالاسباب رحمة من الله عليهم  
 \* (الفائدة الرابعة) \* ان في الاسباب والقيام بها رحمة بالتجديد ومنه من الله على التوجهين  
 لطاعته والمتفرغين لها ولولا قيام أهل الاسباب فكيف كان يصح اصحاب الخلوة خلوته  
 واصحاب المجاهدة مجاهدته فجعل الحق تعالى الاسباب كالخدمة لله متوجهين اليه  
 والمقبلين عليه \* (الفائدة الخامسة) \* ان الحق تعالى أراد من المؤمنين أن ياتوا بقوله  
 تعالى انما المؤمنون اخوة فكانت الاسباب سببا لتعارفهم ووجبة شواذدهم ولا ينكر  
 الاسباب الاجاهل اربع عن الله غافل ولم يبلغنا ان رسول الله عليه السلام لما دعا الناس  
 الى الله أمرهم بالخروج عن أسبَابهم ولكن أقرهم على ما يرضاه الله منها ودعاهم الى وجود  
 الهدى والقرآن والسنة محشوان بآيات الاسباب ولقد أحسن من قال

ألم تر ان الله قال للمسلمين \* اليك نهزي الجذع يساقط الرطب  
 ولو شاء أدنى الجذع من غير هذا \* اليها ولكن كل شئ له سبب



اشارة الى قوله تعالى وهزى اليك سجودك الخفة تساقط عليه رطبنا جنة او ظاهر رسالات الله عليه  
 بين در عين يوم أحدروا كل عليه الصلاة والسلام انقضاء الرطب وقال هذا يدفع ضرر هذا  
 وذلك كثير وفي قوله صلى الله عليه وسلم تغدوا خيلسا وتروح بطانا اثبات الاسباب ايضا لان  
 غدوها ورواحها سبب أقيمت فيه فهو كغدو الآدميين الى مكاسمهم ورواحهم اليها والقول  
 بالفعل في ذلك انه لا بد لك من الاسباب وجودا ولا بد لك من الغيبة عنها شهودا فانهم امن حيث  
 أنبتا بحكمة ولا تستند اليها العلك باحدىته فان قلت فما هو الاجمال في الطلب في قوله عليه  
 السلام فاعوذ بالله واجلوا في الطلب فاعلم ان الاجمال في الطلب يحتمل وجوها كثيرة ونحن  
 نذكر لك منها ما فتح الله به بفضله فاعلم رحمك الله ان الطالب للرزق على قسمين عدي بطلبه  
 منهم كما عليه ومتوجها بكل همته اليه وذلك مما يصرف وجهته عن الله لان الهمة اذا توجهت  
 لشيء انصرفت عما عدله قال الشيخ أبو مدين رحمه الله ليس للقلب الا وجه واحد ان وجهته  
 اليها انصرف عن غيرها وقد قال الحق سبحانه وتعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أى  
 ما جعل له من وجهتين في وقت واحد وذلك لضعف البشرية عن التوجه الى وجهين في ذات وجه  
 انسان الى وجهتين الا لا يقع الخلل في احدى الوجهتين واتقيل بالوجه كلها في الوقت  
 الواحد من غير ان يقع في شيء منها خلل انما ذلك من شأن الالهية ولهذا قال سبحانه وتعالى  
 وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله فاذا يد لك انه متوجه لاهل السماء ولا لاهل الارض  
 لا يشغله توجه لاهل السماء عن توجه لاهل الارض ولا توجه لاهل الارض عن توجه  
 لاهل السماء ولا شيء عن شيء فذلك كرسبحانه وتعالى ذكر الالهية في الآية ولو لم يكررها  
 لم يفد ذلك من هذا اللفظ بل مما يوجبها هو الحق عليه سبحانه قسيت لك من هذا ان من طلب  
 الرزق مكبا عليه مشغلا عن الله تعالى به فليس يحسب في الطلب ومن طلبه على غير ذلك  
 فهو مجمل وجهتان وهو ان الاجمال في الطلب ان يطلب من الله تعالى ولا بعين قدره ولا سيما  
 ولا وقتا فيزقه الحق من شاء كيف شاء في أى وقت شاء وذلك من حسن الادب في الطالب ومن  
 طلب وعين قدره أو سبب الوقت فقد تحكم على ربه وأحاطت الغفلة بقلبه ويحكى عن بعضهم  
 انه كان يقول وددت لو أني تركت الاسباب وأعطيت كل يوم رغيفين يريد بذلك ان يترجى  
 من تعب الاسباب باب قال فحجبت ثم كنت في السجين يوقى لي كل يوم رغيفين فقال ذلك على حق  
 شيرت فكروا في أمرى فقبل لي انك طلبت منا كل يوم رغيفين ولم تطلب منا العافية  
 فأعطيناك ما طلبت فاستغفرت الله من ذلك ورجعت الى الله فاذا ياب السجين يفرغ فقلعت  
 وخرجت فتأدب بهذا أيها المؤمن ولا تطلب ان يخرج جلت من أمر ويدخلك فيما سواه اذا  
 كان ما أنت فيه مما يوافق لسان العلم فان ذلك من سوء الادب مع الله فاصبر الى ان تطلب الخروج  
 بنفسك فتهل ما طلبت وتمتع الراحة فيه فرب تارك سببا ودخل في غيره ليبرد الثروة والراحة  
 فاتعب وتوكل بوجود العسر عفره ولو جود الاختيار وفي كلام كتيبة في غير هذا الكتاب  
 طالب للتجر يد مع إقامة الله اليك في الاسباب من الشهوة الخفية وطلبك الاسباب مع إقامة  
 الله اليك في التجرد بخطا عن الهمة العلية فانهم رحمك الله ان من شأن هذا العدو  
 ان يأتيك فيما أنت فيه مما أقامك الله فيه فيصغره عندك لتطلب غير ما أقامك الله فيه

فيشوش قلبك ويتكدر وقتك وذلك انه باقى للتسعين فيقول لوزكتم الاسباب وتجردهم  
لا تفرقت لكم الانوار ولصفت منكم القلوب والاسرار قالوا وكذلك صنع فلان وفلان ويكون  
هذا العبد ليس مقصودا بالتجريد ولا لما قبله به وانما صلاحه في الاسباب فيترسكها  
فيه تنزل ايمانها ويذهب ايمانها ويتوجه الى الطلب من الخلق والى الاهتمام بامر الرزق  
فيمر في بحر القطيعة وذلك قصد العدو منه لانه انما يات بسلك في سورة ناصح اذ لو اتاك في  
غيره لم تقبل منه كما في آدم وحواء عليهما السلام في سورة ناصح وقال ما هنا كما يكافئ هذه  
الشجرة الا ان تكونا مأكلا او تكثران من الخالدين كما تقدم بيانه وقاسمهما الى انكامل الناصحين  
كما تقدم بيانه وكذلك باقى للمتجربين ويقول لهم الى متى تتركون الاسباب اثم تعلموا ان ترك  
الاسباب تتطالع معه القلوب الى ما في ايدي الناس ويفتح باب الطمع ولا يمكنك الا عاف ولا  
الا يشار ولا القيام بالحقوق وعوض ما تكون منتظرا ما يقع به عليك من الخلق فلو دخلت  
في الاسباب بقى غيرك منتظرا ما يقع عليه منك الى غير ذلك ويكون هذا العبد قد طاب وقته  
وانبسط نوره ووجد الراحة بالانقطاع عن الخلق فلا يزال به حتى يعود الى الاسباب فيصيبه  
كدرتها وتفتش ظلمته ويعود الدائم في سببه احسن حاله منه لان ذلك مأسا طر فاعلم رجوع  
عنها ولا قصد مقصدا ثم انه لطيف عنه فافهم واعتصم بالله منه ومن يعتصم بالله فقد هدى الى  
صراط مستقيم وانما قصد الشيطان بذلك ان يمنع العباد من الرضا عن الله فيما هم فيه وان  
يخرجهم مما اختاره الله تعالى لهم الى مختارهم لانفسهم وما أدخلك الله تعالى فيه  
تولى اعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك وكلك اليه وقل رب ادخني مدخل صدق واخرجني  
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فالدخل الصدق ان تدخل به لانسلك  
والمخرج الصدق ايضا كذلك فافهم والذي يقتضيه الحق منك ان تمسك حيث اقامك  
حتى يكون الحق تعالى هو الذي يتولى اخراجك كما تولى ادخالك وليس الشأن ان تترك  
السبب انما الشأن ان يترك السبب قال بعضهم تركت السبب كذا كذا امره قد بدت  
اليه ثم تركي السبب فلم اعد اليه ودخلت على الشيخ ابي العباس المرسى وفي نفسي  
العزم على التجرى فاقال في نفسي ان الوصول الى الله تعالى على هذه الحالة بعيد من  
الاشتغال بالعلم الظاهر ووجود المخاطبة للناس فقال لي من غير ان اسأله سبحانه بنى افسان  
مشغل بالعلوم الظاهرة وهو مصدر فيها مذاق من هذه الطريق شيئا فجاء الى فقال يا بني  
اخرج عما انت فيه واتفرغ بحببتك فقلت له ليس الشأن ذاك ولكن امكث فيما انت فيه وما هم  
الله لك على ايدى افواهك واليك واصل ثم قال الشيخ ونظر الى و قال هكذا شأن الصديقين لا يخرجون  
عن شيء حتى يكون الحق تعالى هو الذي يتولى اخراجهم فخرجت من عنده وقد غسل الله  
تعالى من قلبي تلك الخواطر ووجدت الراحة بالتسليم الى الله واركبهم كما قال رسول الله عليه  
السلام هم اقوم لا يشقى بهم جلتهم (وجه ثالث) وقد يكون الاجمال في الطلب ان  
تطلب من الله تعالى ويكون قصدك مناجاة لا عين ما طلبت وانما يكون الطلب توسلا لها  
ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله لا يكن همتك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكون  
محبوبا عن ربك ولتسكن همتك مناجاة مولاك وقبل ان موسى عليه السلام كان يطوف في بني

اسرائيل وقول من يحماني رسالة الربي وذلك لتطول منا جات مع الله تعالى (وجه رابع)  
وقد يكون الاجمال في الطلب أن تطلب وأنت تشبه دانتك مطلوب جات معك وأنت مفعود  
به وليس طلبك موصلا اليه فيكون طلبك وأنت غريق في بحر الجهل مغموص في وجود افتاقة  
وقد يكون الاجمال في الطلب أن لا تطلب بحظ البشرية ولكن لاظهار العبودية كما حكى  
ان سمعون المحب رحمه الله كان يقول

وليس لي في سواك حظ \* فكيف ما شئت فاخترني

فانتمي بعة الاسر وهو احتباس البول فسير وتجلد فطاوله ذلك فسير وتجلد الى أن جاءه بعض  
أصحابه فقال يا استاذي سمعتك البارحة وأنت تطلب من الله الشفاء والعافية ولم يكن هو  
طلب ثم جاء ثانياً ثم جاء ثالثاً ثم جاء رابع فعلم ان مراد الحق منه اظهار الحاجة والعافية فقال  
من الله الشفاء ثم صار يدور على صيدان المكتوبة ولو ادعوا العمى الكتاب بوجه  
خامس \* وقد يكون الاجمال في الطلب أن تطلب من الله ما يقبل ولا تطلب منه ما يطبق  
غير متطلع الى ما سوى الكفاية بالشره ولا منبسطا اليه بالرغبة وقد علمنا ذلك رسول الله عليه  
السلام اذ قال اللهم اجعل قوتي آل محمد كفاً والطالب لما زاد على الكفاية ملوم ولما باب  
الكفاية غير ملوم لذلك جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ولا تلام على كفاي ويكة بك  
في ذلك ما قال رسول الله لتعبه بن حاطب لما قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا قال رسول  
الله عليه السلام يا ثعلبة بن حاطب قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطبقه فذكر عليه ثعلبة  
فاعاد عليه السلام ما قال أولاً قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطبقه لما زال الى أن دعا  
له رسول الله عليه السلام بما اختار لنفسه فكان عاقبة اختياره لنفسه ومخالفته لختار رسول  
الله عليه السلام أن كثرا له حتى تعطل عن بعض الصلوات أن يصلها خلف رسول الله عليه  
السلام ثم كثرا له حتى تعطل عن الصلوات أن يصلها مع رسول الله عليه السلام الصلاة  
الجمعة ثم كثرت أغنامه واشبه حتى لم يمكنه صلاة الجمعة أيضاً ثم جاءه مصدق رسول الله عليه  
السلام باخذ منه الزكاة فقال ما أراها الاجزئة أو أخت الجزع فقامت منهم دفع الزكاة وقصته  
مشهورة فانزل الله تعالى فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من  
الصابقين فلما آتاهم من فضله بخلافه وتولوا وهم معرضون فاعقبتهم نفاق في قلوبهم الى يوم يلقونه  
بما عاهدوا الله ما وعدوه وما كانوا يكدبون \* (وجه سادس) \* وقد يكون الاجمال في الطلب  
أن يطلب العبد حفظ دنياه قال تعالى لمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة  
من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
\* (وجه سابع) \* وقد يكون الاجمال في الطلب أن يكون طلبك غير شاك في القسوة ولا تاركا  
حفظ الحرمة \* (وجه ثامن) \* وقد يكون الاجمال في الطلب أن تطلب ولا تستهل الاجابة  
وغير الاجمال ان تستهلها وقد نهى النبي عليه السلام عن ذلك بقوله يستجاب لأحدكم ما لم  
يقبل دعوت فلم يستجب لي وقد دعا موسى وهرون عليهما السلام على فرعون فيما حكاها الله  
تعالى عنهم ابقوه ربنا اطعنا على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب  
الاليم فقال سبحانه وتعالى قد أجيب دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون

وكان بين قول الله تعالى إلهما قد أجبت دعوتكما وهلاك فرعون أربعون عامات  
 الشيخ أبو الحسن رحمه الله في قوله سبحانه وتعالى فاستقيم أي على عدم استيهال ما طلبتما  
 ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قال هم المستهترون الأجابة \* (وجه تاسع) \* وقد يكون  
 الاجمال في الطلب أن يطلب وهو شاكر لله تعالى أن أعطى وشاهد حسن اختيار ربه إذا  
 منم قرب طالب لا يشكر أن أعطى ولا يشهد حسن اختيار ربه في المنع بل طالب من الله  
 جازم أن المصلحة أن يعطى ومن أين لهذا العبد الجاهل أن يحكم على علم الله وأن يعلم ما فيه  
 غيب الله وكفى بالعبد جهلا أن يتخير على مولاه بل إذا شاء الله فله مقوضا إليه غير مدبر معه  
 ولا يختار عليه ويربى بخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة هذا فيما أهم أمره \* والبيان  
 في ذلك أن المدعوه على ثلاثة أقسام ما هو خير قطعها فاطلبه من الله تعالى من غير استثناء  
 كالإيمان وجميع الطاعات وما هو شر قطعها فاطلب من الله السلامة منه من غير استثناء كالكفر  
 والمعصية وما هو مهم الأمر كالتقى والعز والرفعة فاطلب ذلك من الله تعالى قائلا ان علمت ذلك  
 خير لي كذلك سمعته من الشيخ رحمه الله \* (وجه عاشر) \* وقد يكون الاجمال في الطلب أن  
 يكون توفى الطلب على سابق قسمته معتدين ولا يكونوا إلى طلبهم مستنديس وقد يكون الاجمال  
 في الطلب أن يطلبوا وهم اعدم الاستحقاق شاهدون فأولئك حرم لهم ان يستوجبوا منه قرب  
 العالمين قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله ما طلبت من الله شيئا الا ودمت اساءة في أمالي يريد رحمه  
 الله حتى لا يطلب من الله يوسف يستحق العطاء بل لا يكون طلبه وجرد فضله الا بفضله \* فهذا  
 عشرة أوجه في الاجمال في الطلب وليس المقصود بها الحصر إذا الامر أوسع من ذلك ولكن  
 بحسب ما ناول الغيب وأنعم به المولى سبحانه وتعالى وهو كلام صاحب الانوار المحيطة لما يأخذ  
 الآخذ منه الأعلى حسب نوره ولا يأخذ من جواهر بحره الأعلى قدر قوة غوصه وكل يفهم  
 على حسب المقام الذي أقيم فيه شقي بما واحد ونفضل بعضه على بعض في الاكل والما  
 يأخذوه أكثر مما أخذوا وراجع قوله عليه السلام وأوتيت جوامع الكلم واختصر لي  
 الكلام اختصارا فلو عبر العلاء بالله أبدأ الأبد عن أسرار الكرامة الواحدة من كلامه لم  
 يحيطوا بها علما ولم يقدروها فهم ما حتى قال بعضهم حملت بهذا الحديث سبعين عاما وما  
 فرغت منه وهو قوله عليه السلام من حسن السلام المرء ترك ما لا يعنيه وصدق رضي الله  
 عنه ولو لم يكن عمر الدنيا أجمع وأبد الآباد لم يفرغ من حقوق هذا الحديث وما أودع  
 فيه من غرائب العلوم وأسرار الفهوم \* (أنعطاف) \* انظر الى قوله صلى الله عليه وسلم  
 لو توكلتم على الله حق توكلنا لرزقكم كإيرزق الطير فقد وخما صا وروح بطا نأرا بيد  
 على الامر بالتوكل على الله تعالى لا على في الأسباب بل يدل على اثبات القول عليه السلام  
 فقد وخما صا وروح بطا نأرا قد أثبت ما غدو ورواحا وهو سبحانه وتعالى عن الادخار فكانه  
 صلى الله عليه وسلم يقول لو توكلتم على الله حق توكلنا لرزقكم كإيرزق الطير فلو  
 الله عن الادخار معه وبرزتم كإيرزق الطير فلو توكلتم على الله حق توكلنا لرزقكم كإيرزق الطير فلو  
 تعالى لا يضيها فأنتم أيها المؤمنون أولي بذلك فأناد عليه السلام ان الادخار انما هو من  
 ضعف اليقين فان قلت كل ادخار هذا حكمه أو هو مختلف الحال فاعلم ان الادخار على

ثلاثة أقسام ادخار انظار المين وادخار المقتصد من وادخار السابقين فاما القسم الاول فهو -  
 المدخرون بخلا واسنة ككثائر المسكون مباهاة وافتخار اقتداستحكمت الغلبة على  
 قلوبهم واستولى الشره على نفوسهم فهم لا تفرغ من الدنيا منهم ولا توجه الى غيرها  
 همتهم ان ثابت قهرهم وان كانوا أغنياء الظاهر ذلهم وان كانوا اعزاء فهوهم من الدنيا  
 لا يشبعون وعن ظلمهم لا يفترون تلاعبت بهم الاسباب وتقرقت بهم الارباب اولئك كالذئاع  
 بل هم أضل اولئك هم الغافلون لم يبق في قلوبهم متسع لوعى الحكمة واستماع الموعدة فقل أن  
 ترفع اعمالهم أو تترك احوالهم لان خوف الفقر قد سكن قلوبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم  
 من سكن خوف الفقر قلبه قل ما يرفع له عمل فيجب على المؤمن المعاني مما هم فيه هذا خلون  
 والسلام مما هم فيه منصرفون والمتطهر مما هم به متدنون أن يحمد الله تعالى على ما خصه به  
 من افضاله وأنعم به عليه من نواله وقل اذارأيتم الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني  
 على كثير ممن خلق تفضيلا كما كانت اذارأيتم مصابيا في بدنه حمدت الله الذي عافاك وشهدت  
 ما أذهب به عليك مولاك كذلك يجب عليك واخرى أن تشكر الله اذا عافاك من أسباب الدنيا  
 والخرص فيها أو ابتلى بذلك غيرك وألا تحقرهم بل اجعل عوض احتقارك بهم رحمتك بهم  
 وعوض دعائك عليهم دعاءك اعم واقدم بما فعل العارف بالله معروف رحمه الله فيما فعله  
 هو عين المعروف غيره وراحته على دجلة فرأى أصحابه سمارية فيها قوم أهل الهو ونسوق  
 وطرب فقالوا يا أستاذ ادع الله عليهم فرفغ بديه وقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم  
 في الآخرة فقالوا يا أستاذ انما لنا لك ادع عليهم فقال اذا فرحتهم في الآخرة تاب عليهم  
 ولا يضركم من ذلك شيء فاصقت السمارية في الوقت الى البروزل الرجال ناحية والنساء ناحية  
 فتطهر هؤلاء وهؤلاء وخرجوا الى الله تائبين فكان منهم زهدا وعباد بركت دعوة معروف  
 فاذا نظرت أهل الخلط والاساءة فاعلم انه محكوم عليهم بسابق العلم وناذ المشقة وان لم تفعل  
 خف عليك أن تبطل عمل محنتهم وأن تقطع كقطبهم واسمع ما قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله  
 أكرم المؤمنين وان كانوا عصاة فاسقين وأمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر واهجرهم رحمة  
 بهم لا تعززا عليهم وقال رحمه الله عليه لو كشف عن نور المؤمن العاصي اطبق ما بين السماء  
 والارض فاطنك بنور المؤمن المطيع ويكفيك في تعظيم المؤمنين وان كانوا عن الله غافلين  
 قول رب العالمين ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا لنهمل ظالم انفسهم ومنهم  
 مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاذا نظر كيف أثبت اهمم الاصطفاء مع وجود ظلمهم  
 ولم يجعل ظلمهم مخرجا لهم عن اصطفائهم ولا من ورائته كتابه واصطفاهم بالايمان وان كانوا  
 ظالمين بوجود العصيان فصحان الواسع الرحمة والعظيم المنة واعلم انه لا بد في ملكه من  
 عبادهم نصيب الحلم ومحل ظهور الرحمة والفقره ووقوع الشفاعة وانهم ما قال رسول الله عليه  
 السلام والذي نفسي بيده لو لم يتبعوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيه تغفرون الله فيغفر  
 اثمهم وقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي وجاء من رجل الى الشيخ أبي الحسن  
 رحمه الله فقال يا سيدي كان البارحة يجوارنا من المنكرات كيت وكيت وظهور من ذلك الرجل  
 استغراب أن يكون هذا اقبال يا هذا كذا نثر يد أن لا يعصى الله في ملكه من أحب أن

لا يهمل الله في ملكه فقد اوجب ان لا تظهر مغفرته وان لا تكون شفاعته رسول الله عليه  
 السلام انتهى كلام الشيخ وكم من مذنب كثرة اساءته وزلة مخالفته او جبت له الرحمة من  
 ربه فكيف لم يراحموا بقدر ايمانه وان عصى طالما \* (القسم الثاني) \* من اقسام الانذار  
 انذار المقتضين وهم الذين لم يدخروا استكثار اولامباهاة ولا افتخارا انما علموا من نفوسهم  
 الاضطراب عند الفقرة فعملوا انهم ان لم يدخروا تشوش عليهم ايمانهم وترزق ايمانهم فادخروا  
 لضعفهم عن حال المتوكلين وعلمهم بهزيمهم عن مقام اليقين وقد قال رسول الله عليه السلام  
 المؤمن القوي خير عند الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير \* فالؤمن القوي هو الذي اشرف  
 في قلبه نور اليقين فعلم ان الله تعالى سائق اليه رزقه ادخرا ولم يدخروا به ان لم يدخرا دخره  
 الحق تعالى وان المذخرين يحاولون على مذخراتهم واهل التوكل يحاولون على الله لا على شيء  
 دونه فالؤمن القوي من لم يستند الى الاسباب سواء كان فيها أو لم يكن والؤمن الضعيف  
 المداخل في الاسباب مع المراكنة والخارج عنها مع التطلع اليها \* (القسم الثالث) \* بالنسبة  
 الى الانذار وعنده السابعة وهم الذين سبوا الى الله لتخلص قلوبهم عما سواه فلم تفهمهم  
 العوائق ولم تشغلهم عن الله العلائق فسبوا الى الله اذ لا مانع لهم وانما منع العباد من السبق  
 الى الله تعالى جواذب التعاقب بغير الله فكما هممت قلوبهم أن ترحل الى الله جذبها ذلك التعاقب  
 الى ما به تعلقت فكثرت راجعة اليه ومقبلة عليه فالخضرة محرومة على من هذا وصفه ومخوفة  
 من هذا فتهمة \* قال بعض العارفين أن تدخل الى الخضرة الا لاهية وشئ من ورائها  
 يجذبك وافهم هنا قوله سبحانه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وان القلب  
 السليم هو الذي لا تعلق بشئ دون الله تعالى وقوله سبحانه ونهالى ولم يدجته ونافرادى  
 كما قلنا لكم أول مرة يفهم منه أيضا أنه لا يصح مجئك الى الله تعالى بالوصول اليه الا اذا  
 كنت فريدا عما سواه وقوله تعالى ألم يجدك يتيما فآوى يفهم منه أنه لا يأتى قلب اليه الا اذا  
 صح بقل مما سواه وقوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر أي يحب القلب الذي لا يشفع  
 بمشروبات الآثار فكانت هذه القلوب لله وبالله تروا الله يتصرف لهم فلم يكاهم الى أنفسهم  
 ولم يدعهم لتدبيرهم فهم أهل الخضرة المفاخرين بعين المنسة لا تقطعهم عن الله بحسن الآثار  
 ولا تشغلهم عنه بجملة الحسن العار \* ولنا في هذا المعنى

يا جمعة الحسن التي ما مثلها \* من جمعة طرحت على الاكوان  
 لي فيك معنى ما تبدى سره \* الاثنى طسرفي ومدعنا في

وقال بعضهم لو كانت أن أرى غيره لم أستطع لانه لا غير معه حتى أشهد معه وهذا حال أقوام  
 تولتهم الرعاية واكتفتهم العناية فأي تدبيرهم هؤلاء أم كيف يمكن هؤلاء أن يكونوا من المذخرين  
 وهم في حضرة رب العالمين وان ادخروا لم يكونوا اعلى ما ادخروه معتمدين أم كيف يمكنهم أن  
 يكونوا الى سواء مستندين وهم لوجود الاحدية متشاهدون \* قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي  
 رحمه الله قوى على الشهادة مرة فسالته أن يستردك عنى فقبل لوسأله بما سألته موسى كليمه  
 وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ولكن سألته أن يقول فسالته فسالته فسالته فسالته فسالته  
 فكيف يحتاج الى الانذار أم كيف يمكنه أن يستند الى الاغيار وكفى بالماؤمن أن يدخر ايمانا

بالله وثقة به وقولا عليه وأهل الفهم عن الله قولا وعلى الله فكان هو المدخر لهم واستحقاقه  
 فكان هو الحافظ لهم وكانوا له به فكيف كل جمعوته لهم فكفاهم ما أهمهم وصرف عنهم  
 ما أعجمهم اشتغالوا بما أمرهم مما خفف لهم علمهم بالله لا يكاهم اليه ومن فضله لا يمنعهم فدخلوا  
 في الراحة ووقعوا في جنة التسليم ولذا إذا التفتوا يرض فرح الله بذلك مقدارهم وكل أنوارهم  
 ويحق أن يرفع المحاسبة عنهم بفضل كما قال رسول الله عليه السلام سبعون ألفا من أمتي  
 يدخلون الجنة بغير حساب قبل من هم يارسل الله قال هم الذين لا يرفون ولا يسترقون  
 ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وكيف يحاسب من لا شيء له أم كيف يسأل عن فعله من شهد  
 أنه لا فعل له وإنما يحاسب المدعون ويتأقش القائلون الذين يشهدون أنهم ما يكون أو مع الله  
 فاعلون ومن لم يدخر ثقة بالله وقولا عليه ساق الله له رزقه بوجوده الهنا وأوجد في قلبه وجود  
 الخلق فأنس بعض العارفين فقال لزوجته أخرجي كل ما في البيت فتصدقي به ففعلت إلا الرحا  
 فأنها قالت لعلنا نحتاج إليها ولا نخدم مثلها ففسي قد فعلت وإذا بالباب قد دق فقبل هذا  
 أرسل إلى الشيخ فلأت له دار فقام خارج العارفين ونظر قال أخرجت كل ما في البيت قالت  
 نعم قال وليس الأمر كذلك قصات ما تركت إلا الرحا خيفة أن نحتاج إليها فقال لو أخرجت  
 الرحا لجانك دق ولكن أبقيتها فخافك ما به تتعين فإن ادخر السابقة فلا تنفسهم ولا تكن  
 ادخر أمانة لأنهم خزان أمانه وعبيد كبراء أن أمسكوا الدنيا أمسكوها بحق وإن بذلوا بذلوا  
 بحق وليس المسألة لها بحق بدون الباذل لها بحق ولا يشهدون أنهم مع الله ما يكون بل ما لي  
 أيديهم يشهدونه من ودائع الله ويتصرفون فيها بالنسبية عن الله مع ما قوله تعالى وانفقوا  
 مما جاعلكم مستخلفين فيه ففعلوا الله لا ملك لهم مع الله وإنما هي نسبة أصيبت اليك وإضافة  
 منه من بها عليك ليري كيف تعلم وهو العليم الخبير أتعلم مع ظاهرها أم تتفقد إلى أمرها  
 ولذلك كان الأنبياء عليهم السلام لا تتج عليهم الزكاة لأنهم لا ملك لهم مع الله حتى تجب عليهم  
 الزكاة فيه وإنما تتج عليهم الزكاة ما أنت له مالك إنما يشهدون ما لي أيديهم من ودائع الله تعالى  
 لهم يذلولونه في أو أن بذله ويعنعونه من غير محله ولأن الزكاة إنما هي طهرة لما عساه أن يكون  
 ممن وجبت عليه لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها والأنبياء عليهم  
 السلام معروون من القدس لوجود العصمة ولا حل ذلك لم يوجب أبو حنيفة رحمه الله تعالى  
 الصبيان زكاة لعدم دنس المخالفة والمخالفة لا تكون إلا بعد جريان التكليف وذلك بعد  
 البلوغ وأفهم ههنا قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة يتبين  
 لأن ما ذكرناه يوضح ما نرى وأذا كان أهل المعرفة لله تعالى الشاهدون لا حديثه  
 لا يشهدون أنهم مع الله ملكا طلق بالأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأهل  
 التوحيد والمعرفة إنما غروا من بحارهم واقتبسوا من أنوارهم \* يحكي أن الشافعي وأحمد  
 رحمهما الله كانا جالسين إذ أقبل شبان الراعي رحمه الله فقال أحدهما لشافعي أر يدان أسأل  
 هذا المثار البسه في هذا الزمن فقال الشافعي لا تفعل فقال لا بد من ذلك فقال يا شبان  
 ما تقول فيمن نسى أربع سجدة من أربع ركعات فقال يا أحمد هذا ذاب غافل عن الله عز  
 وجل يجب أن يؤدب حتى لا يعود إلى مثل ذلك فخر أحمد فغشبا عليه ثم أفاق ثم سأله فقال

ما تقول فيمن له أربعون شاة ما زكلتها فقال على مذهبنا أو مذهبكم فقال وهم أمة هبنا قال  
نعم قال أما على مذهبكم ففي الأربعين شاة وأما على مذهبنا فالعبد لا يملك مع سيده شيئاً  
وقد جاء في الحديث أن النبي عليه السلام ادخروا سنة فاما أن يكون ذلك لما قلناه أو لا  
من أن ادخار الانبياء عليهم السلام انما هو امساك بالامانة مختارين له وقتاً يصلح انفاقه وانما  
ادخر رسول الله عليه السلام لاجل عائلته أو ليعين جوارز الادخار لامتة فانه اذا تمتع الحوالة  
عليه لا ينافي التوكل وعما يدلك على ان المراد انما كان ليعين جوارزه انه كان عليه السلام  
اغلب أحواله عدم الادخار وانما ادخروا سنة على أمتهم ورحمة بهم واشتافا على الضعفاء منهم  
اذ لو لم يدخروا لم يكن لمؤمن أن يدخريه ففعل ذلك ليعين حكمه وقد قال عليه السلام اني لانسى  
أو انسى لاسن فبين لك صلى الله عليه وسلم ان النسيان ليس من شأنه ولا من وصفه وانما يدخل  
فيه ليعين حكمه وما يتعلق به لامتة فافهم الحديث \* (فائدة) هذه قوله عليه السلام طاب العلم  
تكفل الله برزقه اعلم أن العلم حينما تكرر في الكتاب اعزير أو في السنة انما المراد به العلم  
النافع الذي تباركه الخشية وتكفيته المحافة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء  
فبين ان الخشية تلازم العلم وفهم من هذا ان العلماء انما هم أهل الخشية وكذلك قوله تعالى  
قال الذين أتوا العلم والراحمون في العلم وقل رب زدني علماً وقوله عليه السلام ان الملائكة  
لتضع اجفنها لطالب العلم وقوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وقوله ههنا طالب العلم  
تكفل الله برزقه انما المراد بالعلم في هذا الموطن العلم النافع القاهر للهوى القامع وذلك متعين  
بالضرورة لان كلام الله تعالى وكلام رسول الله عليه السلام أجل من ان يحتمل على غيره هذا  
وقد بينا ذلك في غير هذا الكتاب والعلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله تعالى  
والمزلة المحافة من الله تعالى والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله وشغل العلم  
النافع العلم بالله والعلم بحب الله اذا كان تعلمه لله مقوله عليه السلام طاب العلم تكفل  
الله برزقه أى تكفل له ان يوصله مع الهناء والعزة والسلامة من الخيبة وانما أولنا هذا  
التأويل وان معنى التكفل تكفل خاص وذلك لان الحق سبحانه وتعالى متكفل برزق  
العباد اجمع طلبوا هذا العلم أو لم يطلبوه فدل على ان هذه الكفاية كفاية خاصة كما ذكرنا لانه  
أفرد ههنا الذكر \* ولهذا المعنى قال الشيخ أبو العباس في حزمه لما قال واعطنا كذا كذا قال  
والرزق الهنيء الذي لا حجاب به في الدنيا ولا سؤال ولا حساب ولا عقاب عليه في الآخرة  
على بساط علم التوحيد والشرع سائمين من الهوى والشهوة والطبع \* فقال من الله الرزق  
الهنيء وهو الرزق المتكفل به لطالب العلم ثم فسر الرزق الهنيء الهنيء الذي لا حجاب معه في الدنيا  
ولا حساب له في الآخرة لان ما وقعت فيه الخيبة فلا هناء فيه اذا الخيبة فوجب ترك السعي بالمنع  
عن المحاضرة والصدع بالمناجحة لا على ما يفهمه العموم من أن الرزق الهنيء الذي حصل من  
غير وجود تعب ولا نصب فاهناء عند أهل الغفلة فيمأرجع الى الابدان وعمد أهل انهم  
فيمأرجع الى القلوب ووقوع الخيبة في الرزق املاشهود الغفلة والاسباب عن الله تعالى وامان  
تنبأه وليس قصدك التقوى على طاعة الله تعالى فالاول حجة في الحصول والثاني حجة  
في التنازل وقول الشيخ ولا سؤال ولا حساب ولا عقاب عليه في الآخرة فالسؤال يكون عن



حقوق النعم لقوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعم وأكل النبي عليه السلام وبعض أصحابه  
طعاماً ثم قال والله لتسئلن عن نعم هذا اليوم وكان الشيخ رحمه الله يقول السؤال على قسمين  
سؤال تشريف وسؤال تخفيف فسؤال أهل المواقفة والعناية سؤال التشريف وسؤال أهل  
الفقرة عن الله والأعراض عنه سؤال التخفيف وأنهم رحمنا الله إن الحق سبحانه وتعالى إنما  
يسأل أهل الصدق وإن كان هو العالم بأخبارهم ويخفى أسرارهم ليظهر مرتبة صدقهم للعباد  
و ينشر محاسنهم في المعاد كما يقول السيد لبعده ماذا صنعت في أمر كذا وكذا وهو يعلم أنه  
أحكمه وأتقنه ولكن أراد أن يعلم الحاضر وتاعتنا به بالمره وقيامه وعنايته بشأنه فأنهم  
(وقول الشيخ رحمه الله) ولا حساب بالحساب هو نتيجة السؤال وإذا سلوا من السؤال سلوا من  
الحساب وإذا سلوا من السؤال والحساب سلوا من العقوبة فذكرها الشيخ رحمه الله وإن كانت  
ملازمة لبيان ما يستلزم هذا الرزق من المن التي لو انفردت واحدة منها لكان حراماً أن يطلب  
وقول الشيخ رحمه الله على بساط علم التوحيد أي على أن أشهدك فيما رزقتني وأراك فيما  
أطعمتني فلا أشهد ذلك من غيرك ولا أضيقه لأحد من خلقك وكذلك أهل الله لا يكون  
الأعلى مائدة الله أطعمهم من أطعمهم لعلمهم أن غير الله تعالى لا يملك معه شيئاً فيسقط بذلك  
شهود الخلق عن قلوبهم فلم يصرفوا غير الله عنهم ولا وجهوا لمن سواه ودهم أذراؤه والذي  
أطعمهم ومنعهم من فضله وأكرهم قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله يومئذ نحن لا نحب إلا الله  
تعالى أي لا يتوجه الحب منا إلى الخلق فقال له رجل قد أجب ذلك جدك يا سيدي بقوله عليه  
السلام جبلت القلوب على حب من أحسن إليها فقال نعم نحن قوم لا نرى المحسن إلا الله تعالى  
فلذلك جبلت قلوبنا على محبته ومن رأى أن المطعم هو الله سبحانه وتعالى فتجدد عنده مزيد  
الحب على حب ما يتجدد من تساول النعم لقوله عليه السلام أحبوا الله لما يفيض ذكركم به من  
ذمعه وقدره بقرابته ومن رأى أن الله هو المطعم له صانته هذه المطامعة عن الذل للخلق أو أن  
يميل قلبه بالحب لغیر الملك الحق لم تنه قول إبراهيم الخليل عليه السلام والذي هو يطعمني  
وربوبي فشهد الله تعالى بأمره بذلك واعترف له تعالى بوحديته فيه (وقول الشيخ رحمه  
الله على بساط علم التوحيد والشرع لأن من استرسل من المطلق التوحيد ورأى أن الملك لله  
وإن لا ملك غيره معه ولم يتقيد بظواهر الشريعة فقد قذف به في بحر الزندقه وعاد حاله بالوبال  
عليه وليسكن الشأن أن يكون بالحقيقة مؤيداً بالشرعية مقيداً وكذلك الحق فلا منطاعة مع  
الحقيقة ولا واقفام مع ظواهر أسناد الشريعة وكان بين ذلك قواماً للوقوف مع ظواهر الأسناد  
ترك والانطلاق مع الحقيقة من غير تعقيد بالشرعية تعطيل ومقام أهل الهداية فيما بين ذلك  
من بين فرقتين لم يخالصا أصلاً للشاربين

فصل في وعلم أنه يرد في شأن الرزق أمور ويعرض فيه عوارض وقد ذكر الشيخ رحمه الله  
كثيراً منها بقوله وتجر لي أمر هذا الرزق وأعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل  
الغالب وعلق الأهم به ومن الذل للخلق بسببه ومن التفتكر والتدبير في تحصيله ومن الشغ  
والخل بعد حصوله وأيس العوارض الواردة في شأن الرزق بمنحصرة حتى تستوفى فانتسكح  
على ما قال الشيخ رحمه الله فاعلم أن لا عبد إلا النسبة إلى الرزق ثلاثاً أحوال حال قبل أن يرزقه

وهي حالة السعي وحال بعد ذلك وهي حالة الحصول وحال بعد انقضائه وهي الحالة الثالثة فاما ما يعرض قبل حصوله فالحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وقطاع الهم به والنيل للخلق وبسببه والتفكير والتدبير في تحصيله فاما الحرص فهو الرغبة الفاعلة بالنفس في التحصيل له والانسكاب على ذلك وهو ينشأ عن فقدان الثقة وضعف اليقين وهما ناشئان عن فقدان النور وفقدان النور ناشئ عن وجود الحجب اذ لو كان القلب بانوار المشاهدة معمورا ومن الله معمور لم تطرقه طوارق الحرص ولو انبسط نور اليقين على القلب لكشف له عن سابق القسمة فلم يمكنه الحرص وعلم العبد ان له عند الله قسمة لا بد ان يوصيها اليه واما التعب في طلبه فاما ان يكون تعب الظواهر ويكون الاستعاذة منه الى الله تعالى لانه اذا استولى على الطالب للرزق التعب في الظاهر شغل ذلك عن القيام بالاوامر والرزق مع الراحة فيه اعانة على التفرغ الى طاعة الله تعالى والقيام بخدمته وان كان التعب هو تعب القلوب لا تعب الظواهر فهو أولى بان يستعاذه منه وذلك لان القلوب يتعمق ساكنة في طلب الرزق والفكرة فيه وبتغلها ما حلت من ذلك ولا راحة لها الا بالتوكل على الله لان المتوكل على الله وضع أثقاله والله تعالى يحملها عنه لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه \* ثم قال الشيخ رضي الله عنه ومن شغل القلب وقطاع الهم به فشغل القلب بامر الرزق فاطع عظيم حتى قال الشيخ أبو الحسن ارحمه الله أكثر ما يجب الخلق عن الله تعالى شيان هم الرزق وخوف الخلق وهم الرزق أشد الخبايا وذلك ان أكثر الناس قد يتخلون هم خوف الخلق ولا يتخلون هم الرزق الا قليلا لاسيما وشاهد المفاقة قائم بوجودك وانت مفتقر الى ما يقيم بقينك ويشدقونك (وقوله) وتعلق الهم به أي تعلق الهم بامر الرزق توجه واستغرافا حتى لا يبقى فيه مقسع لغيره وهذه حالة توجب القطيعة وتكشف أنوار الوصلة وتنادي على صاحبها بخراب قلبه من نور اليقين ونفسه من القوة والتسكين (وقوله) ومن النيل للخلق بسببه فاعلم ان من ضعف يقينه وقيل من قسمة العدم قل نصيبه فالقمة لازمة اطعمه في الخلق واعدم ثقته بالملك الحق وذلك لانه لم يشهد سابق قسمة الله تعالى ولم ينظر صدق وعدة نيل الخلق مما قال فيهم متعلقا وذلك عقوبة العقلة عن الله تعالى ولعذاب الآخرة أشد ولو صح إيمان به وثقته بالله كان بذلك عزرا والله العزة لرسوله وللؤمنين فطرة المؤمن بربه لا يعتز بغيره لعل ان العزة لله جميعا وانه العزيز فلا عزير معه والمعزلة لا معز معه فأعزته الثقة وفهره التوكل فلم يهن لصدق ثقته بربه في قسمة ولم يحزن لاعتماده عليه في وجوده منته ساء ما قوله تعالى ولا تنهوا ولا تخزنوا رأيتكم اللاعنون ان كنتم مؤمنين ففطرة المؤمن بترك الطمع في الخلق ووجود الثقة بالملك الحق أنى له إيمانه أن يرفع حاجته لغيره أو أن يصرف لما سواه قلبه ولذلك قال بعضهم

حرام على من وحده الله بربه \* وأفرده أن يتجدي احدا ردا

وباصاحبي فقل مع الحق وقفة \* أموت بم اوجدا وأحيام اوجدا

وقل للملك الارض شجهد جدها \* فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدا

ومن حرره الله من رق الطمع وأعززه بوجود الورع فقد أجزل عليه منته وكممل عليه نعمته ولعمري ان الله قد كساك أيها المؤمن خلعا عديدة منها خلعة الايمان والمعرفة

والطاعة والسنة فلا تدنسها بالطعم في الخلو في وبلا استناد الى غير رب العالمين قال الشيخ  
 أبو الحسن رحمه الله رأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لي يا علي طهر ثيابك من الدنس  
 تحت طبع داء الله في كل نفس قلت يا رسول الله وما ثيابي فقال اعلم ان الله تعالى كسالك حلة الايمان  
 وحلة المعرفة وحلة التوحيد وحلة المحبة قال ففهمت حينئذ قوله تعالى وثيابك فطهر فم  
 عرف الله صغره له كل شيء ومن أحب الله هان عليه كل شيء ومن وحذاقه لم يشرك به شيئاً ومن  
 آمن بالله آمن من كل شيء ومن أسلم لله قل ما يصيبه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل  
 عذره واعلم رحمك الله ان رفع الهمة لساكني طريق الآخرة عن الخلق وعدم التعرض لهم  
 أزين لهم من الخلق للعروس وهم أخرج اليه من الماء لحياة النفوس ومن خلعت عليه خلعة  
 الملك فخطوا صانها فخرى أن تدامه وأن لا تسلب عنه والمدنس خلج المواهب فخرى أن  
 لا تترك له فلا تدنس أيها الاخ ايمانك بطمعه في الخلو في وبلا لا تجعل اعتماده الا على رب  
 العالمين فان اعتزرت بالله دام عزك بدوام من اعتزرت به وان اعتزرت بغيره فلا بقاء لعزك اذ  
 لا بقاء لمن أنت به معتزاً تدني بعض الفضلاء لنفسه

ليكن يربك كل عزك يستقر ويبث  
 فان اعتزرت بمن عو \* ت فان عزك تمت

ودخل انسان على بعض العارفين وهو يبكي فقال ما شأنك قال ما استاذي فقال له ذلك  
 العارف ولم جعلت استاذك من يموت ويقال لك اذا اعتزرت بغير الله قدته واذا استندت  
 الى غيره عدمته وانظر الى الهك الذي ظلت عليه كما ظنرت ثم كلفته في اليم فاما انما  
 الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علماً وكن أيها العبد ابراهيم يا فتى قال ابراهيم  
 صلوات الله عليه وسلامه لا أحب الآفلين وما سوى الله تعالى أقبل اما وجودا واما كمالا وقد  
 قال الله تعالى ألم ايكم ابراهيم أي اتبعوا ألم ايكم ابراهيم فواجب على المؤمن أن يتبع ألم  
 ابراهيم ومن ألم ابراهيم رفع الهمة عن الخلق فانه يوم زوجه في الجنة فيعرض له جبرائيل عليه  
 السلام فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال له قال حسي من سؤالي علمه تعالى فانظر  
 كيف رفع ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه همة عن الخلق ووجهه الى الملك الحق فلم  
 يستغث بجبرائيل ولا احتمال على السؤال من الله تعالى بل رأى الحق أقرب اليه من جبرائيل  
 ومن سؤاله فلذلك سلمه من الله وودونكاله وأنعم عليه بسؤاله وافضاله وخصه بوجود  
 اقباله ومن ألم ابراهيم معاداة كل ما شغل عن الله وصرف الهمة بالرد الى الله تعالى لقوله  
 فانهم عدوا لي ارب العالمين والغني ان أردت الدلالة عليه فهو في اليأس من الناس ولهذا قال  
 الشيخ أبو الحسن رحمه الله أيسر من نفع نفسي لنفسى فكيف لا يأس من نفع غيري لنفسى  
 ورجوت الله افرى فكيف لا أرجوه لنفسى وهذا هو الكيمياء والا كبر الذي من حلم له  
 حلم له غنى لا فاقته وعز لا ذل معوا اتفاق لا نقاد وهو كيمياء أهل الفهم عن الله تعالى قال  
 الشيخ أبو الحسن رحمه الله صبحني انسان وكان تقبلا على قبسطه فانبسط فقلت له يا ودي  
 ما حاجتك ولم صبحني قال يا سيدي قيل لي انك تعلم الكيمياء فصحبك لتعلم منك فقلت له  
 صدقت وصدق من حديثك ولكن انا لك أن لا تقبل فقال بلى أقبل فقلت له فظنرت الى الخلق

فوجدتهم على قسعين أعداء وأجباء فنظرت إلى الأعداء فعلمت أنهم لا يستطيعون أن  
يشكوكوا بشيئ لم ير في الله بها قطعت نظري عنهم ثم تعلقت بالأجباء فرأيتهم لا يستطيعون  
أن يعرفوا بشيئ لم ير في الله به قطعت ألسني منهم وتعلقت بالله تعالى فقيل لي اذ لك أن تصل إلى  
حقيقة هذا الأمر حتى لا تشك فينا وتياأس من غيرنا أن يعطيك غير ما تمناه لك وقال مرة  
أخرى رحمه الله لما سئل عن الكيمياء فقال أخرج الطمع من قلبك واقطع بأسك من ربك  
أن يعطيك غير ما قسم لك وليس يدل على شعار العبد كثرة همه ولا مداومته على ورده وإنما  
يدل على قوة غناؤه وانجباؤه إليه بقلبه وشعره من ريق الطمع وتغلبه بحيلة الورع وبذلك  
تحسن الأعمال وتركوها لحوال قال الله تعالى اتبعك ما على الأرض ذينة لها النبأ لهم  
أيهم أحسن مما لا تحسن الأعمال انما هو بالهمم فمن الله والله همومك كرهانه من الاعتناء  
بالله والاكتفاء به والاعتماد عليه ورفع الخواشع إليه والدوام بين يديه وكل ذلك من ثمرة  
الهمم عن الله تعالى وتقلد وجود الورع من نفسك أكثر مما تنقد مما سواه وتظهر من  
الطمع في الخلق فلو ظهر الطامع فيهم بسبعة أبحر ما ظهر إلا اليأس منهم ورفع الهممة عنهم  
وقدم على بن أبي طالب رضي الله عنه البصرة فدخل جامعها فوجد القصاص يقصون فأقامهم  
حتى جاء إلى الحسن البصري فقال يا بني اني سألتك عن شيء فأنجبت عنه أبينك والآن  
أخبرك كما أخت أصحابك وكان قد رأى عليه ستماء وهديا فقال الحسن سل عما شئت فقال له  
على رضي الله عنه فاملاك الدين قال الورع قال فما فساد الدين قال الطمع قال احلس قلبك  
من يشكك على الناس وسعت شجنتنا أبا العباس رحمه الله يقول كنت في ابتداء أمرى بشعر  
الاسكندرية جئت إلى بعض من يعرفني فاشتريت منه حاجة بنصف درهم ثم قلت في نفسي  
اعلم لا يأخذ مني فتهتفي ما تفتي السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين وسعته يقول  
صاحب الطمع لا يسمع أبدا إلا ترى حروقه كلها بخوفة الماء والماء والعين تغلبك أي المريد  
يرفع همته عن الخلق ولا يغفل لهم في شأن الرزق فقد صبغت سمته وجودك وتقدم نبوته  
ظهورك واجمع ما قال بعض المشايخ أيها الرجل ما قدر ما شغبك أن يعضغاه فلا بد أن  
يعضغاه فكله ويحلم بهزولا كما يدل العلم أن من عرف الله وثق بضعائه وكفاته وأنه لا يكمل  
فهم العبد حتى يكون بما في يد الله أو وثق به بما في يده بضعائه الحق أو وثق منه بضعائه الخلق  
ويكفك حولا لأن لا تكون كذلك وراي بعضهم رجلا يلزم الجامع ولا يخرج عنه فذهب  
من ملازمته وفكر في نفسه من أين يأكل فقال له يوما من أين تأكل فقال له ذلك الرجل  
إن لي صاحبيا وديا وعدني كل يوم برغيفين فهو يا بنيهم ما فقال له ذلك العارف يا مسكين  
ونقتل بوعدي ودي وعلقت على بوعده الله سبحانه وتعالى وهو الصادق الوعد الذي  
لا يخلف الميعاد وقد قال تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها  
ومستودعها فاصفيا منه ذلك الرجل وذهب وزعن آخرانه صلى خلف ما لم يامضال له  
الامام وما وقد ذهب من ملازمته المعجود وتركه الأسباب من أين تأكل فقال تف حتى أعبد  
صلاقي فاني لا أصلي خلف من شئت في الله والحكايات في هذا كثيرة وقيل لعلي بن أبي طالب

رضى الله عنه لو ان انسانا دخل بيتا وطمين ذلك البيت عليه من ابن ياتيه رزقه تعالى ياتيه  
 رزقه من حيث ياتيه أحله فافطر هذه الحقة ما أهرها وهذه البينة ما أظهرها (وقول) الشيخ  
 رحمه الله ومن التفكر والتدبير في شخصه فالتفكر ان تستحضر في نفسك انه لابد لك من  
 غذاء يقيم بدنك والتدبير ان تقول هو من وجه كذا وكذا الاول لكن هو من وجه كذا وكذا  
 ويكثر ذلك ويتردد على القلب حتى لا تدري ان كنت مصليا ما ذا صليت أو ناليا ما ذا نلت  
 فتسكدر عليك تلك الطامة التي أنت فيها وتحرم أنوارها وتغتم أسرارها فاذا ورد عليك  
 ذلك فاهدم بناءه فاس التفت ودك بوجود اليقين واعلم رحمك الله ان الله تعالى قد تولى تدبيرك  
 من قبل أن تكون وانك ان أردت تصنع نفسك فلا تدبرها فان التدبير منك لها اضرار بها  
 اذ ذلك مما واجب احالتك عليه وتغتم امداد اللطف أن يصل اليك والمؤمن لا يدعه الحق  
 سبحانه وتعالى لوجود التدبير ولا المنازعة المصادرة ان عرض ذلك عليك أو خطر فلا تثبت له  
 فان نور الايمان لا يدعه لذلك وكان حقا علينا نصر المؤمنين بل تذف بالحق على الباطل فدمغه  
 فاذا هو احق (وقول) الشيخ رحمه الله ومن الشيخ والنجل بعد حصوله فهذا من العوارض بعد  
 الحصول وهو ما يشاء عن ضعف اليقين وعدم التفتت بتدبيرك كون الشئ يقع النجل وقد ذم  
 الله تعالى الشئ والبطل كاهما في كتابه العزيز فقال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك  
 هم المفلحون لله هو وان صاحب الشئ لا فلاح له أى لا توفى له واللاح هو النور وقال تعالى في  
 وصف المنافقين ان شئهم على الخير أولئك لم يؤمنوا فاحبط الله أعمالهم وقال تعالى ومنهم من  
 عاهد الله لئن آتاهن من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهن من فضله تخلفوا  
 وتولوا وهم معرضون وقال تعالى ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والنجل والشح يطلقان على  
 أقسام ثلاثة \* (الاول) \* أن تبخل بما في يدك أن تبخله في واجبات الله تعالى \* (الثاني) \*  
 أن تبخل به ولم يتعلق بك الوجوب على عباد الله \* (الثالث) \* أن تبخل بنفسك أن تبذلها لله  
 تعالى بالنجل الاول هو ان تبخل فلا توفى الزكاة وقد خوطبت بها أولا تقوم بحق وقد عين عليك  
 من نفقات الابوين في نفقهم ما اولاد في نفقهم وصغرهم وكنفقات الزوجات وبالجملة فكل  
 حق أو جب الله عليك القيام به فتحلفك عنه مما يطلق عليك لسان الذم وتشتق به العقوبة  
 وفي ذلك جاء قوله تعالى والذين يكتفون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فنشرهم  
 بعذاب أليم قل أهل العلم يكتفون المال الذي لا تؤذيهم كاهما فاذ أدبت زكاة لا يكون كفرا  
 معناه لا يدخل تحت هذا الوعد ولا يطلق عليه اسان الذم \* القسم الثاني النجل بالبذل فيما  
 لم يتعلق به الوجوب كمن أخرج زكاة ماله ثم لم يبذل منه شيئا بعد ذلك وهذا وان كان قد فعل  
 ما أمره الله تعالى به من اخراج ما وجب عليه فيجب أن لا يقتصر عليه فان الاقتصار على  
 الواجبات وترك فوائض الخيرات انما هو حال الضعفاء فلا ينبغي للمؤمن المعنى باللاح  
 شأنه مع الله تعالى ان يترك معاملة الله تعالى فيما لم يوجبه الله عليه فانه ان كان كذلك كان  
 حاله كن يصولي الفرائض ولا يقوم برواتها ويكفيل أياها العبد قوله تعالى فيها حكاية عنه  
 رسول الله عليه السلام ما تقرب الى المقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي

يتقرب الى النوافل حتى أحبه فاذا أحبه كنت له معاً وبصره وانا وقلبا وعقلا ويدا  
ومؤيداً فتدبر سبحانه وتعالى أن تكرر النوافل والقيام بها بوجوب العبد وجود الحب  
من الله تعالى والنوافل كمالاً يلبسها السان ايحاباً من صلاة أو صدقة أو حج أو غير ذلك  
ومثل القيام بالنوافل من الصلوات المقنصر عليها والقيام بها بالنوافل أو المخرج  
لأزكاة المقنصر عليها والمخرج لها والمؤثر معها كعبد يأسد جفن عليه ما كل يوم حراجاً  
على كل عدد درهمين فاما العبد الواحد فانه يأتي للسيد بك ولا يزيد عليه شيئاً ولا يهديه ولا  
يوادده واما العبد الآخر فانه يقوم للسيد كل يوم بما قام به صاحبه لكن يشتري من الطرف  
والقوا كما يمدى الى سيده زائداً عن خراجة فهذا العبد لا محالة أحظى عند السيد  
وأوفر نصيباً من الحب وأقرب الى اقبال السيد لان العبد القائم بما خورج عليه غير منودود  
للسيد وانما أعطاه اشفاقاً من عقوبته والعبد الذي أعطى لسده ما خارجه عليه وهاداه  
بمد ذلك فهو قد سلك مسلك التردد للسيد والتعرض لحبه فهو حري أن يظفر بقربه وحبه وانما  
جعل الحق تعالى الايجاب على العباد علماً منه بما هم عليه من وجود الضعف وبما قدوسهم  
منصفته من وجود الكمال فوجب عليهم ما أوجب لاهل خبرهم فيما أوجب عليهم لم يكتفوا  
به قنمين الا قليلاً وقليل ما هم فوجب عليهم وجود طاعته وفي التحقيق ما أوجب عليهم  
الادخول جنته فساقهم الى الجنة بسلاسل الايجاب محجب بلبس من قوم يساقون الى الجنة  
بالسلاسل (تبيين واعلام) اهل رحمك الله انا نلخصنا الواجبات فربما انما الحق تعالى جعل في  
كل ما أوجبه تقاطعاً من نفسه في أي الأنواع كان ليكون ذلك التطوع في ذلك الجنس جابراً  
عنه أن يقع من الخلل في قيام العبد بالواجبات وكذلك جاء في الحديث انه ينظر في مفروض  
مسألة العبد فان نقص منها شيء كماله من النوافل فاقهم رحمك الله هذا ولا تنكس مقنصر على  
ما فرض الله عليه بل ليكن فيسلك ناهضة حب توجب اكبايل على معاملة الله فيمال بوجبه  
عليك ولو كان العبد لا يجدون في موازينهم الافعال الواجبات ونواب ترك المحرمات لغناهم من  
الخير والمنفعة ما لم يحصره حاصر ولا يحززه حازر فسيحان الفائق للعباد بالمعاملة والمبين لهم  
أسباب المواصلات واعلم ان الحق تعالى علم ان في عباده ضعفاء وأقوياء فأوجب الواجبات  
وبين المحرمات فالضعفاء اقنصر واعلى الواجبات والترك للمحرمات وليس في قلوبهم من  
سلطان الحب ووجود الكفاف ما يحملهم على المعاملة من غير ايجاب فتلهم كمثل العبد الذي  
يعلم السيد منه أنه لم يخارجه ليمد اليه شيئاً لذلك وقت سبحانه وتعالى الايراد ووظف  
وظائف العبودية يعرف ذلك بالطالع والاعراب والزوال وصبر ورة كل شيء منه في الصلاة  
وبالحول في الاموال التامة في العين والحراث والمباشرة بوقته حصول المنفعة في الزرع وآتوا  
خضموم حصاده وبه شرى الجنة في الحج وبشهر رمضان في الصيام فوظف الوظائف  
ورثم اوجبهم للنفوس فيما سواها فصححة للظن والسعي في الاسباب وأهل الله تعالى  
وأهل الله منهم جعلوا الاوقات كما هو قنما واحدا والعمر كله خراجاً الى الله فاصداق الله وان  
الوقت كما له فلم يجعلوا شيئاً من نفسه لغيره ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله عليه بورد واحد

وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى آت المحبة أن تستعمل محبا الا فيما يوافق محبوه وعلموا  
ان الانقاس امانات الحق عندهم وودائعهم فليعلموا انهم مطالبون برعايتها فوجهوا  
ههههم لذلك وكان له الربوبية الدائمة كذلك حق ربوبيته عليه دائمة فربوبيته ههههه  
غيره مؤتمنة بالاولا وقد خفوق ربوبيته ينبغي أن تكون أيضا كذلك يقول الشيخ أبو الحسن  
رحمة الله فان لكل وقت سهما في العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية وللمحسب  
عنان القبال لثلاث مخرج عن فرض الكتاب \* (القسم الثالث) \* من أقسام الايثار  
وهو الايثار بالنفس فهو ذاهوا افضل الوجوه الثلاثة وانما أثر بغيره لاجله ان اثر الله  
تعالى بما أوجبه عليه قد لا يؤثر بما في يديه مما لم يوجهه عليه ومن اثر الله تعالى بما في يديه  
مما لم يوجهه عليه فقد لا يؤثر بنفسه ولا يستحوذ بها فان المضاء بالنفس والبذل لها من  
أخلاق الصديقين وشأن أهـ لـ اليقين الذين عرفوا الله فبذلوا له نفوسهم علما منهم ان العبد  
لا يملك مع السيد شيئا واذا كان الايثار بالنفس هو اكل الوجوه فيكون البذل بها أفع  
الوجوه فثنتين من ههههه أقول الشيخ ومن الشح والبذل بعد حصوله على طريق الامساح  
لا الاستقصاء فان الكتاب غير موشوع لهذا المعنى \* (القسم الثالث) \* من أقسام العوارض  
في شأن الرزق فاذكر ان العوارض التي تعرض في شأن الرزق على ثلاثة أقسام عوارض  
قبل الحصول وعوارض في حين الحصول وقد تقدم ذكرهما في كلام الشيخ فهما وبيننا نحن  
ذلك وعوارض بعد حصوله ونفادهم من الأسف والتندم عليه ودوام التطلع اليه فبذني أن  
ظاهرهما أيضا واحده قوله تعالى لا تسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقول  
النجي عليه السلام لما توفي ولدا حدي بناته قال عليه السلام اعلمها ان الله ما أخذ له ما أعطى  
ومن أسف على فقد شيء دون الله تعالى فقد نادى على نفسه بوجود الجهول وثبات القطيعة اذلو  
وجد الله لم يفتد شيئا بدونه لم يجد الله فلا يجد شيئا بدونه حتى يكون له فاقدًا وليله علم العبد ان  
ما فاته ليس له رزق أو ما كان عنده فقد فقد فليس له لانه لو كان رزقه مذهب عنه الى غيره بل كان  
عاريه عنده أخذ العار يقيم من أعارها واسترجع الشيء من أوجده وكان لبعضهم ابنة عم  
مهملة عليه من الصغر فلما كبر جرى ما منع زواجهماها ثم تزوجت بزوجه غيره فغدا اليه  
بعض أهل الفهم وقال له بلغ لك ان تعشذري الى هذا الزوج الذي تزوج ابنة عمك اذ كنت  
أنت المتطلع لزوجه اذهبي زوجته في الازل وكفي بالمومن تخذران المتقدم على ما فات قول الله  
تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمان به وان أصابه فتنة انقلب  
على وجهه وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فقد ذم الحق تعالى من يسكن الاشياء  
في حين وجودها الا تراه كيف قال فان أصابه خير اطمان به أي اطمان بذلك الخير ولو فهم لما  
اطمان بشئ دون الله تعالى ولكانت طمأنينته بالله وحده وكذلك من يحزن عليه ما عند  
فقد ما أقوله تعالى وان أصابه فتنة فالتفتة فقد ذم المشتهي الذي كان اليه ساكنا انقلب  
على وجهه أي دهم عقله وذهلت نفسه وغفل قلبه وما ذلك الا لعدم معرفته بالله تعالى ولو  
عرف الله تعالى أغناه وجوده عن كل وجود واستغنى به عن كل مفقود ومن فقد الله لم

بعد شيئا من وجد لم يقدر شيئا وكيف يقدر شيئا من يجد من يده مذكور كل شيء  
 وكيف يقدر شيئا من وجد الموجود لكل شيء وكيف يقدر شيئا من وجد الظاهر في كل شيء  
 لما سوى الله عند أهل المعرفة لا يتصف بوجد ولا يقدر ألا يوجد غيره معه لهوت أحدينه  
 ولا نقد غيره لأنه لا يقدر إلا ما وجد ولو انتهك حجاب الوهم لوقع اليأس على فقد الأعيان  
 ولا شرق نور الإيمان فغطى وجوده **السكران** \* واذا قد فهمت هذا فبغني لك أيها  
 العبد أن لا تأس على قدسي وإن لا تركز بوجودي فإن من وجد شيئا فركن إليه أو فقد  
 شيئا فحزن عليه فقد أثبت عبوديته لذلك الشيء الذي أفرجه وجوده وأحزنه فقد \*  
 وانهم همنا قوله عليه السلام قم عبد الدينار قم عبد الدرهم قم عبد الخمة قم عبد  
 وانت كس وإذا شئت فلا تنقص فلا تنقصكم في قلبكم أيها المؤمن شيئا إلا حب الله ووده  
 فانك أشرف من أن تكون عبد غيره فقد جعلك عبدا كريما فلا تكن عبدا لله أو قد أرى  
 لأهل الفهم عن الله تعالى فهمهم أن يركنوا للوجد أو يطلعو أو التقدر فقط العبوديتهم ونهضوا  
 لحريةهم مما سواه وسمعت شيخنا أبا العباس رحمه الله يقول اليكائن في الحال على قهين  
 عبده هو في الحال بالخال وعبده هو في الحال بالمحول والذي هو في الحال بالخال هو عبد الحال  
 والذي يفرح بها إذا وجدها أو يحزن عليها إذا فقدها هو عبد الحال بالمحول فذلك  
 عبد الله لا عبد الحال وهو الحق لا بأسى عليه إذا فقدها ولا يفرح إذا وجدها فوله تعالى  
 ومن الناس من يعبد الله على حرف أي على وجه واحدة فانزال التراتل طاعة وانفصلت  
 موافقة مولودهم عنا بعدنا على كل حالة وفي كل وجهة كما أنه ربك تعالى في كل حال كذلك  
 فكأن له عبد في جميع الأحوال وقوله سبحانه وتعالى فان أصابه خير المصائب أي أن أصابه  
 خير مما يلائم نفسه هو في نظره خير وقد يكون شر في نفس الأمر وان أصابه فتنة انقلب أي  
 فقد ذلك الخير الذي كان به معاه شامسا فتنة لان في القدر اختيارا إيمان المؤمن وفي القدر  
 يظهر أحوال الرجال فكم من طمان أن غناه بالله وانما غناه بوجود أسبابه وتعددت  
 اكتسابه وكم من طمان أن أنه بربه وانما أنه بحاله دليل ذلك فقد أنه لانه عند قدان حاله  
 فلو كان أنه بربه لدام أنه بدوامه ولبقى ببقائه وقوله تعالى خسر الدنيا والآخرة خسر الدنيا  
 بنقدان ما أراد منها وخسر الآخرة لانه لم يعمل ما فقد فاته ما طلبه وهو ما طلبنا حتى نكون له

فانهم

فصل في ذكر فيه أمانة التدبير مع الله تعالى والمديرين معه وأمانة الرزق ورحمان الحق تعالى  
 له فان المثال يتبين الحال مثل المدير مع الله كن في بيته على شاطئ البحر كلما اجتهد في بناءه  
 كثرت عليه الأمواج فتداهى جميع أنحائه كذلك المدير مع الله تعالى يبنى مبانى التدبير  
 وتمدها وأردات المقادير لأجل ذلك قيل يدبر المدير والقضاء يضحك وقال الشاعر  
 متى يبلغ البنان يوما تمامه \* إذا كنت تبغيه وغرك يمد

مثال آخر في المدير مع الله تعالى كرجل جاء إلى مال متراكمة فوضع عليها أبنائه  
 فجاءت العواصف فتداهت المال فهدم ما بناه كما قيل



وهو دهم بالمر قد درست \* وكذا الشايعي على الرمل

﴿مثال آخر﴾ مثل المدرع لله تعالى كذل وله سافر مع والده فسار إلى بلاد لا شفاقة على الولد يرأى من حيث لا يراه الولد لا يرى الوالد للظلمة الحائلة بينهما ما فالولد هموم مأمرة نفسه كيف يفعل في شأنه فإذا طلع الله صرور أي قرب الأب منه سكن جاشه وهذا روعه لأنه رأى قرب أبيه منه فاعتنى بتدبيره له عن تدبيره لنفسه كذلك المدرع لله تعالى لنفسه اغساد يرأى في ليل القطيعة فلم يشهد قرب الله تعالى منه فلو طلع قر التوحيد أو شمس المعرفة لرأى قرب الحق تعالى منه فاعتنى أن يدبر معه واعتنى بتدبير الله تعالى له عن تدبيره لنفسه ﴿مثال آخر﴾ التدبير شجرة تنقي بماء سوء الظن وغرثها الطبيعة عن الله تعالى إذ لو حسن العبد ظن نفسه بربها كانت شجرة التدبير من قلبه لا تقطع أغصانها وإنما كان غرثها الطبيعة عن الله تعالى لأن من دبر لنفسه قصدا كفى بعقله ورضى بتدبيره واحتال على وجوده ففقد نفسه أن يحال عليه وأن يمنع واردات المن أن تصل إليه ﴿مثال آخر﴾ مثل المدرع لله كعبد أرسله سيده إلى بلد له ليصنع فيه لقاشا فدخل العبد تلك البلدة فقال أين أسكن ومن أتزوج فاشتغل بذلك وصرف همه متعلما هنالك وعطل مآثره به السيد حيث دعا سيده إليه فخرأوه من سيده أن يجازاه بالطبيعة ووجود الطبيعة لا شغفه بآمر نفسه عن حق سيده كذلك أنت أيها المؤمن آخر جلت الحق إلى هذه الدار وأمرتك فيها بتجديته وقام لك بو جود التدبير لك منه فان اشتغلت بتدبير نفسك عن حق سيدك فقد عدلت عن سبيل الهدى وسلكت مسلك الردى ﴿مثال آخر﴾ مثل المدرع لله تعالى والذي لا يدبر كعبد دين لك أمانا أحدهم المشتغل بأوامر سيده ولا يلتفت إلى ملبس ولا مأكل بل انما هم مخدمة السيد فاعفاه ذلك عن التفريغ لحظوظ نفسه ومهماتا وعبد آخر كيف ما طلبه السيد وجده في غسل ثيابه وسياحة مراكبه وتحسين زيه فالعبد الأول أولى بأقبال السيد من العبد الثاني المشتغل بحظوظ نفسه ومهماتا عن حقوق سيده والعبد انما اشترى للسيد لا لنفسه كذلك العبد البصير لآراءه المشغول بتحقوق الله تعالى ومراقبة أوامره عن محاب نفسه ومهماتا فلما كان كذلك قام له الحق تعالى بكل أمره وتوجه له بجزيل عطائه صدقه في توكله ومن يتوكل على الله تعالى فهو حسبه والغافل ليس كذلك لا تجده الا في تحصيل أسباب دنياه وفي الاشياء التي توصل الى هواء قاعها بو جود التدبير من نفسه لنفسه محالا عليها مقطوعا به عن وجود حسن الثقة وصدق التوكل ﴿مثال آخر﴾ مثل المدرع لله تعالى كالظل المنبسط في عدم استواء الشمس فإذا استوت الشمس ففي ذلك الظل حتى لا يبقى منه الا بقية رسم لا تتجوه المقابلة كذلك شمس المعرفة اذا قابلت اقلوب تحت منها و جود التدبير الا بقية رسم من تدبير العبد ابقى فيه ليجري عليه التكليف ﴿مثال آخر﴾ مثل المدرع لله تعالى نفسه كمرجل باع دابة أو عبدا ثم بعد المبيعة وانما جاءه البائع الى المشتري فقال له لا تبني فيها شيئا وأهدم نهائيت كذا وأفضل فيها كذا أو جاء البائع ليقول ذلك فيقال له أنت قد بعثت وليس لك بعد البيع تصرف فيما بيعته اذ ليس بعد

المباينة منازعة وقد قال سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم  
الجنة فعلى المؤمن أن يسلم نفسه لله وما انتخب اليها لانه انشأها ولانه اشترها ومن لازم  
التسليم ترك التدبير لما أنت له مسلم كما يشاء وأما الرزق فمثل رزق العبد في هذه الدار كمثل  
سيد قال لعبد الزم هذه الدار قائما فيها بخدمة كذا فلم يكن السيد لبأمره بذلك الا وهو  
يطعمه ويكسبه ويقوم له بوجوه الكفاية ولا يملك له من الرعاية كذلك العبد أمره  
الله تعالى في الدنيا بالطاعة والموافقة وضمن له وجود القسمة فليقم العبد بخدمة فان السيد  
قام عليه بمنته قال الله تعالى وأمر أهلك بالسلامة واسطبرع يا أيها الناس لك رزقا نحن نرزقك  
والعاقبة للمتقوي وقد تقدم بانه (مثال آخر) مثل العبد مع الله تعالى في هذه الدنيا  
كالطفل مع أمه ولم تكن الأم تدع ولدها من كفالتهم الا ان تغربه من رعايتها وكذلك  
المؤمن مع الله تعالى قائمه الحق تعالى بحسن الكفاية فهو سائق اليه المني ودافع عنه المحن  
وأمر رسول الله عليه السلام امرأة معها ولدها فقال أترون هذه طارحة ولدها في النار  
فقالوا لا يا رسول الله فقال عليه السلام الله أرحم بعبد المؤمن من هذه بولدها (مثال  
آخر) مثل العبد في الدنيا كمثل عبد قال له سيده اذهب الى ارض كذا وكذا واحكم  
أمرك لان تسافر من تلك الارض في بركة كذا وخذ أهيك وعدتك فاذا أذن له السيد  
في ذلك لم يلوم أنه قد أباح له ان يأكل ما يتعينه على اقامته ببقية ليدعى في طلب العدة وليقوم  
بوجود الابهة كذلك العبد أوجده الحق في هذه الدار وأمره ان يتزود منها لمعادته فقال  
الحق تعالى وتر ودوان خير الزاد اتقوى لمعلوم انه اذا أمره بالادلالاخرة فقد أباح له  
أن يأخذ من الدنيا ما يستعين به على تروده واستعداده وتأهبه لمعاده (مثال آخر) مثل  
العبد مع الله تعالى كمثل سيده بستان أمر عبده أن يكون فيه غارسا وزارعا قائما بمصلحته  
فان كان ذلك العبد حين أمر بذلك قام بما طلبه السيد منه لا يخرج عنه فليس السيد بلامه  
ولا مانع اليه من أكله من ذلك البستان فانه اذا أكل منه عمل فيه لکن على العبد أن يأكل  
ما يستعين به على الخدمة وأن لا يأكل كل أكل القنبر والتشمس (مثال آخر) مثل العبد مع  
الله كمثل والد غرس غرسا كثيرا وبني زرعيا كبيرا فقبل له لمن فعلت هذا فقال لو لم أعصاه أن  
يحدث لي فعبا للولد ما يحتاج اليه قبل وجوده حيا منه لا أتري اذا أعد له الاب قبل وجوده  
أجنته اياه بعد وجوده كذلك العبد مع الله تعالى حيا له الحق المتضمن قبل أن يتخلفه في هذه  
الدار لان المتساقطة لوجودك ان فهمت الا ترى انه سبق عطاؤه اياك وجودك ومنته  
عليك لم ظهورك اذ هو اعلى في الازل قبل أن يكون العبد ويكون منه عمل لما قسم لك  
في الازل وادخره لك ليس بمانعه منك أهو مالك قبل الوجود ويمنعك لما وجدت (مثال  
آخر) مثل العبد مع الله تعالى كمثل أجيرا أتى به ملك الى داره وأمره بأن يعمل له عملا  
كان الملك ليأتى بالاجير فيستخدمة في هذه الدار ويترحم من غير تقضية اذ هو أكرم من ذلك  
كذلك العبد مع الله تعالى فالدنيا دار الله والاجر هو أنت والعمل هو الطاعة والاجرة هي  
الجنة ولم يكن الله ليأمره بالعمل ثم لا يسوق لك ما به تستعين عليه (مثال آخر) مثل

العبد مع الله تعالى كمثل ضيف تزل على ملك كريم في داره فخر على ذلك الضيف أن لا يهتم  
 بما كل ولا مشرب لانه ان فعل ذلك كان نعمة لله ملك وسوء ظن منه به وقد تقدم ذلك من قول  
 الشيخ أبي مدين رحمه الله كذلك ان ينادى الله والعباد فيها ضيف وفقه ولم يكن الله تعالى ليأمر  
 بالضيافة على أساس رسوله عليه السلام ويكون لها تار كالمهم فيها بما كل ومشرب محفوت  
 في فطر الملك اذ لو لا شك في الله لما كان يتم بشأنه (مثال آخر) مثل العبد مع الله تعالى  
 كمثل عبيد أمره الملك أن يقيم في أرض كذا يحارب العدو الذي هناك وأن يسذل عزمه  
 في مجاهدته وأن يدوم على محاربة الله يوم أنه اذا أمره بذلك أنه يبيع له أن يأكل من اهداء  
 تلك البلدة ويحاربها بالامانة يستعين بذلك على محاربة العدو الذي أمره الملك بمحاربة الله  
 العباد أمرهم الحق بخمار به الشيطان بقوله وجاهدوا في الله حوقماده وقال ان الشيطان  
 اهلككم عدوا فتخذوه عدوا فليأمرهم بمحاربة الله أن يذن لهم أن يقتلوا ومن منته مايتعينون  
 به على محاربة الشيطان اذ لو تركت الماء كل والشرب لم يمكن أن تقوم لطاعته ولا ان تنهض  
 بخدشه قد تضمن أمر الملك بالجاهدة الماحة تساول ما هو منسوب للملك مما هو معد لك لكن  
 على طريق الامانة محفوت بالصيانة (مثال آخر) مثل العبد مع الله تعالى كشجرة غرسها  
 غارس طالبا لغناها ونتائجها فقد علت الشجرة ان يمكنها اعلم او علمنا ذلك فيها انها ما كان  
 ليغرسها ويمنعها السقي كيف وهو حر يص على نتائجها امره بطلبها كذلك أنت أيها  
 العبد شجرة الله غارسك وهو ساقيل في كل وقت قائم لك بوجود التغذية فلا تتمه أن يغرس  
 شجرة وجودك ثم يمنعه من السقي بعد الغرس فانه ليس بفافل (مثال آخر) مثل  
 العبد مع الله تعالى كمثل ملك له عبيد بنو دار او احسنها وجميعها او تولى غراسها وكل المشتبات  
 فيها في غير الموطن الذي العبيد فيه وهو يريد أن يغلقهم بها ان ترى اذا كان هذا فانيته بهم  
 فيما ادخره لهم عنده وهبها لهم بعد الرحلة اعنيهم ههنا أن يقتلوا ومن منته وفصلات  
 طعمها وهو قد هبها لهم الامر العظيم والفضل الجسيم كذلك العباد مع الله جعلهم في الدنيا  
 وهبها لهم الجنة كما هبها لهم الآخرة وهو يريد أن يمنعه من الدنيا ما يقوم به وجودهم ولذلك قال  
 تعالى كلاوا من رزقي الله وقال تعالى كلاوا من رزقيكم واشكروا له وقال يا أيها  
 الرسل كلاوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلاوا من طيبات ما رزقناكم  
 فاذا ادخرت الباقي ومن به عليه لا يمنعك الغنى فان منعك منه فاعلم ان فيه مع وجودك ونظام  
 ونال يسمعك فليس لك فكل ذلك المنع لك منه عطاء وقلتر اعلم ان فيه مع وجودك ونظام  
 أمر لك كقطع نوال الماء عن الشجرة لئلا تنلفها دوام السقي (مثال آخر) مثل التهم  
 بمر دنياه الغافل من التز ولا آخرته كمثل انسان هاجمه سبع وقد كاد ان يقتله ووقع عليه  
 ذباب فاشتغل بذب ذلك الذباب ودفعه عن الخرز من الاسد فها عبيد أحق فاقبل وجود  
 العقل ولو كان العقل متصفا اشغله أمر الاسد ورسولته وهجومته عليه عن الفكرة في أمر  
 الذباب والاشتغال به كذلك التهم بمر دنياه الغافل من التز ولا اخره ادل ذلك منه على  
 وجود حقه اذ لو كان هاهنا غافلا تاهب للدار الآخرة التي هو مسئول عنها وموقوف فيها ولا

يشتهر بالاهتمام بأمر الرزق فان الاهتمام به بالنسبة الى الآخرة كنسبة الثياب الى مقابحة  
 الاسد ومجموعه \* (مثال آخر) \* مثل العبد مع الله تعالى كمثل الطفل مع أبيه لا يعمل مع  
 الابن وما ولا يخشى من فعله ان الابن قائم له بوجود الكفاية فطيف الثقة به حيث وأزال  
 الاعتماد على أبيه عنه كذلك العبد المؤمن مع الله تعالى لا يعمل الوهم ولا ترد بساحة قلبه  
 الخوم من شأن الرزق لعله بان الحق لا يدعه ومن فضله لا يقطعه ومن جوده واحسانه لا يمنعه  
 \* (مثال آخر) \* مثل العبد مع الله تعالى كعبد له سيد غني متصف بالثروة والاحسان الى عبيده  
 وغيره معروف بالمعروف موصوف بالجود والعطاء والعبد بفضل واثق ولا حسانه راقع علم من سيده  
 الغني فاخرجه ذلك عن وجود العنا وهذا بعينه كان سبب توبه شقيق البخعي رحمه الله قل  
 غيبت في زمن مجاعة فوجدت غلاما منبسطا مقشرا ليس عنده علم مما الناس فيه قلت له يا فقي  
 أ ما تعلم ما الناس فيه فقال وما أبالي ولولاى فريته خالصة يدخل البنا كل يوم ما يحتاج اليه  
 فقامت في نفسي ان كان لسيد هذا قرية خالصة لولاى له خزائن السموات والارض فانا أولى  
 بالثقة من هذا بسيد وهو كان سبب اقتبائه \* (مثال آخر) \* مثل العبد المتسبب المرزوق في  
 وجود السبب كمثل عبد قال له السيد اعمل وكل من عملك ومثال التجرد كمثل عبد قال له السيد  
 الزم أنت خدعتي وأنا أسوق اليك منتي \* (مثال آخر) \* مثل العبد الذي اذلى الله تعالى في  
 الاسباب بمناسبة الرجل يقعد تحت الميزاب اذا أمطرت السماء فهو يشكر الله تعالى وحده  
 ولا يلزم من قعوده تحت الميزاب أن يضيف المطر له بل علم أنه ان لم يكن فيه لم يجد شيئا كذلك  
 الاسباب ميازيب المن لم تكن دخل في الاسباب وهمة متعلقة بالله تعالى لا يهايم بضره ذلك  
 ولم يتش عليه القطيعة فيما هنالك ومثل الواقف مع الاسباب العاقل عن ولها كمثل الهيمة  
 يعبر عليها ما اسكها فلا تلتفت اليه وهو المالك لها والمعطى لسانها ما ينطق عليها فاذا عبر  
 سائرها أصبحت بعينها وتشوقت اليه لا اعتيادها منه أنه يتولى طعمتها فاعبد كذلك لانه اذا  
 أجرى عليه الاحسان على أيى الخلق يشهد ذلك منهم ولم يخرجهم عنهم فهو كالهيمة بل الهيمة  
 أحسن حالاً منه أو تلك كالانعام بل هم أضل أو تلك هم الغافلون \* (مثال آخر) \* مثل الواقف  
 مع الاسباب والناسق الى الله فيها كمثل رجلين دخل أحدهما أفر العقل والآخرة غالب  
 عليه البلاهة فاذا وقف الماء فأما العاقل فيعلم ان له مصرفاً من ورائه بصرفه ومجرى يجرى  
 فيرجع اليه ليرسله منه ما كان قطعه أو يفعل ما يشاء وأما الآخر فيأتى الى الانبوب فيقول  
 أيها الانبوب اسكب لى ماء ما لك قطع غنى ماءك فيقال له انك لاحق وهى الانبوب  
 يسرع شيئا أو يفعل شيئا انما هي محمل ومجرى يظهر فيها ما أجرى فيها \* مثال العبد  
 المدخر كعبد ذلك جعل في بستانه ليقوم باصلاح شأبه فلا بعد أن يأكل من ثمرات ذلك البستان  
 ما يتقوى به على الفراس والزراعة فيه وليس له أن يدخر لان ثمره ذلك البستان دائم وسيدة  
 غنى قادر فان ادخر بغير اذن سيده اسأ كاعلى نفسه وتهمة اسيدته فقلبان \* ومثال العبد  
 الذى لا يدخر كعبد هو في بستان السيد أو في داره علم أنه لا ينسا سيده ولا يهمل بل يميل  
 له خيره ويوصل اليه بهر ما غنى بسيد عن الادخار معه وبغناء عن أن يحتاج وأن يعتمد

على شيء دونه فهذا العبد يرى أن واجبه بالاقبال وأن يسعف بالنوال **﴿ مثال آخر ﴾** المذخر  
بالامانة **﴿ كعبد الملك لا يرى أن له مع سيده شيئا لا يعتمد ادخار ما في يده ولا بدله بل لا يختار  
الاما اختاره السيد له فاذا فهم هذا العبد أن الامساك مراد سيده أمسك سيده لا لنفسه حتى  
يختبر موضع صرفه فيكون له صار فاحين يفهم عن سيده ارادة صرفه فهذا اما كما غير مألوم  
لانه أمسك سيده لا لنفسه كذلك أهل المعرفة بالله تعالى ان بذلوا لله وان أمسكوا لله  
بمقتضى ما فيه رضاه ولا يريدون يبدلهم واما كهم الايام فهم خزان آمناء وعبيد كبراء  
وأحرار كرماء قد خروهم الحق تعالى من ريق الآثار فلم يميلوا اليها بحب ولا أقبلوا عليها بوجد  
منهم من ذلك ما أسكن في قلوبهم من حب الله ووده واما مثلات به سدورهم من عظمتهم  
ومجده وليس المثل قد بدون الباذل فصارت الاشياء في أيديهم كهي في خزان الله من  
قبل أن نصل اليهم على منهم ان الله تعالى على كلهم وعلمك ماملكتهم ومن لم يحسن الامساك لله  
لم يحسن البذل فافهم**

**﴿ فصل ﴾** نذكر فيه مناجاة الحق سبحانه وتعالى لعبده على السنة هواتف الحفائق في  
شان التدبير والرزق **﴿ أيها العبد ﴾** التي جعلت وأنت شهيد بأنتك مني الذي يدواسج بسبع  
قلبك فأنا عنك لست بهد **﴿ أيها العبد ﴾** كنت لك بتدبيرك من قبل أن تكون لنفسك  
فكن لنفسك بأن لا تكون لها وتوليت رغبتها قبل ظهورك وأنا الآن في الرعاية لها **﴿ أيها  
العبد ﴾** أنا المنفرد بالخلق والتصور أنا المنفرد بالحكم والتدبير لم تشر كشي في خلقي وتصوري  
فلا تشار كشي في حكمي وتدبيري أنا المدمر للمدعي وليس لي فيه ظهور أنا المنفرد بحكمي فلا  
أحتاج فيه الى وزير **﴿ أيها العبد ﴾** من كان لك بتدبيره قبل الاتحاد فلا تنزعني المراد ومن  
عودك حسن النظر منه لك فلا تناله بالعدا **﴿ أيها العبد ﴾** عودك حسن النظر مني لك فكن  
على اسقاط التدبير منك معي **﴿ أيها العبد ﴾** أشك بعد وجود التجربة وخبرة بعد وجود البيان  
وسلا لا بعد وضوح الهدى أما يحيلك على علمك بأنه لا مدبر لك غيري أما يحيلك من المذاعة لي  
ما سبق من وجود خبري **﴿ أيها العبد ﴾** انظر نسبة وجودك من أكواف ترى أنت متلاش في  
الغافي فما ظنك بما ليس بقافي وقد سلمت لي قباي بمملكتي وأنت من مملكتي فلا تنزع  
ر بوبيتي ولا تضاد بتدبيرك معي وجود الالهيتي **﴿ أيها العبد ﴾** أما يسكتك في أكفيلك أما  
بوجب سكونك لي سوابق عوائد فيك **﴿ أيها العبد ﴾** متى أحوجك اليك حتى تحسب عليك  
ومتى وكلت شيئا من مملكتي اغيري حتى أكل ذلك اليك **﴿ أيها العبد ﴾** أعدت لك جودي  
من قبل أن أظهر لك لجودي وظهرت بقدرتي في كل شيء فكيف يمكنك جودي **﴿ أيها العبد ﴾**  
متى خاب من كنت له مدبرا ومتى خذل من كنت له منتصرا **﴿ أيها العبد ﴾** لشغلك خدمتي عن  
طلب صمتي ولعنك حسن الظن بي عن اتهام روبيتي **﴿ أيها العبد ﴾** لا ينبغي أن ينهم بحسن  
ولا أن ينزع مقتدر ولا أن يضاد قهار ولا أن يعترض على حكم حكيم ولا أن يعالاهم مع  
الطيف **﴿ أيها العبد ﴾** لقد سافر بالجميع من خرج عن الارادة معي ولقد دل على يسر الامر من  
احتمال على ولقد ظفر بكفر الغنى من صدق في العاقبة الى ولقد استوجب النصر مني عبدا اذا

تحرك تحرك في ولقد استسلم بأقوى الاسباب من استسلم بسبي اني آليت على نفسي ان  
 اجازي اهل التدبير بوجود التكدير وان اهدم ما شيدوا وأحل ما عاهدوا وان اكاهم اليهم  
 وان احببهم اليهم ممنوعين من روح الرضا فديم التفرغ يرض فلو هو عاني لاقتنعوا  
 بتدبيرى لهم حتى يدبرهم لانفسهم وبرعائى لهم من رعايتهم اياها فاذا كنت أسلك بهم - م - بدل  
 الرضا وانهم يحرم منهم اهل الهدى واسمى هم في طريقى ايضا واجعل عنايتى بهم واقية لهم من  
 كل ما يخافون وجالبة لهم جميع ما يرجون وذلك على بسير ﴿أيها العبد﴾ تريد منك ان  
 تريدنا ولا تريد معنا ونختار لك ان تختارنا ولا تختار معنا ورضى لك ان ترضانا ولا ترضى لك  
 ان ترضى سوانا ﴿أيها العبد﴾ ان قضيت لك فلا راد في طهر ورضى عليك وان قضيت عليك  
 فلا نريد ان اورد في قضائى اسرار اطفى اليك ﴿أيها العبد﴾ لا تجعل جزاء ما أظهرت  
 فيك من نعمتى وجوده منازعتى ولا تجعل عوض ما احسنت لك بالعقل الذى ميزتك به وجود  
 مضاددى ﴿أيها العبد﴾ كاسمتلى تدبير ارضى وسمايتى وانقرادى فيه ما يحكمى وقضائى سلم  
 وجودك لى فالتلى ولا تدبر معى فانك سعى والتخفى وكى لا وثقى كفى لا اعطيك عطاء جزى لا  
 واهبك فراجل لا ﴿أيها العبد﴾ انى حكمت فى ازل انى لا يجتمع فى قلب عبدى شياء  
 التسليم لى وطمحة المنازعة معى حتى كان واحدا منهم ما لم يكن الآخرة معا فاختار انفسك ويحلك انا  
 اجلنا فذكر ان تشغل بأمر نفسك فلا تصغر قدرك بامن يرفعناه ولا تذل بحوائتك على  
 غيرى بامن اعززناه ويحك انت اهل عندنا من ان تشغل بغيرنا فخرى خلقناك واليهما  
 خطبتك ويجوز بعنايتى اها جذبتك فان اشتغلت بنفسك فحبتك وان اتبعته هواها  
 طردتك وان خرجت عنها فرببتك وان توددتى باعراسك مما سوى اجبتك ﴿أيها  
 العبد﴾ اما كفالك لوان كنت تفتت وهما اللوا هتديت انى انا الذى خافتك فصبوت  
 ونصرت فاعطيت امانا على ذلك من منازعتى فيما قضيت ومعارضتى فيما ائنت ﴿أيها  
 العبد﴾ ما آمن بى من نازعتى ولا وحدى من درمى ولا رضى من شكا ما أتراتبه الى  
 غيرى ولا اختارنى من اختار معى وما امثل امرى من لم يستسلم لقهرى ولا عرفنى من  
 لم يقوض امره الى ولقد جهلتى من لم يتوكل على ﴿أيها العبد﴾ يكفك من الجهل ان  
 تسكن لى فى يدك ولا تسكن لى فى يدى وان اختار لك ان تختارنى فختار على ويحك لا تجتمع  
 عبودية واختيار ولا ظلم وأوار ولا توجه لى وتوجه لك لا نار فاما انا لك أو أنت لنفسك فاختر  
 على بيان ولا تستبدل الهدى بالخسران ﴿أيها العبد﴾ لو طلبت منى التدبير لنفسك  
 جهلت فكيف اذا درت لها ولو اخترت معى ما أنصفت فكيف اذا اخترت على ﴿أيها  
 العبد﴾ لو اذنت لك ان تدبر كان يجب ان تسخى من أن تدبر وكيف وقد أمرتك ان لا تدبر  
 بامهم ولم ينصه لوان قبعتها ايضا لا سرتحت ويحك اعباء التدبير لا يحملها الا الربوبية ولا  
 تقوى عليها البشر به ويحك انت محمول فلا تسكن حاملا أردنا راحتك فلا تسكن متعبا  
 انفسك من درك فى ظلمات الاحشاء واعطاك بعد الوجود ما شاء لا ينبغي لك ان تنازعه  
 فيما يشاء ﴿أيها العبد﴾ أمرتك بخدمتى وضعت لك قهقى فاهملت ما أمرت

وشككت فيما نهنت ولم أكف لك بالظمان حتى أقسمت ولم أكف بالقسم حتى مثلت  
 وخاطبت عبادي فهمون قلمات وفي السماء رزقكم وما تعدون فويرب السماء والأرض انه  
 خلق مثل ما أنتم تنطقون ولقد أكنى بوسفي العارفون واحتمل على كرمي الموقنون فلو  
 ليكن وعدى نعلوا اني لا أقطع عنهم وارداً رفسدي ولولم يكن نعماني لوقوا بوجود  
 احساني وقدر زفت من غفل عني وعصاني فكيف لا أرزق من ألعاني ورعاني ويحك  
 انما رزق الشجرة هو ساقها والهدى للخلق هو بارئها ويكفيها انه كافيا ومكافيا مني  
 كان الايجاد وعلى دوام الامداد مني كان الخلق وعلى دوام الرزق ويحك هل تدعو  
 لدارك الامن تريد ان تقطعه وهل تنسب لنفسك الامن تحب ان تكرمه **\*(أيها العبد)\***  
 اجعل همك في مكان همك رزقك فان ما حملته عنك فلا تعين به وما حملته أنت فكن أنت به  
 أنت دخلك داري وغنمك ابرأري أنبر لك كوني وغنمك وجودي انخرجك الى وجودي  
 وغنمك جودي أأطال ليلتي وأمنعك وجود رزقي أأقتضي منك خدمتي ولا أفضي لك  
 بقسمتي ويحك عندي لك هبات شتى وفيلك أظهرت رحمتي وما فعلت لك بالذنب احثي ادخرت  
 لك جنسي وما أكفيت لك بذلك حتى اتخفتك برويتي فاذا كانت هكذا انما هي فكيف  
 تشك في افضالي **\*(أيها العبد)\*** لا بد لعمري من أخذ ولغلي من قابل وانا الغني عن  
 الانتفاع بالنافع لما دل عليه الدلائل القاطمة فلو سألتني أن أمنعك لرزقي ما أجبتك ولو  
 سألتني أن أحرملك من فضلي ما حرمتك فكيف وأنت دائماً تأسى وكتب براماً تطالب مني  
 فامنع مني ان كنت لا تسخني مني وافهم عني ولقد أعطى كل العطاء من فهم عني **\*(أيها  
 العبد)\*** تخبرني ولا تخبر على وجه قلبك بالصدق الى فانك ان تفعل أريك غرائب الطفي  
 ويدافع حودي وأمنع رزقك بشهودي لقد أظهرت الطريق لاهل التحقيق وبينت معالم  
 الهدى لذوي التفريق فحق لم الى الموقنون وبيان توكل على المؤمنون علموا اني اهدم  
 خبر من أنفسهم لانفسهم وانذيري اهدم أجدى عليهم من تدبيرهم لها فاذعنوا لربوبي  
 مستسلمين وطرحوا أنفسهم بين يدي مقوضين فعوضتهم عوض ذلك راحة في نفوسهم  
 ونور في عقولهم ومعرفة في قلوبهم وشغف في قلوبهم في أسرارهم هذا في هذه الدار واهم عندي  
 اذا قدموا على ان أحبل منهم واهل محلهم وانشر الوية المجد عليهم ولهم اذا دخلتهم  
 داري ما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر **\*(أيها العبد)\*** الوقت الذي  
 أنت تستقبلهم أطال اليك فيه بالخدمة فكيف تطالبني فيه بالخدمة فاذا كلفتك تكلفت لك  
 واذا استخدتك أطعمتك وأعلم بان لا أدساك وان ذنبتني وان ذنبتك من قبل ان  
 ذكرتني وان رزقي عليك دائماً وان عصيتني فاذا كنت كذلك لك في اعراضك عني فكيف  
 تري أن تكون لك في اقبالك على ما قدرتي حق قدرتي ان لم تستسلم لقهرى ولا رعيت حق برى ان لم  
 تمتثل أمري فلا تعرض عني فانك لا تجد من تستبدل مني ولا تقني بغيري فان أحد الايقين  
 عني انما الخلق لك بقدرتي وأنا الباسط لك مني فكما أنه لا خالق غيري كذلك لا رزق  
 غيري أنا الخلق وأحبل على غيري وأنا المتفضل وامنع العباد وجود غيري فتق أيها

العبد في غائب العباد واخرج عن مرادك معنى اياك عين المراد واذا كرسوا بقلبي لطف  
ولا تنس حق الوداد اردنا ان نختم هذا الكتاب بدهاء مناسب لما الكتاب موضوع له وهو  
(اللهم) انا نسألك ان تعلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
في العالمين انك حبيب لمحببيد اللهم اجعلنا من المسلمين اليك ومن الصالحين بين يديك  
واخرجنا من التدبير معلن او عليك واجعلنا من المقربين اليك اللهم انك قد كنت لنا  
من قبل ان نكون لانفسنا فكن لنا بعد وجودنا كما كنت قبل وجودنا واليسا ملائكة  
اطفالك واقبل علينا بحنانك وعطفك واخرج ظلمات التدبير من قلوبنا واشرق نور التوفيق  
في اسرارنا واسهنا نحن اختيارك لنا حتى يكون ما نختص به فينا ونختاره لنا احب  
اليانا من مختارنا لانفسنا اللهم لانفسنا بما صنعت لنا عما أمرتنا ولا بشئ أنت ضاعفه  
لنا من شئ أنت طالبه منا اللهم انك دعوتنا الى الاقبال اليك والدوام بين يديك وانا  
عن ذلك عاجزون الان تقدرنا ورضعنا الا ان تهوينا ومن أين لنا ان نكون في شئ الا ان  
كوتفنا وكيف لنا ان نصل لشي الا ان وصلتنا وأق لنا ان نعوى على شئ الا ان اعنتنا فوقنا  
لما به أمرتنا واعنا على الانكفاف عما صنع زجرنا اللهم ادخلنا رياض التوفيق وجنات  
التسليم وزعمنا ما ورفها واجعل اسرارنا معلنا مع نعيمها وانتمها ولذنا بك لا زيتها  
وبهجتكم اللهم أسرق علينا من أنوار الاستسلام اليك والاقبال عليك ما تنهجه أسرارنا  
وتسكمله أنوارنا اللهم انك قد برت كل شئ قبل وجود كل شئ وقد علمنا انه لا يكون  
الا ما تريد وليس هذا العلم نافعنا الا ان تزيد قدرنا بخيرك وارفع شأننا بفعلك واقصدنا  
بعمالتك وحفنا برعايتك واكسنا من ملابس أهل ولايتك وادخلنا في وجود حمايتك  
انك على كل شئ قدير اللهم انا علمنا ان حكمك لا يعاند وقضاءك لا يضاد وقد عجزنا  
عن ردنا ما قضيت ودفع ما مضيت فقسالك لطفنا فيما قضيت وتأيدنا فيما مضيت  
واجعلنا في ذلك من رعبت يا رب العالمين اللهم انك قد سمعت لنا قسمة أنت موصلها لنا  
فوصلنا اليها بالهناء والسلامة من العناء مصانين فيها من الخيبة محفوقين فيها بانوار  
الوصلة تشهد هامتك فتكون لك من الشاكرين ونضيه فها لك ولا نضيه فها لخدمنا العالمين  
اللهم ان الرزق بيدك رزق الدنيا ورزق الآخرة فارزقنا منها ما علمت فيه المصلحة لنا  
والعود بالجدوى علينا اللهم اجعلنا من المختارين لك ولا تجعلنا من المختارين عليك  
ومن المقوضين لك لامن المعترضين عليك اللهم انا اليك محتاجون فاعطنا وعن الطاعة  
عاجزون فاقدنا وهب لنا قدرة على طاعتك وعجزا عن معصيتك واستسلاما لربك  
وصبرا على أحكام الهيبك وعزايلا لتساب اليك وراحة في قلوبنا بالتوكل عليك واجعلنا  
من دخل مبادي الرضا وكروغ من نسيم التسليم وجسني من ثمار العارف وألبس خلع  
التخصيص وأخضع نخضة العرب فواخ من حضرة الحب دائمين على خدمتك مهيئين  
لمعركت متبعين لرسولك وارثين عنه وآخذين منه ومحققين به وفائين بالنيابة عنه واختم  
لنا منك بخير يا رب العالمين انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما



بحمد مولانا اللطيف الخبير والصلاة والسلام على النبي النذير تم طبع كتاب التذویر  
فی اسقاط التدبیر بالطبعة الوهبية المشهولة بالطائفة الالهية وهو كتاب  
یجذب النفوس عن دواعيها ويخلصها من رقي دعاویها لم یأت عارف  
بمناله ولم یفسح ناصح علی مناله کیف ومؤلفه خليفة المرسی أبي  
العباس القطب الذی احکم للطريقة الاساس وكان  
تمام الطبع فی أواسط شهر الله الحرام رجب  
الذی تنوالی فیہ البرصکان ونصب

سنة ١٣٠٠ من هجرة سيد

المرسلین صلی الله

علیه وعلی

آله أجمعین

آمین





